٣٠ مليما

العدد ٩٥٤ - ٤ فبراير ١٩٥٣
AKHER SAA No. 954 — 4 FEBRUARY 1953



آخر لحظة بداخل العدد

نظرة الأمل..



الاب – يظهر انك ماشى كويس فى الدروس بالمراسلة !!



– .. وحضرتك تطلب ايه ؟ – زجاجة دواء مضغوط !!



بدون تعليق ..

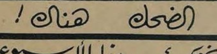


بدون تعليق ..

الشيال الزنجى



بدون تعليق



بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير :

● لا تعتمد على المصادفة فى تحقيق آمالك .. ان الحظ يلعب دوره فى حياة الانسان

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● كن حذرا فى علاقتك مع أفراد أسرتك وكن دبلوماسيا حتى تستطيع أن تقنعهم بوجهة نظرك

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● ستضطر الى العدول عن المشروع الذى تفكر فيه نتيجة لضغط أسرتك

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● لا تعلق آمالك على الفروض والاحتمالات ، كن واقعيا

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● تنتهى حياة القلق وتبدأ حياة استقرار سعيدة

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● سيقع سوء تفاهم بسيط بينك وبين شخص يهمك لا تقلق .. سينتهى كل شىء وفق ما تريد

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● سيحدث تغيير فجائى فى طريقة حياتك ، وستسافر الى عدة أماكن

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● سوف تلقى محاربة فى شىء يهمك جدا ، ولكنك ستنتصر فى النهاية

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● ستحدث عدة تغييرات فى أسلوب حياتك ، وتتلقى نبأ سارا بشأن مسألة تهمك

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● سيصادف المحبين بعض العقبات ولكنها عقبات هينة فى سبيل الحب فلا مبرر للقلق

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● ستتضايق بعض الشىء من مسألة تافهة ، ثم تقابل شخصا ما ينسيك همومك وشجونك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● ستبدأ مشروعا جديدا ، وتقوم برحلة ، وسيقع العزاب فى غرام جديد فى هذه الرحلة



– تسمح من فضلك تتمرن بصوابعك من غير ماتنفخ !!

ايدن يعد مذكرة عن مصر لوزير خارجية أمريكا



لندن - لمراسل « آخر لحظة » :

أعـد المستر ايدن وزير الخارجية البريطانية مذكـرة ضـافية عن النزاع المصرى البريطانى لكى يعطيها للمستر جون فوستر دولز عنـد التقائهما فى لندن .

وقد تعرض ايدن للتطورات الاخيرة للمبـاحثات المصرية البريطـانية خصوصـا فيما يتعلق بالجهد الحالى لتسوية مشكلة السودان .

صلاح سالم يتكلم عن السودان فى طنطا

علمت « آخر لحظة » أن سكان عواصم المديريات قد طلبوا أن يسافر اليهم بين وقت وآخر أحد ضباط مجلس القيادة ، ليتحدث اليهم ويستمع الى آرائهم ويخطب فيهم .

وقد كان هذا الطلب موضع البحث فى الايام القليلة الماضية، وتقرر ان يبدأ تنفيذه خلال هذا الاسبوع .

هذا وقد علمت « آخر لحظة » أن اهالى طنطا طلبوا أن يسافر اليهم الصاغ صلاح سالم ليحدثهم فى مسالة السودان وغيرها من المسائل التى تهم الشعب ..

وسيسافر صلاح سالم اليوم او غـدا الى طنطـا تلبية لرغبة أهلها ، وسيكون هذا بداية لخروج ضباط القيادة الى الشعب .



الاربعاء ١٩ جمادى الاولى ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٣٠

٤ فبراير ١٩٥٣

كافرى يبقى فى مصر ..



علمت « آخر لحظة » ، انه أصبح فى حكم المقرر أن تمد مدة خدمة السفير مستر جيفرسون كافرى ، سفير الولايات المتحدة فى القاهرة سنة اخرى .

وكان السفير كافرى قد قدم استقالته كغيره من السـفراء بعد نجاح الحزب الجمهورى فى الانتخابات ، ورشحت بعض الاشاعات خلفاله فى مصر المستر كينا الذى كان سفيرا للولايات المتحدة فى روسيا .

وعلمت « آخر لحظة » ، أن المستر جون فوستر دولز وزير الخارجية الامريكية يرى أن تطورات الحوادث فى مصر تقضى بأن يبقى الرجل الذى عاصرها وشاهد حوادثها حتى تمر المرحلة الدقيقة التى تستدعى الفهم الكامل ، ولا تحتمل سفيرا جديدا يجىء ليبدأ دراسـة المشـكلة والظروف من أولها .

وكانت مدة خدمة السفير كافرى قد انتهت بسبب السن منذ عام ، ثم رأت وزارة الخارجيـة أن تمـد خـدمته عاما آخـر ، والمفهوم ان هذه الاجراءات ستتكرر مرة اخرى .

تقرير الاتهام فى قضية الجاسوسية

ينتظر أن تذاع مذكرة النيابة عن قضية الجاسوسية ، وقـد وضع هذه المذكرة حضرة الاستاذ فـؤاد سرى رئيس النيـابة العسكرية وعرضها على حضرة النائب العام لمراجعتها واقرارها

وقد افرجت النيابة عن بعض المتهمين الاجانب ، وقامت وزارة الداخلية بمطالبتهم بمغادرة البلاد فنفذوا الامر وغادروا القطر .

تنسيق السياسة الزراعية

صرح أحـد سـفراء الدول الاجنبية بأن الدول العربية يجب ان تبحث معاوسائلها الاقتصادية من جديد بمعنى ان تتفق فيمـا بينها على توزيع المنتجات الزراعية عليها فاذا زرعت دولة قطنـا كمحصول رئيسى ، افسـحت الدول الاخرى مساحات شاسعة لمحصول آخر حتى لا يخلق هذا التنافس من زراعة محصـول واحد هبوطا فى الاسـعار فى الدول العربية .



عندما زار اللواء محمد نجيب قصر القبة .. دخل الى قاعة الرياضة البدنية ، وفى فتوة وشباب مضى يجرب لعبة المتوازين ثم طاف بعدها بأرجاء القصر كله

تنظيم واسع النطاق لهيئة التحرير

تقرر ان تبدأ عمليات واسعة النطاق لتنظيم هيئة التحرير وفروعهـا فى الاقاليم بعد افتتاحها رسميا يوم ٦ فبراير الجارى .

وقد صرح مصدر رسمى « لآخر لحظة » ، بأنه ستراعى الدقة التـامة والعنـاية الفائقة فى اختيار اعضاء المجلس الاعلى للهيئة بحيث لا يضم الا من يجمع الناس على كفايته ونزاهته . هذا وسوف يتكون المجلس من عضو عن كـل مديرية وعضوين عن محافظة الاسكندرية وثلاثة اعضاء عن محافظة القاهرة وعضـو عن كل محافظة أخرى وسبعة عشر عضوا يختارون دون تقيد بالتقسيم الادارى .

وقال المصدر ان مسالة اصدار جريدة تنطق بلسان الهيئة مازالت موضـع البحث ولم يتخذ فيها قرار بعد .

قاعدة جوية فى جنوب افريقيا للدفاع عن الشرق الأوسط

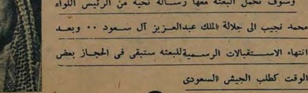
لندن - لمراسل « آخر لحظة »

ستدور مباحثات عسكرية فى يوم ٧ فبراير القادم بين العسكريين البريطانيين والعسكريين فى جنوب افريقيا حول الدور الذى يمكن ان تقوم به جنوب افريقيا كقاعدة جوية للدفاع عن الشرق الاوسط وسيكون هذا الاجتماع فى مدينة بريتوريا بجنوب افريقيا .

وسيمثل الجانب البريطانى الفيس مارشال سبنسر وقائد الجناح جريك .

بعثة مصرية إلى الملك آل سعود





تغادر القاهرة غدا - الخميس - بعثة عسـكرية مصرية الى الاقطار الحجازية .

وسوف تحمل البعثة معها رسالة تحية من الرئيس اللواء محمد نجيب الى جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود .. وبعد انتهاء الاسـتقبالات الرسمية للبعثه ستبقى فى الحجاز بعض الوقت كطلب الجيش السعودى

الملك حسين يزور مصر

سيزور الملك حسين ملك الاردن القـاهرة فى ...هر ابريل القادم وسيقابل جلالته الملك طلال فى ...دق هليوبوليس ، وستدوم زيارة جلالته نحو ...ثة ايام يعود بعدها الى الاردن لمناسبة تتويجه ٢ مايو ..

وقد صرح السيد عونى عبدالهادى سـفير ...ن بانه لم يجر حديث بشأن تأجيـل موعد ...يج الملك حسين الذى يقع فى نفس اليوم الذى ...توج فيـه الملك فيصل ملك العراق .



نورى السعيد — بعد ماكنت رئيس وزارة ، وافقت انى ابقى وزير حربية ..
النحاس — ياسيدى انا مستعد ابقى وزير حربية كمان !

هل تكتم السر؟

● لفت نظر هيئة اجنبية الى نشاط يدبه بعض اتباعها وتيرات الهيئة الاجنبية من هذا النشاط
● ينتظر استدعاء الفريق ابراهيم عطا الله لسماع اقواله فى تحقيق تجريه نيابة الاسكندرية .
● رشح الطبيبان احمد محمد كمال ومحمد نظيف خبيرين فى الهيئة الصحية العالمية .
● تدور مباحثات اقتصادية على درجة كبيرة من الاهمية
● يصل معدل المدة التى يتكلمها الصاغ صلاح سالم مع الخرطوم ومع مختلف رجال العاصمة المثلثة اكثر من ساعتين كل يوم
● **من المسائل الهامة التى تدرس تحديد مسئولية الوزراء ابان فترة الانتقال والجهة التى يعتبرون مسئولين امامها .**
● ضبط خطاب سرى خطير صادر من القاهرة فى آخر شهر ديسمبر الماضى يشير الى احداث تحقق وقوعها بعد ذلك
● طلبت شخصيتان كبيرتان احداهما مصرية والاخرى سورية زيارة الملك طلال فى فندق هليوبوليس بالاس .. ولكن طلبهما رفض .
● **ينتظر ان يعلن يوم ٦ فبراير بيان يرسم سياسة العهد الجديد ودستور فترة الانتقال**

الرأى العام

حولوا هذه الدور إلى ما ينفع ..!

كان من ابرز حسنات حركة الجيش ، اعلان حل الاحزاب ومصادرة اموالها .. وقد استلزم هذا الاعلان الحاسم ، اغلاق دور هذه الاحزاب فى العاصمة وفى جميع انحاء البلاد .

وكم يعز على الرأى العام ، ان يرى هذه الدور ، وقد اصبحت ماوى للجرذان والخفافيش والحشرات .. فى الوقت الذى تبحث فيه الحكومة عن دور للعلم او مصحات للعلاج

اننا نهيب بالقائمين على الامر فينا ان يحولوا هذه الدور الى مدارس تستقبل النشء ، او مصحات يجد فيها المرضى العلاج ، او مصالح حكومية تقوم على خدمة الشعب ..

ليس من المقبول ان نغلق هذه الدور ثلاث سنوات ، لا ندرى بعدها هل تقوم هذه الاحزاب ام تزول ، وهل يبقى بيننا النظام الحزبى البغيض بصوره البالية ام يتجدد فى صورة مهذبة مفيدة منتجة

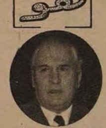
ولا جناح علينا اذا نحن حولنا هذه الدور الى مدارس ، تثقف فيها العقول ، بل الجناح فى ان لا نفعل ، فمن قبل حول بعض الزعماء دور المدارس الى منازل خاصة يقطنونها ويعيشون فيها عيشة البذخ والثراء والكبرياء .

حولوا هذه الدور الى بقع نافعة ، واكتبوا عليها — التاريخ — انها كانت قبل ٢٢ يوليو سنة ١٩٥٢ منتديات للتهويش والتآمر وافساد العقول وشراء الذمم .

اننا فى عهد يجب ان يسير كل شىء فيه الى الامام ، حتى هذه الابنية التى ظلت تحت الاحزاب المنحلة يجب ان تتحرر وتقسم بين جدرانها ما ينفع الناس .

احمد لطفى حسونه

هو



السنيور باتشياردى

● وزير الدفاع الايطالى
● عمره نحو ٥٥ عاما
● اكبر خصم للشيوعيين فى ايطاليا ويعتبر بالنسبة لهم العدو رقم ١
● جاء الى مصر اول امس بدعوة من اللواء محمد نجيب مع قرينته وستة من المرافقين
● اول مرة يزور فيها مصر وتستغرق زيارته اسبوعا
● لزيارته مغزى اقتصادى وهى جزء من سلسلة زيارات قام بها الساسة الايطاليون الى خارج ايطاليا لتدعيم جبهة الدول فى حوض البحر الابيض المتوسط





الاميرة فوزيه

● اقامت دعوى — بعد ان حكم بتعيينها قيمة على والدتها نازلى صبرى واختها فتحية — تطالب فيها بالحقية والدتها وشقيقتها فى المجوهرات والتحف والمجموعات الاثرية التى تركها الملك فؤاد .
● ولدت فى الاسكندرية يوم ٥ نوفمبر عام ١٩٢١
● انجبت بنتا من شاه ايران
● تزوجت من اسماعيل شيرين فى مارس ١٩٤٩
● توزع وقتها بين اعمال البر والعناية بيتها .. وهى تفضل الصمت وتحب العزلة وتجيد الفرنسية والانجليزية .

سياسة السير على الشمال!

جولة حول الدولة

ان الانباء اليوم تلف وتدور حول ١٠ داونينج ستريت! ولكى تتجول حول مقر رياسة الوزارة فى لندن يجب ان تدرس عقلية الانجليز فى هذه الايام . فالانجليزى لا يزال يعيش بعقلية القرن السابع عشر . فاذا انتشر الضباب فى بحر المانش الذى يفصل بين انجلترا واوربا ، ابدى اسفه لان قارة اوربا عزلت تماما عن العالم لانه لم يعد فى امكان سكانها السفر الى انجلترا ! واذا سمع ان السيارات فى جميع انحاء العالم تسير الى اليمين بينما تسير فى انجلترا الى اليسار ، طالب بحماسة بتوحيد اتجاهات المرور واقترح ان تسير كل السيارات فى جميع انحاء العالم الى اليسار ! ومنذ مائة سنة امرت الملكة فيكتوريا بان يقف حارس على باب حجرة فى قصرها تحية لاحد زوارها ، وغادر الزائر القصر ونسيت الملكة فكتوريا ان تلغى قرارها ، فبقى الحارس واقفا امام باب الحجرة مائة عام !

وهذه هى العقلية التى تبحث معها الدولة اليوم مسالة السودان ! فلقد كانت السياسة الانجليزية تعتمد على مركب النقص فى المفاوض المصرى الذى كان يصر على فرض التاج المصرى على السودان وهو يريد التخلص منه فى مصر ! ويطالب لنفسه بالحرية لان من حق كل شعب ان يتمتع بالحرية ، ويطالب فى نفس الوقت بالسيادة على الشعب السودانى ! ثم جاء العهد الجديد وتخلص من مركب النقص ، وطالب للسودانيين بحق تقرير المصير ! واسقط فى يد الانجليز وقالوا : وسيادتكم للسودان ؟

وقال العهد الجديد : لا نريد سيادة لمصر وانما نريد السيادة للسودان !

وذهل الانجليز وقالوا : هذا رايكم فما هو راى السودانيين ؟

وقالت مصر : وهل يعقل ان يكون للسودانيين راى خلافه ، هل يمكن للسودانيين الا ان يطلبوا سيادة السودان فى السودان

ومع ذلك تكلمت احزاب السودان كلها

وقال الانجليز : هذه هى احزاب الشمال ... اما احزاب الجنوب فلا تريد الاستقلال .

وطار صلاح سالم الى الجنوب وعرض على زعمائه وجهة النظر المصرية فايدوها !

وكان المفروض ان يرفع الانجليز الراية البيضاء ، ولكنهم عادوا يقولون ان الجيش السودانى لا يملك معدات للدفاع عن السودان فى حالة انسحاب الجيشين المصرى والبريطانى ، فاقترحت مصر ان يسلم الجيشان اسلحتهما للجيش السودانى عند الجلاء من السودان !

واكتشفت انجلترا هذا الاسبوع لاول مرة انها جزيرة تحيط بها الحقائق من كل الجهات ! وراحت تبحث عن طريقة تتخلص بها من حصار الحقائق !.. وهى حقائق خرجت من النطاق المصرى ، ودخلت فى النطاق العالمى !

ان سكان ١٠ دونينج ستريت فى دهشة من تطور الحوادث ، ومن اصرار العالم على السير الى اليمين ، بينما انجلترا تسير الى اليسار ... ويهز السكان رؤوسهم ويأسفون على اصرار العالم وهو أقلية على فرض رايه على سكان داونينج ستريت وهم الاكثرية !



الضباط يعرضون على اللواء محمد نجيب « الطبلة والرق » اللتين عثرت عليهما لجنة الجرد فى قصر القبة ، وذلك اثناء زيارة الرئيس للقصر .

قصة فاروق كاملة

النيابة تستعين بها فى تحقيقات جرائم الملك السابق

تلقى حضرة الاستاذ حافظ سابق النائب العام بلاغا من القيادة بطلب التحقيق فى واقعة سرقة الملك السابق فاروق لسيف شاه ايران السابق عندما احضرت جثته الى القاهرة لمواراتها التراب

وقد أحيل البلاغ الى حضرة الاستاذ بهجت حلمى رئيس نيابة الاستئناف لتحقيقه ، فسأل حضرته الضابطين اللذين قاما باستحضار السيف ، من تابوت امبراطور ايران المتوفى ، وتسليمه الى سراى عابدين

وقد شهد الضابطان بانهما حملا السيف فعلا كطلب السراى الى قصر عابدين وتسلمه منهما ، سليمان قاسم ، الخادم الخاص للملك السابق

وعندما طلبت النيابة سؤال ، سليمان قاسم ، تبين انه توفى

وقد طلب حضرة رئيس النيابة اعداد « الاخبار » التى نشرت فيها « قصة فاروق كاملة » وتعرضت لموضوع سرقة سيف الامبراطور للاستعانة بما تضمنته من معلومات فى التحقيق التى تجريه النيابة

ثلاث هجمات أمريكية ضد بريطانيا

واشنطون — لمراسل « آخر لحظة » :

واجهت بريطانيا ثلاث هجمات عنيفة من جانب امريكا فى هذا الاسبوع

فقد كتبت صحيفة « واشنطون بوست » فى مقال افتتاحى تقول :

« منذ تمت الانتخابات والبريطانيون يلحون على الحكومة الجديدة بالاسراع فى انجاز المسائل التى تعنيهم ناسين ان جهاز الحكم الامريكى يواجه الآن تغييرات اساسية فى نظامه الداخلى ، وان محاولة بسط نفوذهم الى داخل هذا الجهاز قبل ان يتم استقراره على الوضع الجديد ، تثير الشك بين حلفاء الاطلنطى »

وكتبت صحيفة « شيكاجو » تقول :

« ان انجلترا تحاول ان تستغل الأمم المتحدة فى كسب تأييد الامريكيين لموقفها فى مصر وغيرها من البلاد التى تضطهد فيها بريطانيا حريات الشعوب »

واخيرا نشرت احدى الصحف خطابا القاه « كارل باوسلاج » وهو من كبار خبراء الابحاث ، امام لجنة الامن الداخلى قال فيه : « ان موقف بريطانيا من الشيوعيين مخيب للآمال فهم ينتقدون تقارير الكونجرس الخاصة بتسرب النفوذ الشيوعى ، فى الوقت الذى يتاجرون فيه مع الدول الخاضعة لروسيا قائلين : « انهم لا يمكن ان يعيشوا بغير التجارة !! »

التصديق على الحكم فى قضية سرى عامر يتم اليوم .. أو غدا

ينتظر ان يصدق الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة على حكم المجلس العسكرى العالى فى قضية اللواء حسين سرى عامر والقائمقام السيد فرح اليوم او غدا وسيعلن الحكم بعد التصديق عليه فى السجن الحربى

عدم تجديد عضوية مجلس الادارة فى بنك مصر

أصبح فى حكم المقرر — عند انعقاد الجمعية العمومية لبنك مصر — فى الشهر القادم الا تتجدد عضوية بعض اعضاء مجلس الادارة

ولقد فرضت الاحزاب — فى العهود الماضية — على بعض المؤسسات الاقتصادية الكبرى — شخصيات حزبية اختيرت لصفتها الحزبية — لا لكفاءة على شغل المنصب ، وتتجه النية الى الاستغناء عن هؤلاء جميعا من جميع الشركات والمؤسسات

* تجتمع غدا « الخميس » بمكتب الدكتور محمد جلال الدين مفتش الجلود بالاسكندرية لجنة برياسة الاستاذ حسين طبوزادة مدير عام مصلحة الصناعة للنظر فى تصدير الجلود الخام الى الخارج .

وتبين من تقرير قدم الى اللجنة أن عدد الابقار والجاموس التى تذبح فى مصر تبلغ نحو ٣٫٥٠٠٫٠٠٠ ذبيحة وتكفى جلودها لمشروعات مكافحة الحفاء لو نفذت على نطاق واسع اذ أن جلد البقرة الواحدة يصل الى عشرين أقة . ومادامت هذه المشروعات لم تنفذ فقد طلب أصحاب المذابح السماح بتصديرها الى الخارج .

اقتصاديون فى مناطق التعدين

سافر أول امس — الاثنين — كل من الاستاذ حسين فهمى رئيس مجلس تنمية الانتاج والاستاذ عبد المقصود أحمد رئيس مجلس ادارة بنك مصر ومعهما بعض الفنيين — مصريين وأجانب — الى القصير لدراسة خاصة بالثروة المعدنية وشركات التعدين .

وستستغرق الرحلة اربعة ايام ويعودان يوم الجمعة

الإخوان المسلمون والملكية

سئل الاستاذ عبد القادر عوده الوكيل العام لمكتب الارشاد عن رأى الاخوان المسلمين ورأيه بصفته عضوا فى لجنة الدستور عن النظام الملكى

فقال : ان الاسلام لا يقر الملكية ولا يقر قيام ملك .. وهذا هو رأينا بطبيعة الحال .

يوم ٦ فبراير يرفع علم هيئة التحرير فى جميع القطر

تقرر أن يرفع علم « هيئة التحرير » — ذو الالوان الثلاثة الاحمر والابيض والاسود — فوق مراكز الهيئة فى عواصم المديريات ومختلف المراكز .

وسيرفع الى جواره العلم الخاص بكل مديرية

وسيكون الاحتفال بافتتاح مقر الهيئة فى القاهرة — وهو قشلاق الحرس بميدان عابدين — يوم ٦ فبراير مطبوعا بطابع الاقتصاد والتقشف . فيجتمع الناس فى ميدان عابدين ، والدعوة عامة للجميع .

ويستمعون الى كلمة « الهيئة » وهم وقوف فلا يقام سرادق ولا تعد مقاعد ، ثم يرفع على « قشلاق الحرس » سابقا ومقر هيئة التحرير الجديد علم الهيئة والى جانبه علم القاهرة



اللواء محمد نجيب يتفرج على نياشين الملك السابق فى حجرة المكتب بقصر القبة .

أخبار سريعة

* ينتظر أن يلقى وزير التجارة محاضرة عن « تشجيع رءوس الاموال الاجنبية فى الصناعات المصرية » بنادى التجارة بالاسكندرية فى أواخر الشهر الحالى

* يبحث مجلس الانتاج القومى مشروعا لتوزيع الماشية على الفلاحين لزيادة الثروة الحيوانية فى مساحة من الارض تبلغ ٢٠ الف فدان

* طلب وزير المعارف الى الجامعات الثلاث اعداد احصاء بعدد الطلبة الذين لم يسددوا المصروفات حتى الآن ، بسبب الفقر ، او بسبب الرغبة فى المماطلة ..

وبحث الوزير فى اجتماعه الاخير مع مديرى الجامعات ، موضوع هؤلاء الطلبة ، واتفق الجميع على عدم السماح للقادرين منهم بدخول الجامعة قبل السداد واعفاء المستحقين قانونا .

* يستعد رجال القضاء لانتخابات نادى القضاة التى ستجرى غدا لاختيار مجلس ادارة النادى ، وينتظر أن تثار فى اجتماع غد مسألة الدرجات القضائية التى قيل انها ألغيت بعد الغاء نظام قاضى التحقيق

* انتقلت السفارة الاردنية هذا الاسبوع الى دار جديدة بشارع سعيد بالزمالك .. بدل تلك الدار التى كانت تسكنها فى الجيزة .

ومما يذكر أن السفارة تدفع ايجارا للدار الجديدة قيمته ١٥٠ جنيها .

* عين السيد اسماعيل عبد الكريم شقيق العقيد عزيز عبد الكريم الساعد الايمن للعقيد اديب الشيشكلى الذى احيل الى التقاعد بعد مؤامرة سوريا الاخيرة ، مساعدا للملحق الثقافى بالسفارة السورية بالقاهرة

* نصح الاطباء عبد الخالق حسونه الامين العام للجامعة العربية بالاعتكاف فى داره أربعة أيام وسيعود الامين العام الى استئناف نشاطه يوم السبت القادم

وقد ناب عنه السيد احمد الشقيرى الامين العام المساعد فى الاجتماعات الخاصة للوفد الالمانى

* يزور مصر فى هذا الاسبوع فوج من الطلبة الاتراك ، مؤلف من عشرين طالبا على رأسهم عميد المعهد العالى للدراسات الاثرية باستنبول وسيلقى عميدهم محاضرة فى معهد الآثار يوم ٩ فبراير الحالى

* اجتمع هذا الاسبوع المجلس المخصوص بوزارة المعارف برياسة الاستاذ محمد شفيق غربال وكيل الوزارة لمحاكمة الاستاذ اسكندر ابراهيم بمناسبة حادث اثير حوله حينما كان مراقبا لمنطقة التعليم بالاسكندرية وقد تقرر تأجيل القضية الى جلسة اخرى تعقد صباح يوم ١٦ فبراير الحالى

* طلب الاستاذ اسماعيل القبانى وزير المعارف الى المختصين اعداد احصاءات شاملة بعدد وأسماء المراقبين العامين ، والمراقبين ومساعديهم ابتداء من الدرجة الثانية الى الدرجة الرابعة .

* وافقت وزارة المعارف على انشاء ثلاث مدارس جديدة للتعليم الابتدائى الاولى للبنين بمنشية البكرى ، والثانية للبنات بالمطرية والثالثة للبنين بالاسكندرية « بحلمى » على أن تخصم تكاليف انشائها من متجمد صندوق الادخار لرجال التعليم الابتدائى

مشكلة رغيف الخبز هى مشكلة الدولة هذه اللحظة

وزارة التموين توافق ومجلس الإنتاج يرحب ويبقى أن تتكلم وزارة الصحة

الدولة كلهـا تبحث اليوم مشكلة رغيف الخبز ...

وزارة التموين تقول انه يجب خلط دقيق الخبز بالردة الناعمة لان ذلك يوفر للدولة اكثر من مليونين من الجنيهات دون ان يحدث تغيير يذكر فى لون الخبز أو طعمه .. بل يحدث تغيير يذكر فى قيمة الخبز الغذائية اذ يصبح الخبز بعد خلطه بالردة الناعمة غنيا بالبروتينات ..

ووزارة الصحة تبحث مسالة الاليـاف العسرة الهضم ... الموجودة فى الردة الناعمة وتاثيرها فى معدة الشعب المصرى .. ومقدار الكمية التى ستوضع فى كل رغيف ...

ومجلس الانتاج القومى يدرس المشروع من حيث انه ضغط فى مصروفات الدولة ... وزيادة فى الدخل القومى يمكن ان تستخدم فى مشروعات صناعية تعود على مصر بالفائدة الكبيرة .

وبين هذا كله ... بين مئات التجارب التى تجرى على خلط الدقيق .. وتحليل الردة الناعمة ... ودراسة الكميات الموجودة منهـا فى الخبز حاليـا والتى ستوجد فيه بعد الخلط ... يقف قسم الحبوب والمطاحن بوزارة التموين صاحب فكرة خلط الدقيق بالردة الناعمة ليشرح فكرته للجمهور .

الخبز الحالى يحتوى على الردة الناعمة

لقد بدات الفكرة عندما تبين لمراقبة الحبوب والمطاحن ان الطريقة الحالية المتبعة لتحليل عينات الدقيق لا يمكن ان تثبت تماما خلوه من الردة الناعمة . وان جزءا كبيرا من الردة الناعمة يدخل فى تكوين الرغيف الذى يوزع حاليـا دون ان تستطيع الدولة ضبط ذلك ، لان ضبط هذه العملية يحتاج الى طرق كيميائية معقدة فى التحليل لا يمكن اجراؤها على العدد الضخم من عينات الدقيق التى تقدم يوميا للتحليل .

وبدأت مراقبة الحبوب والمطاحن تبحث عن حل لمشكلة الردة الناعمة التى تدخل فى الخبز برغم انف الحكومة ..

كان الجواب على ذلك سهلا .؟!

فان حل المشكلة كان جعل هذه الكميات تدخل فى الدقيق برضاء الحكومة بدلا من رغم انفهـا . وبذلك تستطيع الحكومة ان تضع فى جيبها مبلغ مليونين من الجنيهات سنويا من خسارتها فى القمح التى تبلغ عشرة ملايين من الجنيهات فى السنة ...

الى مجلس الانتاج القومى

واعدت وزارة التموين مذكره الى مجلس الانتاج القومى ... قالت فيها ان تحديد سعر بيع الرغيف الشعبى بخمسة مليمات يكلف الدولة سنويا حوالى عشرة ملايين من الجنيهات على اساس مقدار القمح المستورد من الخارج لتموين المدن والبالغ خمسة ملايين اردب تشترى بسعر الاردب خمسة جنيهات وسبعة عشر قرشا ويباع بسعر ثلاثة جنيهات وخمسة عشر قرشا .

لذلك رات الوزارة خفض هذه الخسارة باضافة سبع اقات من الردة الناعمة لكل اردب من القمح خصوصا ان الخبز المصنوع من دقيق الحبوب المخلوط اعلى فى القيمة الغذائية من الخبز المصنوع من الدقيق الابيض نظرا لاحتواء الردة الناعمة و « السن » على بعض الفيتامينات .

وحتى لا يتأثر لون الخبز ستستورد الوزارة قمح Soft White الذى ينتج دقيقا ابيض اللون يمكن باضافته الى الدقيق المخلوط الاحتفاظ بلون الرغيف كما هو الآن ...

وانتهت مذكرة وزارة التموين بان ذلك سيقلل من استيراد القمح من الخارج فيحفظ لمصر عملاتهـا الاجنبية .. ويوفر للدولة مليونين من الجنيهات تستخدم فى مشروعات مصر الصناعية .

تجارب على خلط الخبز

وقامت مراقبة الحبوب والمطاحن باجراء تجارب على الخبز المخلوط .. ووضع الخبز المخلوط مع الخبز المصنوع حاليا فى السوق وقدم الى الدكتور محمد صبرى منصور وزير التموين ..

ونظر الوزير الى الرغيفين فوجد انه ليس هناك فرق يذكر فى اللون او الطعم ... ومرت التجربة الاولى بنجاح ...

امام مجلس الانتاج

ويوم الاثنين الماضى كررت التجربة امام مجلس الانتاج ... ووضع مع التجربة الحقائق الآتية :

١ ـ ان مصر تستورد من الخارج قمحا يبلغ ثمنه ١٤ مليونا و ٤٠٠ الف جنيه . وان معظم ثمن هذا القمح ـ خصوصا القمح داخل الحصة ـ يدفع بالعملات الصعبة التى تحتاج اليها مصر لشراء ما تحتاج اليه فى نهضتها الصناعية المقبلة ...

٢ ـ ان مصر تدفع ثمن الاردب من القمح خارج الحصة خمسة جنيهات ونصف جنيه فى المتوسط .. وتبيعه بمبلغ ثلاثة جنيهات وخمسة عشر قرشا .

٣ ـ ان العيش «السن» اصح من الخبز الابيض بشهادة جميع الاطباء .

٤ ـ ان ما سيصيب الرغيف من الردة من جراء الخلط هو جرام ونصف جرام فقط .. وليس لهذه الكمية تاثير يذكر من حيث احتواؤها على الياف عسرة الهضم .

٥ ـ ان الخبز المباع حاليا يحتوى على نسبة كبيرة من الردة الناعمة . وانه لا يمكن اثبات ذلك بالطرق المتبعة للتحليل .

٦ ـ ان على الشعب ان يضحى ويتحمل . وهذه تضحية طفيفة تعود على مصر بمبالغ طائلة ...

راى الطب

وقد اتفق راى الاطباء الذين كانوا يمثلون وجهة نظر العلم مع راى وزارة التموين ومجلس الانتاج

صبرى منصور

حسين فهمى

نور الدين طراف

تحقيق خطير ينشر فى أكبر صحيفة بريطانية

حالة الجنود البريطانيين فى قاعدة القلق والهموم

هذه صورة سريعة ـ بريطانية ـ لحالة القوات الموجودة فى منطقة القنال، انها الصورة التى نشرتها جريدة «نيوز اوف ذى ورلد» اوسع الصحف البريطانية انتشارا لقاعدة القلق والهموم ، قلق البريطانيين وهمومهم طبعا ! فى منطقة القنال

وهذه هى الصورة كما بعث بها من فايد مراسل الجريدة «نويس توماس»

برزت فجأة منطقة القنال الى افق السياسة الدولية ..

واصبحت هذه المنطقة التى يقبع فيها الانجليز ويقتطعونها من جسم الوطن المصرى ، حديث العالم ..

فلقد كانت للتصريحات الخطيرة التى ادلى بها البكباشى جمال عبد الناصر صدى بعيد المدى فى جميع انحاء العالم ..

وكانت لخطب اللواء محمد نجيب عن الاستعمار البريطانى وعبارته الواضحة الجلية :

ـ اخرجوا من بلادنا ..

ضجة كبرى فى جميع الاوساط ..

ومن هنا برزت منطقة القنال الى الصفحات الاولى .. واصبحت اخبارها من اهم الاخبار من جديد

ولكن هذه القاعدة برجالها وضباطها وجنودها يعيشون فى حالة قلق .. انهم لا يعرفون قط ما يدور حولهم .. ان الصحف التى تاتى اليهم من بريطانيا ومن القاهرة تشير فى احد الايام الى ان القوات البريطانية سوف تجلو عن منطقة القنال ..

محمد نجيب — جمال عبد الناصر

وفى اليوم التالى تنفى هذه الصحف نفسها هذه الاشاعات .

وهم لا يعرفون قط ما يدور حولهم ولكنهم ايضا يجهلون كل شىء عن المستقبل حتى انهم فقدوا الايمان بانفسهم

وهذا مما يثير روح القلق فى نفوسهم ..

لقد تركهم الجميع فى الظلام .. المفاوضون ، وهوايت هول .. والعسكريون ..

وفى وسط هذا القلق ما زالت الخزانة البريطانية تدفع بسخاء وتصرف النقود بسخاء على هذه القاعدة التى قد تسلمها فجاة وفى اى وقت ..

ومن بين هذه المشروعات التى تقوم بها بريطانيا مشروع لتحسين وانشاء مساكن الضباط والجنود والعائلات التى رحلت من المدن المصرية الكبرى بعد حوادث العام الماضى ، الى المعسكرات او الى مناطق محصنة محاطة بالاسلاك الشائكة تعيش حياة قاسية بدائية ..

وآلاف من الازواج الجنود ليس لهم امل فى العودة فى اجازات لرؤية اولادهم وزوجاتهم قبل ثلاث سنوات ..

وتصريحات الاجازات للجنود وتسهيلات السفر لهم قد وضعت فى طريقها العراقيل ..

وحياة الجنود تعتبر ماساة ليس فيها كثير من المرح باستثناء كانتين النافى ، وسينما صغيرة فى داخل المعسكرات ، وخدمة بريدية عادية بين المعسكرات ، وبعض الصبية ينادون من وقت لآخر عن الصحف البريطانية التى تصل عادة بعد يومين ..

والجنود لا حديث لهم الا الاستفسار عن :

ـ هل سنذهب .. ام سنظل هنا ..

وهم يؤمنون ايضا بانه فى زمن الحرب ، لن يكون للقاعدة اية اهمية بدون تعاون المصريين او على الاقل صداقتهم .

ويقول الاخصائيون العسكريون ان هذه القاعدة انشئت لتستوعب ربع مليون عامل مصرى مدرب او غير مدرب وان تكاليفها بلغت نحو ٥٠٠ مليون جنيه دفعت من عرق ودم دافعى الضرائب

اتجاهات الرياح !

سوف يكون هذا الاسبوع اسبوعا هاما جدا

« هاما » باى لغة ، و «هاما» باى مقياس

واكثر الاهمية تتركز فيما يلى :

اتجاهات هامة

● مشكلة السودان هى مشكلة الاسبوع ، ومشكلة الاسابيع المقبلة كلها والسنين ايضا ، مشكلة السودان كما سوف يبدو هذا الاسبوع ليست مشكلة السودان فى حدذاتها ، وانما هى مشكلة « الثقة » ، ومشكلة : هل تستطيع مصر ان تمضى فى الكلام مع بريطانيا ، ام ان بريطانيا ستظل هى هى كما كانت فى الماضى تداور وتناور

هذا هو صميم المشكلة قبل ان يكون صميمها هو مشكلة السودان ، وتلك هي حدودها بمعناها الواسع قبل ان تكون حدودها هى حدود السودان

● انظار المسئولين جميعا متجهة الى السودان هذا الاسبوع تحاول ان تتبين لتفهم وتحدد بعد ذلك

● الصفوف السودانية متساندة برغم كل الجهود التى بذلها الانجليز

● القرار الذى اتخذته الجمعية العامة للحزب الجمهورى الاشتراكى بتايد المذكرة المصرية أحدث « فرقعة » فى الدوائر الانجليزية فى السودان

● لم يحدث من قبل ان كانت وجهة النظر المصرية بشان السودان جلية واضحة ، كما هى جلية وواضحة الآن

مصر تعتقد مثلا انه يمكن سودنة الادارة الحالية

بريطانيا تعترض وتقول : المدة قصيرة والادارة الحالية ــ الانجليزية ــ بلغت مستوى عاليا لا يمكن تعويضه بسهولة

مصر تقول : هذا عبث !

وتقول أيضا : هل تريدون نماذج لهذه الادارة التى لا يمكن تعويض مستواها العالى؟

ثم تقول : خذوا قاضى القضاة الانجليزى فى السودان مثلا .. هل تعلمون تخصصه .. انه لم يتخصص فى القانون وانما تخصص فى الزراعة وقضى عمره كله مأمورا ، ثم جلس على مقعد قاضى القضاة ، والرجل بعد ذلك ــ وليذهب المنطق والعقل الى جهنم ــ حجة فى العدالة

هذا نموذج للاداة التى لايمكن تعويضها

لقد سمع السير رالف ستيفنسون بهذا المثال ..

حتى السير رالف ستيفنسون ذهل ، وقال : انا لا اتصور

ثم استطرد : على اى حال سوف يسال

السير رالف ستيفنسون بعث يسال وحتى الآن لم يتلق جوابا

● التصرفات التى لجات اليها الحكومة البريطانية عجيبة .. هناك وثائق اعدت تثبت ان بعض المفتشين الانجليز اعتدى بالضرب على بعض زعماء الجنوب الذين وقعوا ميثاق السودان

● مصر على اتصال كل دقيقة بما يجرى فى الجنوب

الرئيس محمد نجيب يتحدث كل يوم فى التليفون مع زعماء السودان الكبار

الصاغ صلاح سالم يتلقى دقيقة بدقيقة كل حدث فى العاصمة المثلثة

الدوائر المصرية المسئولة تزن بميزان الذهب كل حركة ، وكل احتمال ، وتعد لكل حركة وكل احتمال .. الف حركة مضادة والف احتمال مقابل !

● سوف يحدث تركيز حاسم على مشكلة السودان

مصر تريد أن تعرف

والسودان يريد أن يعرف أيضا

والظروف لا تحتمل التأجيل

اتجاهات محددة

● سوف تبذل فى الاسبوع المقبل محاولات للكلام فى الاقتصاد بلغة الاقتصاد، والمسئولون يرون أن الحالة الاقتصادية التى تواجه مصر اليوم مبعثها أن مصر كانت تتكلم فى الاقتصاد بلغة السياسة

● البعثات المصرية العائدة من الخارج ، والبعثات الأجنبية القادمة الى مصر تسال فى موضوع تشجيع رأس المال الاجنبى وكيف يمكن تشجيعه كحل لأزمة مصر، ويكاد الاجماع ينعقد على أن المسالة فى حاجة الى أفعال وانه لا يكفى أن ترحب مصر برأس المال الاجنبى وانما عليها أن توفر له الضمانات

● سوف يتضح من تقرير ديوان المحاسبة الذى سينشر فى الاسبوع المقبل عن آخر ميزانية أن العجز فيها قد بلغ أربعين مليونا استنفدت كل الاحتياطى

أحد المسئولين قال :

ــ اننا لم نجد أمامنا خرائب فقط ، وانما وجدنا حفرا تحت الخرائب ضاربة الى أعماق الاعماق

اتجاهات عبر الحدود

● مصر تعرف أن دولز وزير خارجية الولايات المتحدة سوف يتحدث مع ايدن وزير خارجية بريطانيا فى شأن مصر وفى شأن ظروف الشرق الاوسط

مصر تعرف أن آخر شىء قاله وزير خارجية أمريكا السابق دين أتشيسون لونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا حينما التقيا أخيرا فى شقة المليونير اليهودى برنارد باروخ فى الشارع الخامس فى نيويورك انه يهمه أن يلفت نظره الى خطورة الموقف فى مصر

مصر تعرف هذا ... ومصر تقدر الكلمات الطيبة ، ولكن تقدير مصر سوف يزداد عندما ترتفع الاقوال الى مرتبة الاعمال.

مصر بدأت هذا الاسبوع... تدق الارض بقدمها ... شأن الذى بدأ كل صبره المدخر ينفد ويتبخر !

● بعض المعلومات التى خرجت



ستيفنسون



كروزويل



باروز ...

من مصر على أساس أنها تمثل وجهة النظر المصرية لم تكن متفقة تماما مع وجهة النظر المصرية

صححت المعلومات فورا بما يضمن تمثيلها الصحيح لوجهة النظر المصرية

● مصر سوف تقوم فى الاسبوع المقبل بتحركات هامة فى المحيط الدولى ...

......

وأخيرا هذا الاسبوع بالذات : أسبوع حاسم

« محمد حسنين هيكل »

حارس الاستعمار..

تقرر عدم تجديد خدمة السير جيمس روبرتسون السكرتير الإدارى الإنجليزى لحكومة السودان..

يا مسلطينك على السودان واهله سنين
خشه لأهل السودان ماشيه على رجلين
وشقه حلوه مخبيه نياب تعابين ..
أخرج يا فاجر من السودان .. لا عدت إليه
يا وباء مسلط عليه .. بلا مضل أخذ ثاكين

الأخ ألبته يا فاجر هناك على خوه
والإبن شككته حتى احتار فى صلب أبوه
والطفل علمته آل إن العرب سرقوه
سرقوه فى عينك يا سارق حظ أوطانه
ومسلط الوحش والزهرى عليه يا لهوه

يا جاعل الدين سويقه إنت سمسارها
والصحه بركه بكعب عصاك تعكرها
والعلم صومعه بقفل حديد مسكرها
سمول سفير للحضارة فى السودان .. بريه!
يا حارقها فى موقدك تدفا على نارها

أخرج من النيل خروج الدَّه والميكروب
أخرج من النيل يا ساقيه الهوان بالكوب
أخرج من النيل وراك كسر القلل والطوب
أخرج من النيل يا خالق من بلد واحد
مصر وسودان .. والسودان عائله شمال وجنوب

الدول العربية غافلة عن خطر جسيم !..

تلقيت رسالة من حضرة عمر حسنين (مصر الجديدة) واحب أن أشكره عليها وهى عن موضوع خطير هام يبدو أن الدول العربية لم تعره اهتماما ولم تقدر خطورته وخطره عليها حتى الآن وهو موضوع مشروع قناة النقب .

وقال حضرته فى صدر خطابه ان السلطات المصرية كانت قد تلقت تقريرا فحواه أن حكومة اسرائيل أرسلت وما تزال ترسل بعثات الى اوروبا وامريكا للاتفاق مع الشركات والخبراء على تنفيذ مشروع حفر قناة تشق صحراء النقب وتصل ما بين البحر الابيض المتوسط وميناء ايلات على خليج العقبة ..

ويبدو أن هذا التقرير — وقد أشارت اليه الصحف — لم يثر اهتماما كافيا ولم ينبه أحدا من ساسة العرب المسئولين الى الخطر الجسيم الذى يكمن وراء هذا المشروع .

***

واسرائيل تعلق على تنفيذ هذا المشروع اهمية بالغة لانها تعتقد — وهى على حق فيما تعتقد — ان شق هذه القناة سوف يغير الاوضاع فى منطقة الشرق الاوسط ويجعل لها — لاسرائيل — مركزا دوليا هاما يزيد من اهتمام الدول الكبرى بها ويزيد فى عطفها عليها وتأييدها لها ضد العالم العربى المحيط بها من كل جانب .

او بعبارة اخرى فان اسرائيل تريد ان تخلق لنفسها مركزا (استراتيجيا) يحمل الدول الكبرى على السعى وراءها ووراء صداقتها .. لكى تصبح فى نفس المركز (الاستراتيجى) الهام الذى تحتله تركيا اليوم مع هذا الفارق وهو ان الطبيعة هى التى اعطت تركيا مركزها (الاستراتيجى) عن طريق البوسفور والدردنيل ومتاخمة حدودها لحدود جمهوريات السوفييت .. بينما اسرائيل تريد أن تخلق خلقا هذا المركز عن طريق شق القناة ...

ولقد عرفت تركيا كيف تستفيد من مركزها المذكور فحصلت وما تزال تحصل على ملايين الجنيهات والدولارات بصفة مساعدة أو معونة أو قروض .. وعلى السلاح من كافة انواعه وعلى ..وعلى.. الى آخر ما يطول فيه الحديث .

وتريد اسرائيل ان تخلق نفس المركز لكى تحصل على نفس الاهمية ونفس المساعدات : ويومئذ ويل للعرب ولشقشقة اللسان التى قنعوا بها حتى اليوم .

ولمصر مركز « استراتيجى » هام جدا جاءها عن طريق قناة السويس . ولكن مصر — كما اعلن بحق سفيرها فى واشنجطون الاستاذ كامل عبد الرحيم فى حديثه الذى نشرته « اخبار اليوم » منذ اسبوعين — مصر لم تعرف كيف تفيد من هذا المركز (الاستراتيجى) الهام

بل بيننا من ينادى بأن قناة السويس نقمة أو نكبة ويود ويتمنى لو استطعنا هدمها وردمها !؟

ولكن هذا حديث آخر ...

***

ويرجو يهود اسرائيل من وراء شق قناة النقب تحقيق فائدة اقتصادية كبيرة فهم يزعمون أن هذا الطريق — طريق قناة النقب بين البحر الابيض وخليج العقبة على البحر الاحمر — هو أقصر من طريق قناة السويس بما يزيد على يوم واحد وبهذا يأملون أن تتحول الملاحة — أو معظمها — التى تمر عبر قناة السويس الى قناتهم الجديدة .

وهم يطمعون فوق هذا فى الحصول على مخرج خاص بهم نحو الشرق ... الشرق الاقصى الغنى الواسع .

***

ويرجع تاريخ اهتمام اليهود بهذا المشروع الى العهد الذى كانوا يسعون فيه للحصول على تصريح أو وعد بلفور أى الى ايام الحرب العالمية الاولى أو منذ ٣٥ عاما ... وكانوا يعلنون صراحة أنهم يريدون الحصول على منطقة النقب . ولقد بذلوا جهودا كبيرة من أجل الحصول على منفذ الى خليج العقبة وبلغ سعيهم ذروته فى الفترة القصيرة التى سبقت عرض مشروع التقسيم الذى تقدمت به لجنة التحقيق الخاصة بفلسطين الى هيئة الامم المتحدة فى شهر نوفمبر ١٩٤٧

ولقد كانت معارضة العرب للمشروع من الشدة والعنف بحيث تبادر الى ذهن المسئولين فى الحكومة الامريكية ان العرب قد يخففون من حدة معارضتهم للمشروع اذا اجريت فيه بعض التعديلات ومنها مثلا نزع قسم كبير من منطقة النقب من حصة اليهود وضمها الى حصة العرب أو المنطقة العربية

واتصل الخبر بزعماء اليهود. وكان قد وفد منهم يومئذ الى « ليك سكس » موسى شرتوك رئيس الدائرة السياسية للوكالة اليهودية حينئذ — ووزير خارجية اسرائيل الآن — ليكون قريبا من ميدان المعركة التى كانت أوشكت أن تنشب حول قرار لجنة التحقيق ومشروعها الذى كان سيطرح للاقتراع امام هيئة الامم المتحدة .

ولما تبين لهم أن الامر جدى وان حكومة واشنجطون تنوى التقدم باقتراع التعديل الخاص بتقسيم منطقة النقب قاموا بجهود جبارة من اجل عرقلة هذا التعديل. واشترك فى هذه الجهود موسى شرتوك وعدد من كبار الامريكيين الصهيونى النزعة ثم انضم اليهم دكتور وايزمان الذى أصبح فيما بعد رئيسا لدولة اسرائيل.. ولقد استطاع وايزمان بعد اجتماعه بالرئيس السابق ترومان أن يقنعه بأهمية منطقة النقب كلها لليهود وبأهمية القناة التى سوف يشقها اليهود بين حيفا او تل أبيب وبين خليج العقبة وكيف أن هذه القناة سوف تكون شريان الحياة لليهود — بل وللدول الاخرى — اذا اغلقت مصر قناة السويس فى يوم ما فى وجه اليهود أو فى وجه الدول الاخرى !!

واقتنع ترومان واصدر امره الى الوفد الامريكى بالعدول عن التعديلات وبالموافقة على مشروع لجنة التحقيق كما هو ..

***

هذه هى منطقة النقب . وهذه أهميتها التى غفل عنها ساسة العرب فى كل مرحلة من مراحل الصراع ... وهذا هو الخطر الجديد — قناة النقب — الذى يغفلون عنه اليوم والذى لا يثير من اهتمامهم عشر معشار ما اثارته اتفاقية التعويضات مع المانيا .

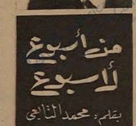
الاستعمار الروسى

تلقيت خطابا ممضى « شيوعى » ولكنه شيوعى مؤدب والادب صفة نادرة فى الخطابات التى تصلنى من حضرات الرفاق الشيوعيين ...

ولكن صاحبى هذا كان مؤدبا فى خطابه ولهذا أعنى بالرد عليه.

يسألنى « شيوعى » لماذا اخاصم الشيوعية واحمل على روسيا السوفيتية مع انه كان يجب على ان اشيد لها بهذه الحسنة وهى محاربتها للاستعمار البريطانى وآلتها — وهى احدى الدول العظمى ان لم تكن اعظمها جميعا — لم تحاول أن تعتدى على استقلال أمة أو تحتل دولة ضد ارادة اهليها .

واقول لحضرته أن روسيا دولة مستعمرة تماما مثل انجلترا .. وان الاستعمار الروسى لا يقل شناعة وبشاعة عن الاستعمار البريطانى بل لعله يزيد عليه بالاستعمار الفكرى .. وان روسيا تحارب استعمار غيرها من الدول عندما لا تجد مصلحة لها فى تأييده ولكنها تؤيد استعمار انجلترا وغير انجلترا وتبدى استعدادها لهذا التأييد ان وجدت مصلحة لها ومن ذلك مثلا ما أذاعه مستر بيفن وزير خارجية بريطانيا الراحل ولم تكذبه موسكو وهو ان الماريشال ستالين عرض عليه ان تطلق روسيا يد انجلترا فى مصر وقناة السويس فى مقابل ان تطلق انجلترا يد روسيا فى مضايق البوسفور والدردنيل .



ولكن لعل هذه الحجة وحدها لاتقنع « الشيوعى » صاحب الخطاب المؤدب . ولهذا أقدم له هذا العرض الموجز السريع للدول التى احتلتها روسيا وضمتها الى اراضيها .. وهذا منذ عام ١٩٣٩

فى أوروبا .. اقتطعت روسيا من رومانيا مساحة من الارض قدرها نيف وخمسون الف كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو اربعة ملايين اصبحوا جميعا ورغم أنوفهم رعايا روسيين .

وضمت روسيا اليها جمهوريات البلطيق وهى لتوانيا واستونيا ولاتفيا ومساحتها جميعا نحو مائة وسبعين الف كيلو متر مربع

واقتطعت من شمال بروسيا الشرقية أرضا مساحتها ١٤ الف كيلو متر يقيم فيها اكثر من مليون بروسى وهم اكثر الالمان اعتزازا باستقلالهم وحريتهم ولكنهم أصبحوا اليوم وأنفهم فى التراب رعايا لموسكو .

واخذت من تشيكوسلوفاكيا نحو ١٢ الف كيلو متر مربع ونحو مليون من السكان

ومن شرق بولنده نحو مائة وثمانين الف كيلو متر يسكنها نحو اثنى عشر مليونا من السكان

هذا فى أوروبا وحدها بخلاف الاراضى التى اقتطعتها روسيا فى الشرق الاقصى من اليابان والصين

وحجة روسيا فى هذا هى نفس الحجة التى يتذرع بها الاستعمار الانجليزى أو الاستعمار الفرنسى وهى حماية الحدود أو المصالح او الطرق الاستراتيجية الهامة !

ولعل حضرة « شيوعى » يوافقنى الآن على ان هذه الدول فى الهوا سوا وان شهاب الدين العن من اخيه ...

والفرق بينى وبين حضرات « شيوعيى » مصر انى العن استعمار روسيا وانجلترا معا بينما هم يكتفون بلعن الانجليز .. واذا جاء ذكر روسيا سبحوا بحمدها وشكر ستالين !

ويحى من هؤلاء القراء .... !

كتبت منذ نحو عامين اشكو للقراء بعض ما القاه من بعض القراء الذين يعتقدون ان الصحفى — كل صحفى — لابد أن يكون « دائرة معارف » عنده الرد على كل سؤال فى كل علم وكل فن .. و « وكيل اعمال » قادرا على القيام بكل مهمة والسعى هنا وهناك .. و « خبير فنى فى الضرائب والحسابات ونظام الدرجات والعلاوات » عنده الفتوى الصحيحة فى كل مشكلة ومعضلة .. وان وقته كله مخصص للقراء والرد على خطابات القراء والسعى لقضاء حاجات القراء ..

كتبت منذ نحو عامين واعود اليوم فاكتب فى نفس الموضوع لكى اقول لهذا البعض من حضرات القراء ماسبق أن قلته وهو أن الصحفى — أو انا على الاقل — محدود العلم والمعرفة .. وانه اذا كان مثلا يعرف شيئا — كثيرا أو قليلا — من التاريخ والجغرافيا والاقتصاد فانه ليس من الضرورى أن يكون متبحرا فى علم الفلك أو ملما بأبحاث الذرة .. أو واسع الاطلاع فى (فتح المندل) وعلم الباراوجيه وكتابة الاحجبة . والتمائم والتعاويذ ..

.. وانه اذا كان يسر الصحفى منا ان يكون موضع ثقة القراء وأن يحرص قدر ما يستطيع على ان يحقق حسن ظنهم فيه فليس معنى هذا أنه مستعد لتكريس وقته كله للرد على خطابات وأسئلة القراء والسعى بين مختلف المصالح ولدى مختلف الشركات لقضاء حاجات القراء ..

وجاءنى هذا الاسبوع — وهو مثل واحد من أمثلة كثيرة على مدى أسراف بعض القراء فى فهم مهمة الصحفى ونطاق عمله — جاءنى خطاب من حجازى ومع الخطاب جنيه مصرى واحد ..

ويقول الحجازى الفاضل انه متزوج من ثلاث سيدات ... وقد ذكر أسماء المدن الثلاث التى تقيم فيها زوجاته (لانهن موزعات بين الحجاز وسوريا والعراق) ... وانه لم يرزق منهن حتى اليوم .. وان الكشف الطبى والتحاليل الطبية دلت على انه مصاب بكذا وكذا وضعف كيت وكيت .. وان الاطباء وصفوا له أدوية كذا وكذا .. ولكن نتيجة هذا العلاج كانت اصابته بأمراض كيت وكيت .. وانه أصبح اليوم يتحرج من زيارة زوجته التى تقيم فى سوريا .. ويتهرب من مقابلة زوجته التى تقيم فى العراق .. ولايدرى ماذا يقول لزوجته التى تقيم معه فى الحجاز ..

وبعد ... ماذا ؟

يقول القارىء الحجازى أن أطباء الحجاز يغالون كثيرا فى تقدير أتعابهم حتى انه لو قال آه ياراسى .. لقالوا له هات مائة ريال .. وبناء عليه فانه يرسل لى جنيها مصريا لكى أعرض أمره وأمر امراضه كما وصفها فى خطابه على أحد أطباء مصر لكى يصف له الدواء والعلاج .... وانقد الطبيب المصرى هذا الجنيه المصرى اجرا له ثم اكتب له بما يقوله الطبيب !

ولقد أعدت اليه خطابه والجنيه ! مع دعواتى له بالشفاء ... ودعواتى كذلك لزوجاته الثلاث !

***

وخطاب آخر من آنسة مصرية تقيم فى بورسعيد كانت قد قرأت فى أحد أعداد آخر ساعة عن آنسة من بنات الذوات اسمها « صفصف » وهى تشفى الامراض المستعصية بقدرة قادر عليم .. وتطلب منى ان ابعث اليها بعنوان الآنسة « صفصف »

ولا يزال البحث جاريا فى « ارشيف » آخر ساعة وبين محرريها ومخبريها عن العنوان المذكور ..

وخطاب ثالث من كفر سعد (دقهلية) يقول فيه صاحبه انه كان نذر اذا شفى ولده ان يقدم لمولانا الامام الحسين رضى الله عنه عدية يس يتلوها فى ضريحه اربعة من المقرئين ... ولكنه لايستطيع الحضور الآن الى القاهرة فهل أتكرم (أنا) بالاتفاق مع أربعة من المقرئين على تلاوة عدية يس ووهب ثوابها .. الى آخره مع الرجاء بأن لايزيد اجر المقرئين على كذا ... وأن اكتب اليه بعد تلاوة العدية بمامتم وبقيمة التكاليف لكى يرسلها الى حوالة بوسته برجوع البريد والله على مايقول شهيد !

وخطاب رابع من ميت غمر يقول فيه كاتبه « الاديب » أن اسرته قد اكتشفت فيه عبقرية وانه يوافق اسرته على رأيها فيه ... وانه ينظم الآن الشعر ويجيد كتابة القصة ولهذا فقد قرر ان يصدر مجلة أسبوعية وهو يسألنى كم ثمن رزمة الورق الابيض وكم رزمة تلزم للمجلة (ولم يذكر عدد النسخ التى ينوى طبعها لنشر عبقريته) ومن هم المحررون الذين اشير عليه باختيارهم لمعاونته فى تحرير المجلة وماهى أثمانهم (كذا !) وهل انا مستعد لكتابة مقالات فى مجلته وما هو ثمن المقالة ؟.

وعنوان « الاديب » العبقرى الشاعر القصصى كما ذكر فى ختام خطابه طالب بالسنة الثالثة ابتدائية .. ؟ ! الى آخره .. الى آخره ..

***

ويظن بعض القراء انهم يورطوننى فى الرد عليهم اذا هم ارسلوا طابع بريد .. واحيانا أقول لهؤلاء انهم مخطئون وان ارسال طابع البريد لايورطنى .. وانى اذا رأيت أن أرد فان دار الاخبار وآخر ساعة هى التى تدفع نفقات البريد ..

وما دمت اتحدث عن القراء ورسائلهم وطلباتهم ... فانى أعلن مرة أخرى ان لاشأن لى بمسابقة الاخبار واخبار اليوم ولا بالكوبونات .. ولا شأن لى كذلك بتعيين المندوبين والمراسلين فى الاقاليم .. ولا باعلانات الوفيات ولا الاختام التى يفقدها أصحابها وليس عليهم ديون فاذا ظهر شىء مختوم بها يكون مزورا ولذا لزم الاعلان ..

لا شأن لى بهذا كله .. ولذا لزم الاعلان !

بريدى

التقارير والخطابات السرية

● ليست هذه أول شكوى من نوعها أنشرها في هذه الصفحة .. ولقد سبق أن قلت – كما قال زملاء غيري ممن تلقوا شكاوى في نفس الموضوع – انه ظلم بين أن يلقى الرؤساء في أمر موظف بتهم على اتهام لم يواجه به ، ولم يعط فرصة لتفنيده والرد عليه .

وأنشر اليوم هذه الرسالة لحضرة يوسف الطاهر بالاقصر .. وعنوانها (الخطابات المصومة والخطابات السرية) ..

كتبت اليك مرة عن صديقي الموظف الذى قال لى :

(أول ما التحقت بالوظيفة تحدثت عن الكرامة مرة فسخر منى الزملاء الذين سبقونى اليها ، وقاموا الى الأبواب والنوافذ يحكمون غلقها والذعر مرتسم على وجوههم واصابعهم على أفواههم محذرة تشير على بالسكوت ، حتى اذا ما اطمأنوا الى أن أحدا لا يسمعنا التفوا حولى يطلبون المزيد عن صديقة نسوها مرغمين أو تناسوها حتى لا يصابوا من معرفتها بالطرد والتشريد ، وقبل أن تنفض خلوتنا أسروا الى النصح ان أخلع عنى رداء الكرامة وأسلمه الى البواب عند أول باب للدخول اذا ما اردت أن أعيش)

وكان ذلك منذ عام ...

واليوم جاءني صاحبي تقطر المرارة من نواحيه ليختم قصته ، فقال : « لم يعد هناك أمل فى الجمع بينهما – الوظيفة والكرامة – صبرت وجاهدت ، ولكنه مستحيل مع ذلك الرئيس . ان الخطابات السرية فى يده سلاح مشرع فوق رأسى ينازعنى احداهما . كان لزاما على ان أختار فاخترت ، استقلت وليرحم الله أولادى .. »

وهكذا ختمت قصة انسان كريم كل جريمتــه أن الكذب والدس انعكست معانيهما فى دواوين الوظيفة ، فكانت قانونا مشروعا له قدسيته واحترامه ، وكان على الموظف أن يعيش عبدا لافتراءات ووشايات ودسائس دنيئة لها طابعها الرسمى ، تسجل بكل جبن فى خطابات لا تعرف النور من رؤساء يستغلونها أبشع استغلال ويجردونها خنجرا نذلا يطعن بخسة فى الظلام . فكم من رئيس يفترض على مرءوسيه أن يتجردوا من شخصيتهم وذاتيتهم وكيانهم ليذوبوا فى شخصيته وذاتيته وكيانه .. فلا يروا الا برأيه وان ضل ، ولا يفكروا الا بميزانه وان اختل ، ولا يحسوا الا احساسه وان سف الى درك البهائم . لا تعنيه كفاءة فى العمل ، فليذهب العمل والعاملين الى الجحيم ، وانما تعنيه كفاءة فى الهمس واتقان للنجوى بصوت خفيض .. موظفه مرضى عنه ان سلك نفسه فى سلك الدلاديل وانتظم فى طابور من الامعات التبع ممن يدينون بانحناء الرأس وانثناء الركبة للرئيس مع الله ان لم يكن من دون الله ، وقد شغلت أيديهم على الدوام يمسح بذلته تارة وبهز ذيله تارة أخرى .

أستاذى التابعى : عهدناك ثائرا على كل نظام مقلوب ، ومنتصرا لكل ضعيف مغلوب . والملايين من أبناء الأمة الموظفين يستجيرون بك أن تحشد تجاريبك الصحفية خلال ربع قرن لتضرب بحزم وعزم ذلك النظام الذى يرجع بنا الى الوراء نيفا وثلثمائة عام يوم كانت أرواح الرعية تباع فى بلاط ملوك فرنسا لمن يدفع الثمن بموجب خطابات مبصومة بخاتم الملك فيها الأمر بالاعدام ، واسم المطلوب اعدامه (متروك على بياض) يملأ بمعرفة المشترى . ولئن كانت الخطابات المبصوعة تغتال أرواح المواطنين ظلما وعدوانا فان الخطابات السرية تغتال كرامة الموظفين وأرزاقهم جورا واجحافا ، والأخيرة أشد وأقسى على النفوس الأبية

كان يقبل ذلك فى عهد سيادة الظلم والظلام . أما اليوم فى عهد العدالة والنور وارجاع الحقوق الطبيعية لأصحابها فلا يفهم أبدا أن يؤخذ الموظف بجريرة اتهام لم يعلن به أو يواجه فيه بخصمه ، أو حتى تعطى له فرصة الدفاع . وفى هذا المقام لا أنسى أن أدلل على قولى بأننا نجد بعضا من ذوى الشأن ، الذين ترفع اليهم هذه الخطابات ، سبقوا الزمن فاولوها كل احتقار وشيعوها الى سلال المهملات مشفقين على اثنين : الرئيس الذى اعتاد الكيل للموظف فى الخفاء ، والفراش الذى سنتزيد متاعبه من افراغ السلال .

تربية الطفل واحترام القوانين

قرأت بالعدد ٩٥٢ كلمة تحت هذا العنوان للاستاذ مراد خير الدين ، تتلخص فى أن طبيعة الطفل تدفعه للتعلم بالملاحظة الذاتية العملية أكثر مما يتعلم بوساطة مدرس أو الوالد .

وانى أوافقه كل الموافقة على ما جاء بها ، كما أنها تذكرني بجمعية فى فرنسا تسمى جمعية « احترموا أولادنا » .. ومن أغراضها مقاومة كل ما يثير الغريزة الجنسية فى الصغار مثل الصور المطبوعة بالصحف وما يعرض من تماثيل للسيدات بواجهات المحال التجارية والمناظر الخليعة بالافلام السينمائية ، وتحديد سن أدنى لدخول الصغار أماكن اللهو كالسينما والمسرح .. ما أحوجنا الى مثل هذه الرعاية لصغارنا ، خصوصا فى دور السينما حيث أصبحت شركاتنا السينمائية لا تهتم بأن يكون لرواياتها مغزى أخلاقى نبيل قدر اهتمامها باظهار مفاتن بطلة الفيلم واثارة الغريزة الجنسية فى نفوس مشاهدى الفيلم من الفتيان والفتيات . فهل لنا أن نقتدى بهذه الجمعية ونعمل على تدعيم أخلاق الطفل وتربيه تربية صحيحة صالحة ، فيشب مواطنا جريئا قويا تتمثل فيــه الرجولة والتضحية والفداء ؟!

محمد محمد القندور
مدرس بمدرسة السيدة حنيفة السلحدار الابتدائية الثانوية الأميرية بشبرا

محطة الاذاعة .. مرة أخرى

● كنا سمعنا وقرأنا كثيرا عن لجنة تشكلت للنظر فى (تطهير) الاغانى التى تذاع من محطة الاذاعة حتى تبرأ من كل خليع مفضوح ومن كل ما لا يرتاح اليه الخلق السليم والذوق الحسن ...

ثم أنشر هذه الشكوى التى جاءتنى من الاديب عيسى متولى ببنك مصر بالقاهرة ...

هل استمعت يا سيدى الى هذه الاغنية الخليعة ، التى غنتها احدى المطربات فى الاسبوع الماضى ، ونقلتها أمواج الاثير الى البيوت !!

قالت – لا فض فوها – ضمن أغنيتها التى تنصح فيها المرأة بأن (تتقل) على الرجل ، لتغيظه .. قالت : حبى عليه .. وجننيه .. وقلقليه !! ..

لم أكد أسمع هذه الكلمات حتى بادرت الى المذياع لاسكته ! ..

فهل هذا هو التوجيه الذى تنظمه الاذاعة للشعب !! ..

هل هذا هو النصح الذى تسوقه الى الناس !! ..

أعرف آباء لم يدخلوا المذياع حتى اليوم الى بيوتهم .. لان لهم بنات .. واليوم فقط آمنت يا سيدى بنظريتهم .. .. وعرفت أنهم على حق !! ..

عيسى متولى

بلاد النوبة

أحب أن أطمئن حضرة توفيق محمد حسن ... وأقول له اننى لا أعتقد أن الرئيس اللواء محمد نجيب سوف يهمل زيارة بلاد النوبة يوم يقوم برحلته الى الصعيد

ثم أنشر كلمته ...

لقد قرأنا فى الصحف أن اللواء الرئيس محمد نجيب سيزور قريبا الوجه القبلى حتى أسوان ومنها عائدا الى القاهرة ، وقد أسفنا نحن النوبيين كثيرا لهذا القرار فكأن بلاد النوبة لا تعنى مصر ولا يهمها من أمرها شيئا ، فكيف لنجيب المنقذ الذى طاف بجميع القرى المصرية يتفقد حالها ويلمس جراحها أن يستثنى بلاد النوبة ، واننى واثق من أن نظرة واحدة من البطل لبلاد النوبة لكفيلة بأن تكشف عن الالم الدفين الذى ظل فى صدورهم طيلة ذلك العهد البغيض الاسود ، عهد الظلم والاستبداد .

ان سكان منطقة بلاد النوبة يتقلبون حتى اليوم على أسنة الفقر الكريه والظلم المقيت ، فالشقاء يصرخ من كل بيت .. فهل لن أنقذ مصر وقراها أن ينقذ هذه البلاد ؟



كاشانى يعدل عن "الدلال"

لكى لا تندلع النار.. .. فى إيران!

ومصدق يعود فيبدى إعجابه بكاشانى

طهران – من مراسل آخر ساعة:

انقذت ايران بأعجوبة بالصلح الذى تم بين رئيس الوزراء الدكتور محمد مصدق وبين رئيس المجلس والزعيم الدينى الكبير آية الله كاشانى

وقد كان كل الايرانيين المخلصين لوطنهم يضعون ايديهم على قلوبهم طوال الفترة التى ظهرت فيها بوادر الخلاف بين الصديقين ، بل ان ظهور هذا الخلاف كان مفاجاة للذين طالما سعوا لكى يحدث

وكان الانجليز اول من حاول الوقيعة بين آية الله كاشانى وبين الدكتور محمد مصدق

وحاول بعض رجال القصر الملكى الايرانى ان يحدثوا مثل هذه الثغرة ، وكان رأى هذا البعض أن التحالف بين كاشانى ومصدق يخلق منهما قوة شعبية ساحقة تستطيع فى دقيقة واحدة أن تجعل من شاه ايران .. ملكا سابقا ، وكان رأيهم أيضا انه اذا وقف كل من الرجلين فى طرف فان القصر الملكى يستطيع ان يحقق توازنا يكفل له كلمة فاصلة فى شئون ايران

وحاول عدد كبير من محترفى السياسة فى طهران وفى مقدمتهم الزعيمان احمد قوام السلطنة وضياء الدين طباطبائى ان يحققوا نفس الغرض وان اختلفت أسباب كل منهم واختلفت أيضا وسائله لتحقيق الغرض .

ولكن قوام السلطنة والطباطبائى لم ينجحا فى المحاولة

ولم يستطع احد الاطراف الذين كانوا يحلمون بوقوع هذا الخلاف أن يستغله حين وقوعه بسبب قوة المفاجاة ..

والواقع أنه لم تبدر أسباب واضحة تدعو الى الخلاف وتكاد المشكلة أن تكون مشكلة نفسية لاأكثر ولاأقل . ويبدو ان آية الله كاشانى كان يريد أن يشعر الدكتور مصدق أنه مدين بقوته ، سواء فى المجلس أو فى خارج المجلس ، الى تأييد كاشانى له ، أو على الاصح كان كاشانى يريد ان يذكر مصدق بهذه الحقيقة .

وكان قد لوحظ فى الشهور السابقة على الازمة بين الرجلين أن اتصال كل منهما بالآخر لم يكن اتصالا واضحا .

والواقع ان الرسول الدائم بين الرجلين كان دائما الدكتور حسين فاطمى نائب رئيس وزراء ايران .

وكان حسين فاطمى دائما يعتبر كاشانى أبا روحيا له ، وكذلك كان كاشانى ينظر الى فاطمى .

وكان فاطمى عصر كل يوم يذهب الى كاشانى فيضع أمامه صورة كاملة للموقف ولكل الحوادث التى وقعت خلال اليوم

وهكذا كان كاشانى على اتصال مستمر ، دقيقة بدقيقة مع مجلس الوزراء وكان هذا يرضى كبرياء الرجل العجوز العنيد القوى

وحدث أن مرض الدكتور فاطمى ، واضطر أن يسافر الى المانيا ليعالج من آثار الرصاص الذى أطلق عليه ، وتوقفت زيارات نائب رئيس الوزراء بالطبع لكاشانى .

وبدأ كاشانى يفقد اتصاله بمجريات الاخبار

فقد كان الدكتور مصدق مريضا لايستطيع ان ينتقل بنفسه الى كاشانى ، هذا فى حين أن كاشانى لم يتعود أن ينتقل الى أحد وانما تعود أن ينتقل اليه الناس

وكانت النتيجة ان تصرفات كثيرة حدثت دون أن يعلم بها كاشانى ، وربما كان يوافق عليها لو علم بها ولكن الذى ضايقه – أكثر من حدوثها – هو أنها حدثت دون ان يعلم !

وبدا فى العلاقات بين الرجلين فتور

وجاءت الازمة حين طلب مصدق سلطات استثنائية من البرلمان فوقف كاشانى يقول ، وابتسامته الخبيثة المشهورة على شفتيه :

– ماحاجته الى هذه السلطات الاستثنائية اليوم ؟

وانفجرت قنبلة الخلاف بين الرجلين .

ولقد ظن بعض أعداء كاشانى ومصدق بادىء الامر ان المسالة كلها مناورة مقصودة لتحقيق غرض معين ، وبدلا من المبادرة الى استغلالها وقفوا ينظرون اليهما معا فى ريبة وتشكك وينظرون خطوتهما التالية ..

ولكن الخلاف كان خلافا حقيقيا !

وتحركت عناصر الشعب

وكان أول الذين حاولوا الاستغلال بالطبع حزب توده الشيوعى وخرج حزب تودة ينتهز الفرصة ليحطم الرجلين معا منتهزا فرصة شقاقهما .

واصطدم الحزب باتباع كاشانى القابعين فى مساجد طهران الكبيرة كمسجد الشاه ومسجد سباسالار ، وكان الحزب يتصور ان البوليس سوف يتغاضى عن مصلحة اتباع كاشانى

وتكررت الاصطدامات وأصبحت الحالة فى طهران خطيرة

ثم تحركت المؤامرة الخارجية ،

واذا الشعب ينتقل فجأة الى الجنوب فى المناطق التى تسكنها قبائل البختيارى والمعروف ان النفوذ البريطانى فى قبائل البختيارى كبير ملموس ، فان زعماء هذه القبائل كانوا يحصلون على مبالغ طائلة من المال مقابل حراسة انابيب البترول التى يمر معظمها فى المناطق التى تسكنها قبائل البختيارى

وكان واضحا أن أصابع الانجليز تكمن وراء القلاقل فى منطقة « البختيارى »

وبدأت المناورات فى طهران وتحرك بعض رجال القصر الملكى وتحرك محترفو السياسة ابتداء من ضياء الطباطبائى الى قوام السلطنة

ولأول مرة أحس كاشانى أن خلافه مع مصدق يوشك أن يعرض ايران كلها للخطر ، وأن المسالة لم تعد مسالة دلال من ناحيته ، ورغبته فى تذكير مصدق بقوته وسلطانه ، بل أن الامر قد بدأ يخرج عن هذه الحدود .. الى حد اشعال النار فى ايران كلها

وفجأة وقف مصدق يتحدث عن اعجابه بكاشانى

ووقف كاشانى يتحدث عن رضاه عن مصدق

وانتهت الازمة .. أزمة دلال كاشانى !



لقد كان هذا الاسبوع هو اسبوع السودان ..

والسوف تنظر الاجيال القبلة من ابناء السودان بعد مئات السنين الى هذا الاسبوع وتقول :

– لقد كان أروع فترات كفاحنا .

في هذا الاسبوع تجلت وحدة السودان شمالا وجنوبا .. احزابا وزعماء .. قبائل وافرادا ..

تجلت وحدته على الحرية ..

ووقفت مصر تقول :

– الذي يرضى اخواننا يرضينا .. والموقف الذي يرتضونه لانفسهم ، هو الموقف الذي نرتضيه لهم ، ان ارادتهم هي ارادتنا .. وتلك هي كلمة مصر الاولى .. وهي كلمة مصر الاخيرة ..

وهذه لمحات سريعة عن السودان كما بدا هذا الاسبوع ..

كما رآها مراسلو « آخر ساعة » في الخارج .

ومندوبوها ومصوروها في الجنوب .

الصحف البريطانية ثائرة .. !

وصلت بها الثورة الى حد افقدها اعصابها واتزانها ومنطقها .. !

لقد انطلقت الصحف البريطانية ككلاب الطريق الضالة الضائعة تصرخ وتعوى لان مصر بخطواتها الاخيرة في السودان قد أضاعت على الامبراطورية الشمطاء خيالا كان يطوف بأمانيها خلال السنوات التي نامت فيها مصر أو ضلت فيها الطريق

كانت بريطانيا تتصور انها نجحت في التفرقة بين مصر والسودان . ونجحت في فصل جنوب السودان عن شماله ، وبنت على هذه التصورات جبالا من الاوهام ..

وفجأة تحركت مصر ، وبرزت سياسة مصرية جديدة تجاه السودان ..

ثم سافر صلاح سالم الى الجنوب .

وجاءت المفاجأة العظمى .. لبريطانيا التي كانت عظمى .. !

وقعت الاحزاب السودانية جميعا ، على اختلاف آرائها ، وثيقة واحدة ، هي وثيقة التحرر السوداني ، وبارك الزعيمان الكبيران السيد على الميرغني ، والسيد عبد الرحمن المهدى اتفاقية الاحزاب ، ثم تحرك زعماء الجنوب ، يفتحون عيونهم على المؤامرات البريطانية ووقف صلاح سالم في أقصى الجنوب ، مع قبيلة الدنكا التي يبلغ تعداد أفرادها اكثر من مليون ومائتي ألف .. يرقص رقصة الحرب ..

ودوت طبول رقصة الحرب في لندن وجنت الامبراطورية الشمطاء .

والذي يفتح الصحف البريطانية ، يدهشه هذا الجنون البادي بين سطورها

والمؤكد أن كل سطر من هذه السطور المتشنجة العصبية ، شهادة لمصر ..

كانت مصر في الماضي تتشنج . .
وكانت الصحف البريطانية تضحك . .

واليوم تتشنج الصحف البريطانية .

ولكن مصر لا تضحك .. فليس عندها اليوم وقت تضيعه – حتى في الضحك على الصحف البريطانية المتشنجة .. !

***

وقد كتب اللورد هيلشام مقالا نشرته جريدة « الجرافيك » التي توزع بضعة ملايين ، تحت عنوان بالخط العريض :

Diplomacy in underpants

by

LORD HAILSHAM

WHEN I was at school I learned to sing the following odd little ditty, which happened to be very much in vogue at the time:

The dragonfly has wings of gold,
The firefly wings of flame:
The bedbug has no wings at all,
But he gets there just the same.

The clothes of the Dinka, an estimable people who inhabit the Southern Sudan, are, I believe, as inextensive and as little missed as the wings of the bedbug.

This fact was apparently made known to General Neguib's diplomatic adviser, Major Salem, who recently visited the area in an effort to detach the Dinka from their traditional loyalty to Britain.

When in Rome . . .

On the principle of when in Rome do as Rome does (or very nearly), Major Salem stripped, if not to the buff like his hosts, at least to a pair of white nylon underpants, and executed what, apart from the fact that eightsome reels are not danced in drawers, appeared to be the local equivalent of a Highland dance.

A problem

SALEM DANCES

A NEW HIGH IN DIPLOMACY

MILLIONS IN THE MIDDLE EAST WHO FEAR SUBSERVIENCE TO EGYPT

Britain has a double problem in the Sudan

By a Special Correspondent

EGYPT

ANGLO-EGYPTIAN

Blundering Out of the Sudan

قصاصات من بعض الصحف التي كتبت عن صلاح سالم ورحلته الى السودان والتي ظلت طوال هذا الاسبوع تكتب عن الموقف في الخرطوم . . . .

الدبلوماسية المصرية ترتدى اللباس ..!

ويبدأ اللورد المتشنج مقاله ببداية غريبة .. انه يقول :

« عندما كنت في المدرسة علموني ان اغنى هذه الاغنية الصغيرة :

للتنين اجنحة من الذهب ..

وللفراشة اجنحة من اللهيب .

أما البق فليست له اجنحة على الاطلاق .. !

ومع ذلك فهو يذهب الى نفس الأماكن التي يذهب اليها التنين والفراش ... »

ثم استطرد اللورد – ! – وليس عندنا بعد لقبه الاعلامة تعجب مهذبة – يقول : « ان ملابس قبيلة الدنكا التي تسكن جنوب السودان تذكرني بأجنحة البق التي لا وجود لها .. »

ومضى اللورد ! :

« وهذه الحقيقة بلا شك قد عرفها الصاغ صلاح سالم الذي عاد اخيرا من زيارته لهذه المنطقة ، بعد أن بذل الجهود ليخرجهم عن ولائهم التقليدي لبريطانيا »

كانت تلك هي بداية مقال اللورد !

والذي نعلمه أن صلاح سالم لم يجد شبها بين قبيلة الدنكا وبين « البق » الذي يشبهها به اللورد البريطاني ! ..

وانما وجد أكثر من شبه بين البق وبين أناس آخرين غير قبيلة الدنكا .. شبه حتى في اللون : الاحمر .. !

هذه واحدة ..

والثانية ان اللورد يقول :

« ان ملابس قبيلة الدنكا تذكرني بأجنحة البق التي لا وجود لها » ..

واللورد يريد ان يعرض بالعرى .. ناسيا أن هذه السبة سوف تبقى الى الابد عارا .. لا على الدنكا ، وانما على الامبراطورية التي كانت عظمى ..

ان خمسين عاما من السيطرة البريطانية على جنوب السودان لم تفعل بأهله الا ان زادتهم عريا على عرى .. بل لقد كان الانجليز يعاقبون كل من يجرؤ على أن يرتدى الملابس في جنوب السودان !

***

ومضى اللورد ! – في مقاله :

« ولكن هذا شيء ، وأن تستطيع مصر اقناع قبيلة الدنكا بأنها – اى مصر – قادرة على حكم السودان شيء آخر »

والذي نعلمه أن مصر لم تقنع قبيلة الدنكا بقدرتها على حكم السودان .. ولم تقنع احدا غير قبيلة الدنكا .. ولا حاولت هذا الاقناع ..

الذي لا يعلمه اللورد – ! – ان مصر تريد للسودان ان يحكمه السودانيون . فاذا كان هذا يغضب لوردات الانجليز – حتى يفقدهم صوابهم – فانهم يستطيعون جميعا أن يقذفوا بانفسهم الى التماسيح .. !

***

وفقد اللورد اعصابه تجاه مصر ايضا فقال :

« لقد نسى المصريون أنهم يدينون بحريتهم للجيوش البريطانية ..

وبجزء من رخائهم للارصدة الاسترلينية

ولن نجد عندنا منطقا نرد به على هذا اللورد الذي فقد توازنه ..

« مصر مدينة بالحرية فى رأيه للجيوش البريطانية ..

.. ومصر مدينة برخائها للارصدة الاسترلينية المتجمدة » ..

ما أخف دم هذا اللورد .. !

***

ثم قال اللورد – ! – في مقاله :

– واني لاعجب للجنرال محمد نجيب كيف يسمح بهذا .. انه يقابل سفيرنا في القاهرة كل يوم ، بينما الصاغ «دنكا سالم » يتفاوض من وراء ظهورنا ..!»

والذي يجب أن يفهمه اللورد – ! – هذا مع اننا نشك في قدرته على أن يفهم اى شيء على الاطلاق :

١ – ان الجنرال نجيب ليس في حاجة الى ان ينتظر الانجليز ليبعث بصلاح سالم الى السودان .

٢ – ان حرية السودان لا يستأذن الانجليز في منحها ، وانما سوف يأخذها السودانيون ، رضيت الامبراطورية التي كانت عظمى أو لم ترض .

٣ – ان صلاح سالم ذهب الى الجنوب وكان الانجليز على علم بذهابه ، بدليل انهم رتبوا له هناك مؤامرة فشلت ، واستطاع صلاح سالم ان يحول المؤامرة الى نصر رائع لمصر في الجنوب .. ومن هنا جن جنون الانجليز .. حتى لورداتهم ايضا .. !

***

ومضى اللورد يكيل الشتائم المتشنجة لصلاح سالم ، ثم قال في نهاية مقاله :

« ان مركز بريطانيا من جزائر فولكلاند الى نيروبى يواجه هجوما مستمرا ..

والامبراطورية البريطانية تسير في نفس الطريق الذي سارت فيه الامبراطورية العثمانية او الرجل المريض في اوروبا..

ولكن للاسف الشديد .. سوف يخبو نور الحرية عندما تختفي بريطانيا » .

وصدق اللورد – ! – لاول مرة :

اننا نوافق على ان مركز بريطانيا من جزائر فولكلاند الى نيروبى يواجه هجوما مستمرا ، وان الامبراطورية البريطانية تسير في نفس الطريق الذي سارت فيه الامبراطورية العثمانية أو الرجل المريض في اوروبا ..

صدق في هذا لاول مرة .. ولكن الصواب جانبه في النتيجة التي استقر عندها وهي : « ان نور الحرية سيخبو عندما تختفي بريطانيا »

الحقيقة أن نور الحرية سوف يشرق عندما تغرب شمس الامبراطورية .... البريطانية التي كانت عظمى .. !

السيد عبد الرحمن المهدى .. ومئات المستشارين



سراى السيد عبد الرحمن المهدى فى الخرطوم



الباخرة الطاهرة التى يملكها السيد المهدى

السيد الحبيب الشيب عبدالرحمن المهدى مشغول الآن – وطوال هذا الاسبوع – فى البحث والمناقشة حول مستقبل السودان .. ربما اكثر من اي وقت آخر

وربما يكون فى هذه الساعه بالذات – كمايقضى اغلبساعات يومه – جالسا ومن حوله مستشاروه وانصاره يدرسون ويقلبون وجوه الراي عشرات المرات .

يدرسون رد مصر على المشروع البريطانى الذى أرسل له بالطائرة ..

ويتصلون بالقاهرة ، يبلغونها راي سيادته ويستمعون الى رأيها ...

ويرتبون الخطوات القادمة التى يشير بها لتنفيذ الاتفاقية التى بارك سيادته عقدها مع مصر ، والتى وعد مصر بأن يقف الى جانبها ويصر عليها ..

***

ولقد كان السيد المهدى أعنف خصم لمصر فى السودان .. ولكنه لم يكن خصما لمصر بالذات .. لا ارضها ولا شعبها ..

وكان سيادته يشن هجماته العنيفة على مصر .. ولكنه أيضا لم يكن يهاجم مصر بالذات .. لا ارضها ولا شعبها ..

انما كان السيد المهدى – كما يقول بنفسه – عدوا لنفر من الناس يرى انهم هم انفسهم أعداء لمصر ..

« ملك طاغية .. يظلم ولا يعدل .. ويفسد فى الارض الطيبة ولا يصلح ، ويعيش حياة لم يسبق أن عاشها ملك يحب ارض بلاده وشعبها ...

وعدد من السياسيين .. عقولهم فى آذانهم ، يرتجلون الحكم بلا تفكير ولا تدبير ، ولا يستطيع الواحد منهم أن يقول لا ، وهو يرى أن كلمة لا هي وحدها السبيل الى اصلاح مصروشعب مصر .. »

أمامصر بالذات – أرضها وشعبها – فان لها فى قلب السيد المهدى منذ اعوام طويلة مضت مكانة قد لا يصل اليها اي شيء آخر .

ثم ذهب اعداء مصر.. وجاءت وجوه جديدة ليست لها مطامع ولااغراض .. ولاهدف لها الا أن تسترد مصر مكانتها فى العالم ..

نفس الهدف الذى يتمناه السيد المهدى لمصر ..

ولبى السيد المهدى دعوة هذه الوجوه الجديدة وجاء الىمصر ليجدها شيئا آخر بالمرة ..

لم يجد طغاة ...

ولم يجد السياسيين الذين يبتعدون دائما عن الحلول العملية ويتمسكون بالالفاظ الرنانة الفارغة ..

وفى خلال أيام زيارته لمصر استطاع السيد المهدى أن يفهم – من مقابلة له مع الصاغ صلاح سالم لم تستغرق اكثر من نصف ساعة – سياسة مصر فى عهدها الجديد ..

قال السيد المهدى : ارجو أن تكونوا قدقلبتم السياسة المصرية نحو السودان راسا على عقب وأن تكونوا – كما اعتقد فيكم – عمليين تفهمون روح العصر الذى نعيش فيه ..

وقال صلاح سالم : انى لن اتحدث، ولكن لدي شيء أريد ان اطلع سيادتكم عليه ..

ومد صلاح سالم يده فى جيبه واخرج ورقة صغيرة عليها بضعة اسطر مكتوبة « بالقلم الرصاص » وقدمها للسيد المهدى ..

وقال صلاح : لقد اجتمعنا نحن ضباط القيادة يوم الجمعة الماضى من الثامنة صباحا حتى منتصف الليل ..

وجلسنا طوال هذه الساعات نبحث مشكلة السودان ونقلب وجوه الراي حتى استقر راينا على السياسة التى يجب أن نتخذها نحو السودان ..

وقبل أن نغادر الاجتماع كتبنا النقط التى استقر عليها راينا فى هذه الورقة ووقعنا عليها جميعا ..

وبدا السيد المهدى يقرأ المكتوب فى الورقة الصغيرة ..

١ – مصر لاتبغى أي نوع من السيادة على السودان

٢ – مصر تعتبر جميع السودانيين من زعماء دينيين وزعماء سياسيين ومواطنين امامها سواء

٣ – السودانيون وحدهم هم الذين لهم حق تقرير مصيرهم فى جو من الحرية .

وانتهى السيد المهدى من قراءة الورقة .. واعاد قراءتها مرة ثانية ثم نظر الى صلاح سالم طويلا وقال : هل تعطينى صورة من هذه الورقة .

وكتب صلاح سالم صورة من الورقة ووقعها وسلمها للسيد المهدى فوضعها فى جيبه .

وابتسم السيد المهدى فى راحة واطمئنان وقال : الحمد لله .. الآن صدق ما اعتقدته فيكم .. وهذه يدى اضعها فى يدكم ..

ووضع السيد المهدى يده فى يد مصر ...

***

والذى يعرف قصة حياة السيد المهدى نفسه يستطيع أن يعرف جيدا شخصية الرجل الذى اصبح جزءا من تاريخ السودان .

لقد مات أبوه – السيد المهدى الكبير – وهو ما زال جنينا فى بطن امه ..

وبعد اعوام قليلة من فتح السودان – وكانت كلها اعوام كفاح للمهدية – قتل اخوته رميا بالرصاص ، وكان هو ما زال طفلا صغيرا عندما حملته امه وذهبت به فى جراة وشجاعة الى قاتلى اخوته تقول لهم : هاكم هذا الغلام .. لماذا ابقيتم عليه ، لماذا ابقيتم عليه وقد افنيتم اخوته .. اقتلوه حتى لا يحاربكم فانى اكاد اراه فى مهده ثائرا لدم اسرته ..

ومرت عليه فترة الطفولة قاسية مريرة.. لاقى فيها من التعب والارهاق ما لم يلقه طفل فى مثل سنه .

ثم شب السيد المهدى ليجد الانجليز له بالمرصاد .. يحاربونه فى كل ميدان ويشردون أنصاره الكثيرين ، فقاومهم ماوسعته المقاومة وحاربهم هو ايضا فى كل ميدان ..

وجلس السيد المهدى مغرب ذات يوم يفكر فى الحرب القائمة بينه وبين الانجليز .. وكان يقول فى نفسه :

انهم قطعا قوة لا يستهان بها ..

وهم أصحاب السلطان وفى يدهم كل شيء ..

وقالت له نفسه : اصبر عليهم ... بل لماذا لا تراوغهم فتهادنهم لمدة معينة وتظهر لهم انك لم تعد تجد فائدة فى حربهم ، وفى نفس الوقت تستخدمهم فى أن تقوى ويقوى انصارك حتى اذا ما قمت عليهم كانت القومة الأخيرة فانتصرت وكسبت المعركة ..

وبدا السيد المهدى – فعلا – ينفذ هذه السياسة ..

هادن الانجليز .. وهو يقصد من وراء المهادنة غرضا كبيرا ..

وسكت عليهم .. ليعد لهم ويرتب احداثا قوية .

***

ولقد وطد السيد المهدى نفسه منذ الايام الاول فى حياته على أن يتقن كل عمل ويستفيد من كل شيء يتصل به .. فأحسن اختيار اصدقائه ، وأحسن اختيار طريقه فى الحياة

واستطاع أن ينال من الحضارة القسط الاكبر عن طريق اطلاعه واختلاطه وسفره وبدا يدرس كل شيء ويلم بكل شيء حتى فنون الطعام والمائدة ، فان مطبخ سرايه يعد المطبخ الاول فى السودان ..

وكذلك مسكنه وملبسه

***

وثمة خطوط أخرى عديدة رسمت قصة حياة السيد المهدى :

- هو فعلا كريم .. وفى الخرطوم وحدها مئات من الاسر يعولها ويحميها ويرعاها .
- هادىء المظهر .. ثائر فى قلبه ، لايرى غاضبا الا نادرا واذا غضب تطاير الشرر من عينيه
- وطنى متطرف .. وكثيرا مايقاسى مستشاروه من وطنيته المتطرفة
- ينام متأخرا .. وعندئذفقط ينتهى حديثه عن بلده – السودان – وهو يكاد لا يجد حديثا الا عن السودان
- على الرغم من اختلاف ميول مستشاريه فانه لا يغضب واحدا منهم ولا يفرط فى صديق كسبه
- من أبرز خصائصه استشارة انصاره فى كل كبيرة وصغيرة .. ويقلب معهم وجهات النظر جميعها عشرات المرات حتى أصبح معروفا انك لا تجد عملا فى السودان أشق من أن تكون مستشارا للسيد المهدى

***

وعندما تجلس الى السيد المهدى فى سرايه أو دائرته أو باخرته «الطاهرة» وحدك .. أو مع عدد من مستشاريه المقربين ستجد لأول وهلة أنه شخصية تستحق الدراسة

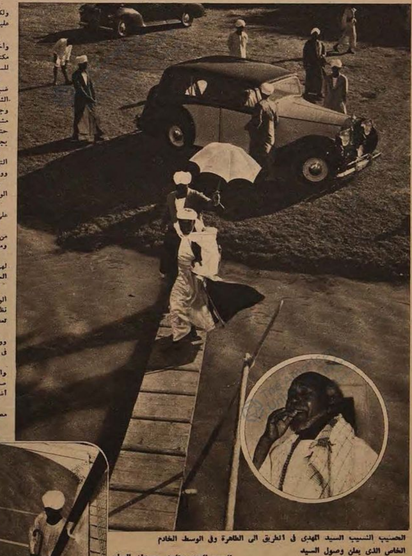
يسير فى رزانة ..

ويتحدث بوضوح وادراك ..

ويتخذ مجلسه فى أبهة وعزة

ولا يحب أن ينادى خادمه كما يفعل الناس فى السودان قائلين : يا ولد ..

ولكنه يمد يده الى المائدة الموضوعة امامه ويمسك بالجرس الصغير فيحركه فى اناقة ... ثم يلتفت الى ضيفه – وهى عادة يكررها كل فترة من الوقت – قائلا فى صوت عميق : طيبون !



الحبيب الشيب السيد المهدى فى الطريق الى الطاهرة وفى الوسط الخادم الخاص الذى يعلن وصول السيد

السيد المهدى وتابعه يصعدان السلم

الصامت البليغ .!



الحسيب النسيب السيد على الميرغنى

تكلم صاحب السيادة الحسيب النسيب السيد على الميرغنى لاول مره هذا الاسبوع ولم يقل سيادته كثيرا ،ولكن الكلمات القليلة التى قالها دوت كاصوات القنابل

لقد تعود سيادته دائما أن لايتكلم كثيرا ،وكانت كلماته القليلة توزن بالماس

وجاء وقت صمت فيه سيادته ولم يتكلم أبدا ،ولعب صمته أدوارا سياسية بالغة الاهمية

وكان كثيرون يتساءلون فى أوقات الشدة :

– لماذا لايتكلم سيادته ؟

ولكن المقربين من سيادته الذين كانوا يعلمون خلجات أفكاره كانوا يتساءلون :

– ماذا يقول ؟

والمؤكد أن الباحث المنصف كان يعذر لسيادته صمته

لقد كان سيادته يحب مصر دائما

وكانت الامور تجرى فى مصر على غير ماكان يحبه لها .. الذين يحبونها

ومن هنا كانت الازمة النفسية للحسيب النسيب

لم يكن يستطيع أن يغالط نفسه

ولم يكن يستطيع أن يقول الحقيقة

وآثر الرجل الكريم أن يسكت . وطال سكوته . كما طال الليل الذى أطبق على مصر بظلامه الكثيف

واخطأ كثيرون فى معنى صمت سيادته

لقد كانوا يذهبون اليه ،واذا سيادته فى غرفته ذات الضوء الخافت يسمع دائما ولايتكلم ،فان تكلم فان حديثه أبعد مايكون عن السياسة وعن الحوادث

. . . .

ثم وضح كل شىء ..

وضح خصوصا فى مصر التى يحبها الحسيب النسيب

ولاول مرة تكلم الصامت البليغ

لقد كان صمته بليغا

وكان همسه أشد وقعا من القنابل

نظرة مصرية جديدة .. إلى مشكلة السودان ..

محمد نجيب — حسين ذو الفقار — صلاح سالم

الطريقة التى جرت بها مباحثات السودان فى هذه المرة جديدة فى كل شىء ،حتى فى التنظيم الداخلى لاجرائها بصرف النظر عن الجديد فى اتجاهاتها

والذين يتولون مسالة السودان اليوم هم :

● الرئيس محمد نجيب : والرئيس يحفظ مسالة السودان ودقائقها عن ظهر قلب ويعرف التيارات الضاربة فى الاعماق، والذين يسمعونه يتحدث فى مسالة السودان يدهشون من شدة المامه بالتفصيلات ، ولا يزال الرئيس برغم مشاغله يكتب خطابات بانتظام لاصدقاء فى السودان ، ويكتبها بنفس الطريقة التى كان يكتبها بها منذ سنوات طويلة بما فى ذلك السؤال عن الصحة والانجال والجيران والاصدقاء

● الصاغ صلاح سالم : ولقد أصبح اسم صلاح سالم مرتبطا بمشكلة السودان الى حد سوف يترك أثره واضحا فى التاريخ المقبل لمصر والسودان،وقد استطاع صلاح سالم أن يحقق معجزة فى السودان ،كان صلاح سالم هو الوجه الجديد لمصر الجديدة ،وقد استطاع الوجه الجديد لمصر أن يفتح قلب الميرغنى وقلب المهدى وقلب أحزاب السودان فى الشمال وقلب قبائل السودان فى الجنوب

● قائد الجناح حسين ذو الفقار : ويقول عنه صلاح سالم انه عندما تكتب القصة الحقيقية للتطورات الاخيرة فى السودان فان صفحة من أعظم صفحات القصة سوف تخصص لحسين ذو الفقار، لقد قضى حسين عدة سنوات فى السودان، قضاها يدرس ويشاهد ويتعلم ، ولم يتكلم الا نادرا فى كل هذه السنين ، فلما جاءت الفرصة ليتكلم كانت الصورة التى وضعها أمام المسئولين والجهود التى بذلها من أهم عوامل النجاح

● الدكتور حامد سلطان : ولقد كان قاسما مشتركا فى كل الجهود التى بذلت لتسوية مشاكل مصر المعلقة منذ كان سكرتيرا عاما لوفد مصر الذى عرض قضيتها على الامم المتحدة حتى أصبح المستشار القانونى الدولى فى المباحثات الحالية ،والمؤكد أن الدكتور حامد سلطان سعيد بالمباحثات الحالية أكثر مما سعد بمباحثات قبلها ،فالقانونى الكبير يسمع لاول مرة آراء متجهة الى الهدف ،وعليه أن يصوغ سياسة واضحة المعالم ظاهرة الحدود ،ويشارك فى عمل يراه منطلقا بأقصى قوة الى صميم .. الصميم !

● الاستاذ على زين العابدين : وهو الآخر كان قاسما مشتركا فى كل المباحثات السابقة فان سيطرته الكاملة على اللغة الانجليزية ،وفهمه العميق لألاعيب الالفاظ واحابيلها وفخاخها المنصوبة كان صمام أمان فى معظم المباحثات السابقة

وعلى زين العابدين هو الآخر لايخفى سعادته بالمباحثات الحالية ، لانه وجد فيها جديدا . . وجد الحقائق تخرج سافرة ،ولم يطلب اليه أبدا أن يخفى الحقائق وراء غموض الالفاظ !

***

وحتى الطريقة التى تجرى بها اجتماعات هؤلاء الذين يعملون اليوم فى مباحثات السودان جديدة

انهم يجتمعون فى أى وقت ، وفى كل وقت

ان صلاح سالم فى كل مكان

فى الرئاسة مع الرئيس ، أو فى مكان مايحضر اجتماعا هاما ، أو فى اجتماع فى القيادة ، ويحدث أن يسمع صلاح أو يتلقى جديدا

ويتصل بحسين ذو الفقار ويتفق على اللقاء ، ويتصل حسين بالباقين أو يتصل بهم صلاح .. ويشهد شارع من شوارع القاهرة سيارة جيب ، يجلس فيها صلاح سالم وبعد قليل تصل سيارة جيب ثانية فيها حسين ذو الفقار ، وينتقل حسين مع صلاح أو يحدث العكس وتنطلق سيارة الجيب

ويقف الدكتور حامد سلطان فى ركن الشارع الذى يسكن فيه بالزمالك ، وتجىء سيارة الجيب فتلتقطه ، ثم تذهب سيارة الجيب التى يقودها صلاح بنفسه الى حيث تلتقط الاستاذ زين العابدين

ويبدأ الاجتماع فى سيارة الجيب ، حتى قبل أن يستقر المجتمعون فى المكان الذى اتفقوا عليه لاجتماعهم ، وليس هناك حد للاجتماعات ، وبعضها استمر الى الساعة الثالثة صباحا ... وبعدها أيضا فى أحيان كثيرة

وكان هناك جديد هام فى هذه المباحثات

لم يكن فيها سر على أهل السودان ، ولم يكن فيها الخطأ الكبير الذى وقع فيه معظم من تولوا مسالة السودان من قبل ، وجوا همال استشارة السودانيين وتصور أن الامر لايعنى الا مصر وبريطانيا

والذى حرص عليه المصريون هذه المرة وبحق ، ان يوضحوا وبجلاء ليس فيه غموض ان المسالة ليست مسالة مصر ولا مسالة بريطانيا وانما مسالة السودان ، والسودان فقط

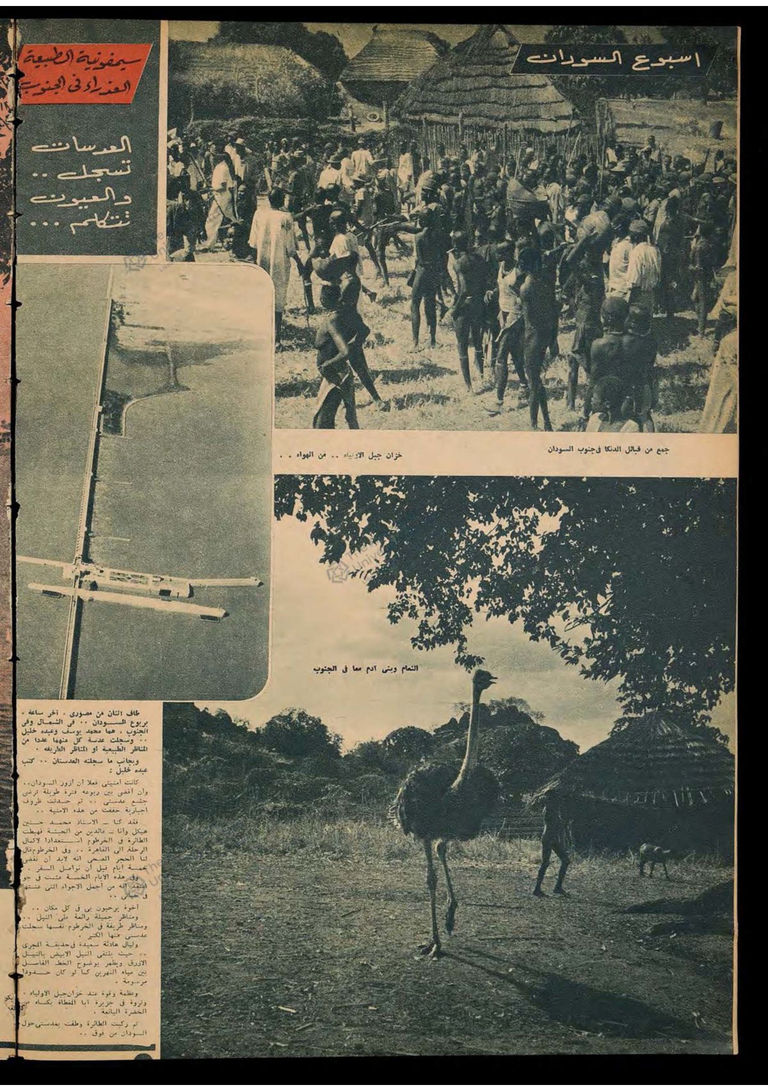
ولما قدمت المذكرة المصرية الى بريطانيا كانت المذكرة المصرية فى أيدى زعماء السودان ، فقد وصلت اليهم بالطائرة فى نفس الوقت الذى تسلمها فيه السفير البريطانى ، واخطر السفير البريطانى بهذا ، وبان السودانيين تسلموا المذكرة فى نفس الوقت الذى تسلمها هو فيه

وحدث بعدها أن طلب السير جيمس روبرتسون مقابلة بعض زعماء الاحزاب السودانية ليقول لهم معلومات سياسية تلقاها من مصر وفجع روبرتسون لما علم أن ماعنده قديم ، وأن زعماء أحزاب السودن على اتصال بآخر التطورات وانهم – لأول مرة ! – ليسوا فى حاجة الى أخباره ، وانه وان كان فى حاجة الى أن يزيد معلوماته فى الاخبار عليه بأن يستمع اليهم





على زين العابدين — حامد سلطان



اسبوع السودان

سيمفونية الطبيعة العذراء فى الجنوب

العدسات تسجل .. والعيون تتكلم ...

جمع من قبائل الدنكا فى جنوب السودان

خزان جبل الاولياء .. من الهواء . .

النعام وبنى آدم معا فى الجنوب

طاف اثنان من مصورى « آخر ساعة » بربوع السودان .. فى الشمال وفى الجنوب . هما محمد يوسف وعبده خليل .. وسجلت عدسة كل منهما عددا من المناظر الطبيعية او المناظر الطريفه .

وبجانب ما سجلته العدستان .. كتب عبده خليل :

كانت امنيتى فعلا أن أزور السودان.. وأن أقضى بين ربوعه فترة طويلة ترضى جشع عدستى .. ثم حدثت ظروف اجبارية حققت من هذه الامنية ..

فقد كنا ـ الاستاذ محمد حسنين هيكل وأنا ـ عائدين من الحبشة فهبطت الطائرة فى الخرطوم استعدادا لاكمال الرحلة الى القاهرة .. وفى الخرطوم قال لنا الحجر الصحى انه لابد أن نقضى خمسة أيام قبل أن نواصل السفر .

وفى هذه الايام الخمسة عشت فى جو اعتقد انه من أجمل الاجواء التى عشتها فى حياتى ..

اخوة يرحبون بى فى كل مكان ..

ومناظر جميلة رائعة على النيل ..

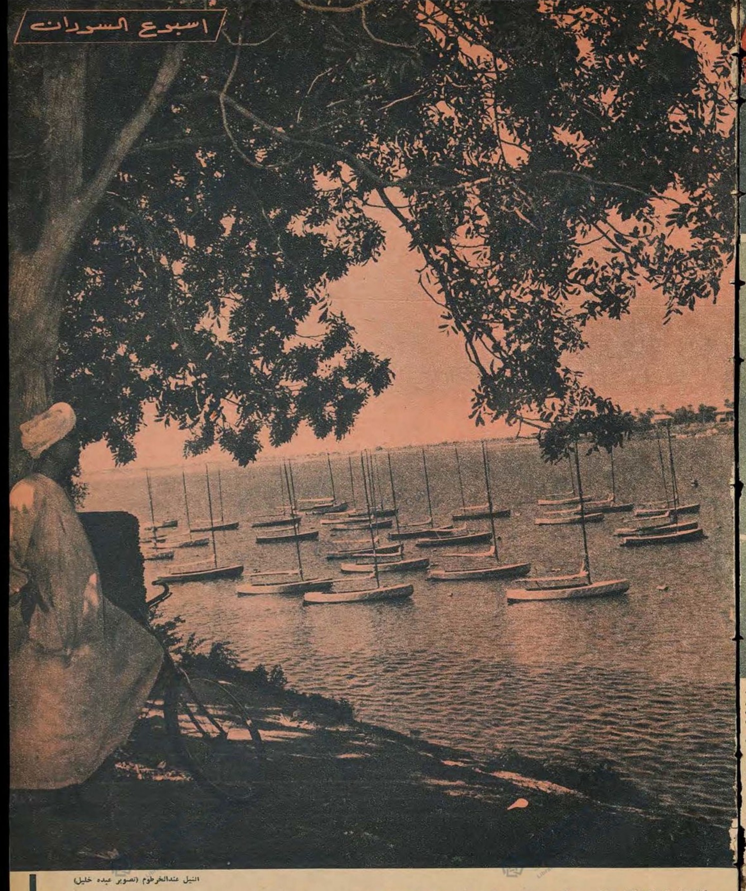
ومناظر طريفة فى الخرطوم نفسها سجلت عدستى منها الكثير .

وليال هادئة سعيدة فى حديقة المجرى .. حيث يلتقى النيل الابيض بالنيل الازرق ويظهر بوضوح الخط الفاصل بين مياه النهرين كما لو كان حدودا مرسومة .

وعظمة وقوة عند خزان جبل الاولياء . وثروة فى جزيرة آبا المغطاة بكساء من الخضرة اليانعة .

ثم ركبت الطائرة وطفت بعدستى حول السودان من فوق ..

اسبوع السودان



النيل عندالخرطوم (تصوير عبده خليل)

وكانت هذه الرحلة بالطائرة بدعوة من مكتب الاتصال العام ـ التابع لحكومة السودان طبعا ـ ويبدو انه كان فى راس حكومة السودان تدبير لنا ، فقد حدث فجأة أن هبطت الطائرة هبوطا اضطراريا

واكتشفنا أن المنطقة التى هبطنا فيها موبوءة بالحمى الصفراء ..

وتمنيت ساعتها أن يكون التدبير الذى أعدته حكومة السودان هو أن تدعى أننا هبطنا فى منطقة موبوءة وانه يجب أن نبقى عدة أيام أخرى تطبيقا لتعليمات الحجر الصحى .

ولكن .. حدث ـ للاسف ـ أن همسنا بهذا الخاطر فوصل الى حكومة السودان ولم تحجزنا .

وغادرنا السودان آسفين ..

وكتب محمد يوسف :

لم تكن فى البداية صورة جميلة ابدا، ولم تكن تبشر بخير ؛ تلك التى كانت مائلة فى خاطرى عندما قيل لى أن عليك أن تسافر الى جنوب السودان .

نسيت أننى لن أكون وحدى، ونسيت أننى لن آتى بشىء لم يأت به الاوائل والاواخر ، وبقيت مائلة فى ذهنى صورة غامضة أفلحت الدعايات الاستعمارية فى أن توصلها الى كل العقول والاذهان .

وكانت هذه الصورة هى : أن جنوب السودان ليس الا غابة واسعة ، مليئة بالاحراش والغلوات ، مليئة بالوحوش الضارية ، ومن يدرى : فلربما كان هنا وهناك أحد ممن يأكلون لحم البشر !

ولقد ذهبت الى هناك ، ودهشت حين رأيت السلام والفطرة يخيمان على ربوع تلك البقاع الترابية المستسلمة التى قدرها السلط عليها ـ لاقول دهشت وعجبت كيف جازت على دعايات أنفق المستعمرون من أعصابهم ومن لؤمهم ما أنفقوا لكى يجعلوها أصلا لا زيف فيه فى كل عقل

وكانت فى انتظارى أكثر من دهشة واحدة .

كنت سمعت عن حالة العرى التى ترك الانجليز عليها سكان الجنوب، ولكنى لما رأيت العرى نفسه شعرت بالخجل للانجليز أنفسهم . فقد كان سعيهم الى حجب كل معالم المدنية عن أهل الجنوب شيئا يثير فى النفس أكثر من معنى من معانى التقزز ، والخجل ، والشعور بالبشاعة تماما .

ولقد نقلت عدستى صورة كاملة لهذا العرى ، وبطبيعة الحال أخفت ريشة الرسام ، عند النشر ، بعض الحقائق التى بدت لى فى جنوب السودان مخالفة للطبيعة نفسها ، فحتى آدم كان يستر نفسه بورقة التوت ، ولكن الانجليز جردوا الجنوب من مجرد التستر بأى شىء ..

ولقد شاهدت أيضا صلاح سالم وهو يخلع ملابسه ويرقص رقصة الحرب

ونقلت العدسة هذا الذى شاهدته ، فتعطلت لغة الكلام ... وتحدثت الصورة عن نفسها فى كل أنحاء العالم !



عبد الله خليل — ابراهيم البدرى — اسماعيل الازهرى — محمد نور الدين — عبد الرحمن طه — الشنقيطى

١٢ رجلا من السودان..

بقلم : احمد يوسف هاشم

الاميرالاى عبد الله خليل

صارم الوجه جاف الحديث • أما قلبه وعاطفته فشئ يختلف عن الصرامة والجفاف كل الاختلاف • تخرج فى الكلية الحربية ضابطا مهندسا • صريح جرئ شجاع • لا يحمل حقدا لأحد ولا يعرف الالتواء فى شئ • تحدثه وأنت صديق حميم من القاهرة بالتليفون فيـرد عليك (عايز ايه) بلا سلام ولا كلام • فاذا قلت كيف حالـك أجابك (كويس !) ولا يزيد • ثم اطلب اليه بعد هذا الجفاف أن يقوم لك بأى عمل فى مقدوره ماديا كان او أدبيا مهما كانت صلتك به أو اختلافك معه فى الرأى فانه يلبى طلبك فى الحـال بل ويتحمس له أكثر منك •

خصومه قليلون او لا خصـوم له فلم يسمح للسياسة ان تؤثر فى صداقته مع أحد ••

هذا هو عبد الله خليل السكرتير العام لحزب الامة وزعيم الجمعية التشريعيـة ووزير الزراعة

السيد الصديق المهدى
رئيس حزب الامة

النجل الاكبر للسيد عبد الرحمن المهدى ومن لوازمه ابتسـامة لا تتبين فى يسر غايتها ولكنه يبتسم دائما • وقل أن تراه غاضبا • لا يميل الى المظاهر عاش حياته وقد جاوز الاربعين فى بيئة تكبره سنا • ولذلك فان تصرفاته أعقـل من سنه • محافظ على التقاليد تخصص وهو مهندس من خريجى كليـة غردون فى الشـئون الاقتصادية وبرع فيها وهو يدير الملايين من الجنيهات فى دائرة والده من زراعـة وتجارة بنجاح مرموق • وما رأيت شخصا يحب والده ويقدسه وينفذ تعليماته كما يفعل السيد الصديق

وهو الآن لسان والده الناطق وموضع ثقته وسره

ابراهيم بدرى سكرتير عام الحزب الجمهورى الاشتراكى

فيلسوف فى نظرته الى الحياة • نشأ على انتقاء الاصـدقاء والبعـد عن المجتمعات • ولعل عمله الطويل فى السلك الادارى بالجنوب قد ساعده على ذلك ••• وظهر فجأة فى المسرح السياسى واستطاع فى أقل من عام أن يلمع اسمه ويرتفع الى مصاف الزعماء السياسيين الذين لايسهل تجاهلهم • وان يؤلف حزبا يعتبر أحـد الاحزاب الثلاثة الكبرى • واقعى وعمـلى وخطـير ! اذا أحب أخلص واذا عـادى أسرف • ولكنه مع ذلك يحتفظ بأسـباب الدفاع وأسباب الهجوم • وهو على كل حال لم يلعب بعد الدور الذى هيئ له •

اسماعيل الازهرى
رئيس الحزب الوطنى الاتحادى

طبقت شهرته الآفاق • متوسط الذكاء ولكنه اجتماعى بطبعه خرج من المدرسة الى نادى الخريجين بأم درمان ولم يعـرف عضو فى النادى مواظب على الحضور يوميا مثله • فقدر له ذلك وكان ينتخب فى لجنة النادى ثم فى لجنة مؤتمر الخريجين دائما • وقد سمى خفير النـادى لشدة تمسكه بالحضور حتى فى الاوقات التى هجره فيها الناس جميعا • يحب شرب الشاى وله راتب مخصوص على طريقـة مخصوصة يعرفها فراشو النادى بأم درمان

صبور على حضور الجلسات • عرف بضحكته العريضة الواسعة وباتقـان عملية التدويخ فى الجلسات ولا سيما عند ما يكون راغبا فى تحقيـق أمر معين • حوله دائما حواريون من أنصاره يؤيدونه بحماسة وبلا نقاش • بنته الايام بالتدريج فذهبت كل محاولات هدمه هباء ••

محمد نور الدين
وكيل الحزب الوطنى الاتحادى

نشاطه متمرد على سنه • مخلص فى أغراضه يرجع اليه فضل كبير فى تركيز حزب الاشقاء وتحقيق تعاونه مع الختمية خبير بوسائل الوصول الى قلوب الجماهير ولو أنه ليس خطيبا • يصل الى هدفه مهما عانى فى سبيل ذلك من جهـد • يؤمن بالدأب المتواصل وعدم اليأس • حتى لقد أذيع عنه فى احدى معـارك الانتخابات للمجالس البلدية بأم درمان انه قضى ليلة بثلاثة أرواح موزعة على ثلاثة أحياء • وكل جماعة تؤكد انه قضى الليل فى حى معين وقد قضاه فى ثلاثة الاحياء معا !

عبد الرحمن على طه
وزير المعارف

لسان ذرب • وكفاءة ممتازة وشخصية قوية • تمثل سحنته السودانى الاصيل • برز فى محيط التربية وهو خريج كليـة غردون الثانوية فبذ أقرانه الذين نالوا قسطا أوفر منه بالتعليم الجامعى • فكان أول سودانى رقى الى منصب مدير المعارف السودانية • ثم وزيرا للمعارف • دخل معترك السياسة مؤخرا ولكنه أصبح مجليا • وقد أحرز الثقة العليا فى حزب الامة • عيبه فى نظر أصدقائه ولعه بالكتمان حتى على أقرب الناس اليه • وهو يفخر بذلك • ومما يؤثر عنه انه عندما جاء لمحادثات الهلالى ساله الصحفيون عما اذا كان مسافرا وكانت حقائبه قد وصلت المطار فقال ربما لا أعلم بالضبط !! •

ابراهيم احمد
عضو المجلس التنفيذى

رجل كالمسطرة فى آرائه وأعماله • هادئ وديع معتـدل • وهو كمهنـدس مولع

الدرديرى عثمان

محمد احمد محجوب

عبد الله الفاضل المهدى

ابراهيم احمد

"الجنونات" فى سوق الخرطوم !

وصلت تكاليف الحياة فى الخرطـوم هذا الاسبوع الى حد الهوس •• وارتفعت الاسعار الى ضعف ماهى عليه فى القاهرة تقريبا ، ومازالت ترتفع كل يوم بسرعة رهيبة •• وكان الامر لايعنى حكومة السودان فى شئ على الاطلاق !

ولقد جلس أحـد كبار السودانيين يقول فى شرفة « الجراند أوتيل » هذا الاسبوع : يبدو لى أن هناك خطة متعمدة لهذا الجنون الذى اصيبت به أسواق الســودان والسبب ـ كما اعتقـد انا ويعتقد كل بيت وكل مجتمع ـ هو ان ينصرف السودانيون تماما عن التفكير فى كل شئ ماعدا تدبير لقمة العيش والحصول على وجبة الغداء ! !

والذى يعتقده الكبير السودانى ويعتقده أيضا كل بيت وكل مجتمع أن الادارة فى الســودان تتعمد دائما وتحرص باستمرار على أن تكون البضائع الانجليزية هى وحدها التى تباع بسعر التراب !

أما مايجيء من مصر ـ مثلا ـ فانها تفرض عليه ضريبة جمركية ضخمة ، وتترك للتجار ـ وغالبيتهم من اليونانيين والارمن ـ حرية التحكم فيها وفى أسعارها كما يشاءون دون حسيب أو رقيب •

وهكذا وصل سعر أقة اللحم الى ٣٥ قرشا ، وكانت تباع منذ أيام بثلاثين فقط !!

ووصل ثمن أقة الطماطم الى ثمانيـة قروش !

وارتفع ثمن زجاجة اللبـه (نمره خمسه) الى خمسة قروش !

وبيعت أقة الارز بعشرين قرشا •• ان وجدت !

وعرضت الجزرة الواحدة فى سـوق الخرطوم بقرش صاغ !

كل هذا ومازالت حكومة السودان ـ برغم مايقال لها ـ ترفع مرتبات موظفيها فتضطر الشركات أيضـا الى أن ترفع مرتبات موظفيها •• فيجن جنون الاسعار وتمضى فى سـباقها الرهيب ، وحكومة السودان لاتعترف بشئ اسمه الرقابة !

وفى هذا الاسبوع أيضا استأجر احد الموظفين شقة من حجرتين ـ حجرتين اثنتين فقط ـ ودفع فيها ٢٢ جنيها •• للشهر الواحد !

أما الشقة المكونة من ثلاث حجرات واكثر فقد وصل ايجارها الى اربعـين وخمسين جنيها فى الشهر •• وهى مهما بلغت لايمكن ان يقال الا أنها شقة دون المتوسط !

والسر هو أن حكومة السودان بدأت بأن استأجرت مساكن للموظفين الانجليز الذين جاءوا الى السودان بعد أن طردوا من عبدان بهذه الاسعار فاضطر أصحاب البيوت الى أن يؤجـروا بيوتهم بنفس القيمة

ومرة بعد اخرى ثار الناس وشكوا •

ومرة بعد أخرى طالب الكثيرون بأن ترصد حكومة الســودان جانبا من الميزانية للعمل على هبوط الاسعار • • وفى كل مرة كانت حكومة السودان تعتذر بضيق ذات اليد •

اما أن ترصد حكومة السودان مبالغ ضخمة فى الميزانية لكى يسافر الموظفون الانجليز الى بلادهم فى أعياد الميلاد او تجئ اليهم أسرهم من انجلترا للسودان ـ حتى يبلغ مصاريف الاسرة الواحدة فى العام ٥٠٠ جنيـه ـ أما هـذا فان يد حكومة السودان لايمكن أن تضيق عنه !

اللحم على مائدة التقطيع فى سوق الخرطوم

البطيخ فى سوق الخرطوم

المرأة السودانية المحجبة قادمة من السوق

بالمقاييس كل شيء عنده على قاعدة ١ + ١ = ٢ لم يفارق كلية غردون منذ تخرج فيها وهى مدرسة ثانوية الى أن أصبحت كلية جامعية ٠ ولقد آثر أن يحتفظ بمنصب نائب عميد الكلية لشئون الطلبة على أن يكون وزيرا واكتفى بعضوية المجلس التنفيذى ٠ قليل الكلام ٠ ولكنه عميق التفكير واذا تكلم أصاب ٠ لا يهتم بالجماهير ولكنه يبالغ فى تقدير مصلحة الجماهير ٠ ولم ينفك عن الاهتمام بالخدمات الاجتماعية وكان أول رئيس وطنى لمجلس بلدى الخرطوم فى دورات متوالية ٠ رأس مؤتمر الخريجين فى سنة ١٩٤٢ وهى السنة التى زاول فيها المؤتمر العمل السياسى فقدم المذكرة المشهورة بمطالب البلاد ووقف يذود عنها ٠ وقد صعق الانجليز لحدوث ذلك فى عهده وهو المعتدل فى نظرهم ولاموه بل راحوا يلتمسون له العذر بأن المتطرفين فى لجنة المؤتمر قد تغلبوا عليه ٠ فكان رده عليهم ٠ قد يكون المتطرفون قد تغلبوا ٠ ولكن لكى أعود فأتغلب عليهم أعطونى مثلا واحدا فى تاريخ الاستعمار البريطانى يدل على أن المعتدلين كسبوا لبلادهم شيئا !

هذا منطقه وهذا اعتداله !!

الدرديرى محمد عثمان

عضو الحزب الوطنى الاتحادى

يضرب به المثل فى الاعتداد بالنفس ٠ بلغ أعلى المراتب فى القضاء وكان فى الاصل مدرسا ثم مأمورا ، اشترك فى أغلب التطورات التى وقعت فى السودان ٠ ولكن اشتراكه عمليا فى السياسة جاء متأخرا لانه كان قاضيا ٠ قوى الحجة قوى الاخلاق ولكن الكثيرين يحسبون عليه الكبرياء أما خلصاؤه فيؤكدون أنه اعتداد بالنفس واعتماد على الله فقط ! أنيق فى ملبسه وفى مظاهره كلها ٠ عنيف الخصومة يذهب معها الى أقصى الحدود ٠ وهو على كل حال شخصية لها لونها الخاص وأسلوبها الخاص فى الحياة ٠ يتمتع بمكانة رفيعة لدى السيد على الميرغنى وفى المجتمع السودانى ٠

محمد احمد محجوب المحامى

مهندس ومحام وخطيب وكاتب وشاعر ومؤلف اتقن كل ذلك يحسده كثيرون ويحبه كثيرون ، ولكن حساده ومحبيه يلجأون الى كفاءته وقت الحاجة ٠ عاصر جميع التيارات السياسية والفكرية الحديثة واشترك فيها ٠ ولما جد الجد فى القضية الوطنية وكان قاضيا مرموق المكانة ، قدم استقالته من القضاء وسافر الى ليك سكسس مع الوفد الاستقلالى فى سنة ١٩٤٦ ٠ ثم عاد فافتتح مكتبا للمحاماة وظل منذ ذلك الحين عاملا مستقلا فى المحيط السياسى له أثره وله خطره ٠٠

محمد صالح الشنقيطى

رئيس الجمعية التشريعية

تخرج فى قسم القضاء الشرعى بكلية غردون ولكنه عمل بالمحاكم المدنية الى أن التحق بالادارة ثم عاد الى القضاء المدنى فبلغ القمة ٠ اجتماعى واسع الافق ٠ رحب الصدر ٠ لا تراه الا باشا ضاحكا ٠ لم يمنعه القضاء عن العمل المحسوس فى السياسة والمجتمع ٠ ملم بالوان الحياة فى الداخل والخارج ٠ ولعله أوسع السودانيين علما بتاريخ القبائل والاحداث الهامة فى السودان ٠ عين رئيسا للجمعية التشريعية فوصل بها الى مرتبة البرلمانات ٠ أصدقاؤه أكثر من أعدائه ٠ وحسناته تجب سيئاته وهو على كل حال رجل من القلائل الذين يحتاج السودان اليهم حاجة ملحة يصلح لكل منصب ولكل عمل

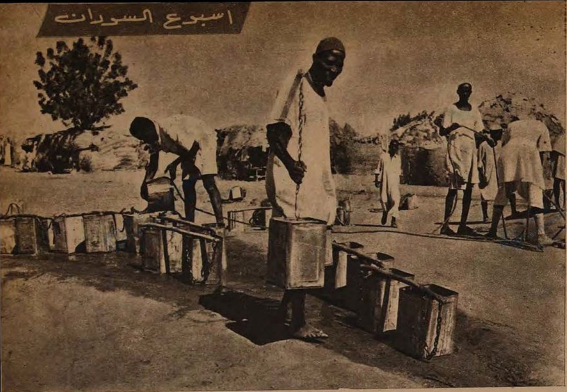
السيد عبد الله الفاضل

يمثل السماحة والكرم تمثيلا منقطع النظير وهو الرجل الذى يكاد يخلو من الاعداء ، داره دائما ندوة للاصدقاء بالليل والنهار ٠ رأس وفد عمه السيد عبدالرحمن الى القاهرة أكثر من مرة فبرهن على دبلوماسية بارعة ٠ لم تؤثر كل الظروف التى اجتازها الموقف السياسى بين عمه السيد عبد الرحمن وبين مصر فى صلته بالمصريين فى مصر وفى السودان ٠ وكانت صداقاته الخاصة ملطفا للجو وعاملا على استعادة الصلات الطيبة ٠ وان الدور الذى لعبه بحكمته ينبغى أن يسجل !!

محمد احمد أبو سن

عضو المجلس التنفيذى

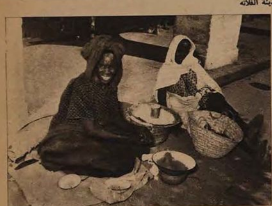
شخصية من نوع فريد ٠ مثقف وشيخ عرب ٠ كان طالب طب حين دعى لمشيخة العرب ٠ برز فى الجمعية التشريعية كمتحدث لبق وسياسى بارع ٠ وهو كغيره من نظار القبائل حائر بالواقع ! ولكن فهمه للاوضاع والتطورات يجذبه نحو المجتمع العاصف ٠ ومما يؤثر عنه أوفى الحق مما يؤثر عن آل بيته (السناب) انه لا ينطق الا بما يريد أن ينطق به فى تورية لها أكثر من جانب ٠ ويروى عن أحد أفراد عائلته الكبار وكان زعيما للقبيلة فى مدينة رفاعة ان الحاكم العام زار المدينة وكان فيها مفتش بريطانى بدأت الصلات تسوء بينهما فسأله الحاكم العام سؤال مجاملة عما اذا كان مرتاحا للمفتش فأجاب انه رجل طيب ولكن طول (أى أن اقامته طالت) فنقل الحاكم المفتش حالا ٠



صفائح الماء تملأ من البئر فى مدينة الفلاته

" الفلاتة "

محاولة بريطانية جديدة لخلق مشكلة !



واحدة من الفلاتة تبيع الشطة

فى السودان الآن مشكلة يتحدث عنها الناس فى ثورة صريحة ٠٠ ولطالما تحدثوا عنها وأثاروها قبل الآن عدة مرات ٠٠ ولكنهم كانوا دائما يضطرون الى السكوت تحت ضغط الخوف من حكومة السودان ٠

وعندما تغيرت الاحوال ٠٠ وحوصرت حكومة السودان من جميع الجهات والاحزاب ٠٠ أثيرت المشكلة مرة أخرى بعنف وقوة ٠٠ ولم يبق ما يضطر الناس الى السكوت عنها ٠

والمشكلة ٠٠ هى مشكلة «الفلاته» ٠

أما « الفلاته » فهم الذين يبيعون « الشطة » فى أسواق السودان ٠٠

وهم الذين يحترفون التسول حول مساجده ٠ ويسرقون وينهبون ويرتكبون الجرائم ٠٠

٠٠ من نيجيريا

ولقد أطلق السودانيون اسم «الفلاته» على هؤلاء الذين يختلفون عنهم تماما فى الشكل واللغة والعادات منذ وقت طويل مضى ٠٠ منذ الوقت الذى بدأوا فيه يهاجرون من بلادهم الى السودان ٠

كانوا يجيئون من نيجيريا عبر الحدود المشتركة فى أفواج متتابعة ٠٠ ويعبرون الحدود الواسعة متسللين أو تحت أنظار حراس الحدود ٠ ٠ وتستيقظ مدن السودان فى الصباح لتجد أشكالا غريبة تقيم بينهم فى أكواخ من القش ٠

وكان « الفلاته » يقولون أنهم غادروا بلادهم لتأدية فريضة الحج وانهم سيتابعون سيرهم على الاقدام ثم تمضى الايام والاسابيع والاعوام ٠ ٠ فيمضى بعضهم فعلا الى الحج ٠ وتبقى الغالبية لتقيم فى السودان ٠



قرية الفلاتة فى الخرطوم

الزحف على العمل

وبدأ « الفلاته » بمضى الزمن يندمجون فى السودان ٠٠ حتى أصبح عددهم الآن أكثر من ٣٠٠ ألف

وزحفوا على الاعمال فاشتغلوا فى المشروعات الزراعية فى الجزيرة والفونج والقضارف ٠٠

وأصبحت لهم مدن خاصة داخل المدن وقرى داخل القرى .

ويقول السودانيون ان « الفلاتة » فعلا أيد عاملة ٠٠ ولكن المشكلة انه ليست فى السودان مشروعات تكفى السودانيين أنفسهم ، ولذلك فهم يقفون حجر عثرة فى سبيل الايدى العاملة السودانية .

والسبب أنهم دائما يرضون بأجور بسيطة .

اقلية .. عند اللزوم

والذى يعتقده السودانيون ويصرحون به فى كل مكان ان الادارة الانجليزية هى التى ساعدت وما زالت تساعد على ازدياد عدد « الفلاته » فى السودان ٠٠

فهى لا تبذل جهدا فى منعهم من عبور الحدود ٠٠

ولم ترض – برغم المطالبة عدة مرات – بأن تمنح الذين يبقون منهم للاقامة الجنسية السودانية فيصبحوا سودانيين حتى يطمئن لهم المواطنون ويعاملوا معاملة المواطنين

ولم ترض أيضا – برغم حوادث الفلاته وجرائمهم – أن تمنح كلا منهم حتى ولو مجرد تحقيق شخصية .

وكانت نفس هذه الادارة هى التى سمحت بأن يكون « للفلاتة » فى جميع أنحاء السودان زعيم واحد – واسمه مايرنو – يتكلم باسمهم ويبحث لهم مشاكلهم مع السلطات

من أجل هذا كله يعتقد السودانيون أن الادارة الانجليزية هى التى تساعد على خلق المشكلة ٠٠

بل انهم يعتقدون فعلا أن الادارة الانجليزية تعمدت أن تزيد عدد «الفلاتة» – المهاجرين من نيجيريا – لتخلق منهم أقلية فى السودان ٠٠٠ وربما تستغلها فى وقت من الاوقات !!



الفلاتة يحترفون قطع الاخشاب وبيعها

الملوك والملكات

• الملك الذي كان الأمين الخاص يضربه بالكرباج

• طبيب القصر يوقع المراسيم

• راسبوتين في بلاط ملك الدانمرك

• ملكة ضحت بشرفها وتاجها من أجل الرجل الذي باعها!

الزمان . ١٧٦٤
المكان : لندن ...

***

عندما علمت الاميرة كارولين ماتيلدا اخت جورج الثالث ملك انجلترا أن أخاها قد عقد خطبتها على ولي عهد الدانيمرك استسلمت للبكاء واستولى عليها حزن عميق حتى ظن كل من حولها ان لاشيء سيدخل العزاء الى قلبها وانها ستظل حياتها شقية تعيسة ومع ذلك فقد انتهى الامر بتلك الطفلة – وكانت لا تزال في الثالثة عشرة من عمرها – الى أن تنسى حزنها في فترة الخطبة اي خلال ثلاث سنوات اذ حدد للزواج صيف عام ١٧٦٧ .

ولكن أحزان الاميرة لم تلبث أن عادت اليها في شدة وعنف عندما قيل لها في شهر يونيو من عام ١٧٦٦ أن خطيبها الذي أصبح في تلك الاثناء ملكا ، ابدى رغبته في أن يقدم موعد زواجه عاما ..

وفي مساء أول اكتوبر عام ١٧٦٦ كانت عيناها الزرقاوان الواسعتان تفيضان بالدموع بينما كان كبير أساقفة كنتربيري يعقد في قصر سان جيمس قرانها – بالنيابة عنها – في حضور ملك الانجليز وجميع أفراد البلاط على أمير لم تكن قد رأته أو تعرف شيئا عنه سوى أن زواجها منه سيكون وسيلة لابعاده عن فرنسا والتقريب بينه وبين انجلترا ، وعقد محالفة بين البلدين !

وفي اليوم التالي في الفجر ، أخذت طريقها الى وطنها الجديد

وبعد رحلة طويلة شاقة في البحر ، وسفر محفوف بالمطر والثلوج الساقطة ... وصلت الملكة ماتيلدا الى مدينة التونا الدانمركية ..

ولكن دموعها لم تلبث أن جفت، وعاد الى فؤادها الامل والثقة عندما رأت في صباح اليوم التالي لاول مرة ، زوجها الملك الذي كان يبدو على قدر كبير من الاناقة والابهة ، مرتديا ثيابا من أحدث طراز في فرساي . ولم يكد الملك يرى الملكة الشابة – وقد راعه جمالها – حتى اندفع نحوها ، واحتواها بين ذراعيه ، وأخذ يغمرها بالقبلات :

***

كان الملك كريستيان السابع شابا في السابعة عشرة من عمره ، قصير القامة ، اشقر ، ذا وجه فيه شيء من الملاحة . وكان على قدر من الذكاء والطيبة . ولكنه كان لسوء الحظ – بالرغم من مظهر القوة الذي كان يبدو عليه – فريسة لنوبات من الصرع ، انتهت الى الاخلال بعقله .

كان مما يتسلى به كريستيان السابع أن يقذف الشاي الساخن على وجوه وصيفات الشرف بالبلاط ، وأن يختبيء تحت الموائد لكي « يقرصهن » في سيقانهن ، وأن يتجول اثناء الليل في شوارع كوبنهاجن ليحطم زجاج النوافذ ، ويهاجم المارة ، ويشتبك مع رجال البوليس .

ولذلك لم تنقض فترة طويلة من الوقت على ماتيلدا المسكينة حتى تبينت أن قلبها لم يكن قد خدعها فيما كان يحدثها به . ففي خلال الحفلة الراقصة التي اقيمت بمناسبة الزفاف في ١٧ نوفمبر في قصر كريستيانبورج ، امر الملك على ادخال جماعة من رفاقه في الجناح الخاص بالملكة الشابة . وفي اليوم التالي للحفل ، نصح احدا اصدقائه في اجتماع عام بأن لايتزوج ، مؤكدا له أن « العزوبة افضل بكثير » .

واستمر كريستيان يعامل الملكة اسوأ معاملة ، وكان يتعمد عدم اجابتها الى رغباتها . وكان يوجه لها السباب والاهانات على مرأى ومسمع من الجميع ، ويتهكم عليها في فترة حملها ، ويبلغ به الامر أن كان يغري رفاقه بمغازلتها ..

واتخذ له عشيقة بذيئة من بنات الشعب كانت تلقب باسم « كاترين ذات السروال » لانها كانت تشتغل أبان طفولتها عند خياط صغير . وكان يراقصها في حفلات القصر ، ثم يخرج معها بعد ذلك الى شوارع المدينة وبيده قائمة باسماء من كانت تكرههن من النساء ، فيدخل الى بيوتهن ويحطم أثاثها ويلقي به من النافذة

وعندما عرف أن الملكة قد عقدت ، في محنتها ، صلة صداقة مع وصيفة الشرف الاولى لديها ، وكانت سيدة ممتازة تأثرت لرقة الملكة والمها عذابها ، لم يسترح كريستيان حتى طرد هذه الوصيفة من القصر ، واستبدل بها اخت احد المقربين له ، وكانت امرأة شرسة لاتخفي كراهيتها للملكة ، وفي شهر مايو عام ١٧٦٨ ، أعلن عزمه على مبارحة الدانيمرك لكي « يلهو » في انجلترا وفرنسا . وقد توسلت اليه ماتيلدا وهي راكعة على ركبتيها أن تصحبها معه في تلك الرحلة

ولكنه رفض . وكل مافعله كترضية لها هو السماح لها بأن تعيد الى القصر مدام بليسين وصيفتها السابقة اثناء غيابه ثم مالبث أن رفض ماسمح به

وفي لندن استقبل كريستيان في القصر الملكي اسوأ استقبال . ولكن الشعب احتفى به في كل مكان ، وأطلق عليه لقب « عربيد الشمال » . وكان الناس يعجبون بتصرفاته الغريبة الشاذة

وعندما أخذت حماته اميرة ويلز ، تعاتبه على معاملته لزوجته ، اجابها سائلا اياها عن أخبار لورد بوت الذي اتهم في الماضي بأنه كان عشيقها . وكان أثناء مشاهدته لاحدى المسرحيات ، يصفق بحماسة مصطنعة لكل التلميحات التي تقال ضد الزواج . وعندما تجرأت الاميرة أميليا خالة ماتيلدا – وكانت هي نفسها معجبة به – وسألته عن السبب في عدم وفاقه مع زوجته اللطيفة ، أجاب قائلا بالفرنسية : « لماذا ؟ لماذا ؟ لانها شقراء اكثر من اللازم ! »

وأخيرا ضاق به جورج الثالث فاضطر الى مغادرة لندن وذهب الى باريس ، حيث استأنف تلك الحياة نفسها ..

وعندما عاد الى كوبنهاجن استقبلته ماتيلدا بكل مظاهر العطف والحنان فقد كانت تحرص دائما على حبه اما هو ؛ فلم يكد يراها ، حتى بدا كما لو كان قد وقع في غرامها . وظل منذ ذلك الوقت حتى آخر أيام حياته يهواها هوى جنونيا – ومن الصعب ايجاد تعليل لذلك الامر . فهل كانت قد تغيرت في غيبته ، ونضجت واستكملت انوثتها أم أثرت فيها الراحة فجعلتها تبدو أكثر جمالا ، أم كان هذا التحول الذي طرأ عليه نتيجة لاحدى النوبات التي كانت تعتريه ؟ على أي حال ، لقد وقع الملك في غرامها منذ النظرة الاولى بعد أوبته . ولم يعد له من أمنية بعد ذلك الا ان يظفر برضائها . ولكن مما يدعو الى الاسف ، أنه جاء من باريس أو من لندن – لا أحد يدري – بمرض خبيث انتقلت عدواه في الحال الى حبيبته ماتيلدا التي بلغ من قرفها واشمئزازها منه انه بينما كان زوجها يبالغ في اظهار حبه لها ، لم تكن هي تستطيع أن تخفي احساسها نحوه بالاحتقار الشديد الممتزج بالنفور البالغ . وأصبح كل

ما يجيء من ناحيته يثير ازدراءها .. وبقيت فترة من الوقت ترفض المعالجة من ذلك المرض . وربما كان ذلك اليأس من الحياة ، او بقصد التخلص من اسباب ... الجديد للقصر ، وكان شابا المانيا جاء به الملك ... وكانت تعرف انه اصبح موضع ثقته ، فلم توافق ... له بزيارتها الا بعد ان اصدر الملك امرا صريحا ب...

كان هذا الطبيب رجلا بدينا في الثانية والثلاثين ... مبتذل ، ومنظر قبيح ، له انف ضخم مقوس ... ولكنه كان محدثا ماهرا ، معسول القول ، يحاول في روح محدثه انه اعظم العلماء قاطبة . وكان ... فردريك ستروئنسي .

ولكن قبل ان نسترسل في الحديث عن الدويه ستروئنسي في حياة الملكة ماتيلدا ، وفي التاريخ ... للدانيمرك ، يجدر بنا ان نذكر شيئا عن اصل ... وخلقه ومكانته الاجتماعية . لندرك كيف ظل ... الخدم :

كان من اسرة مجهولة من العمال ، وقد عمل ... يكون « محبوبا » لزبائنه من النبلاء والاغنياء ... يؤديه لهم من خدمات شريفة او غير شريفة . و... أحد سادته لدى الملك كريستيان عند رحيله ا... فاصطحبه معه ، ولكن بوصفه خادما اكثر منه ... مظاهر لا عداد لها من الخضوع والملق والذلة ... يتسلل الى مجالس سيده الجديد . وكان خادما ... هذه الكلمة من معنى : خادما بلباسه وحركاته في الكلام واسلوبه في اظهار المشاعر . وكان ... الشخصية امام رؤسائه بقدر ما كان يبدو وقحا ... وكان يميل الى العمل في الخفاء ، لا يتردد في ... يعهد اليه بسر ..

ولم يجد الباحثون والمؤرخون ما يساعدهم ... الى معلومات دقيقة بشأن الوسيلة التي توسل ... للسيطرة على قلب الملكة الشابة وعقلها ، ولكن ... قالوا انه كان لسطوته تلك كل مظاهر التأثير ... ويبدو ان ماتيلدا حاولت كثيرا في اول الامر ... قبل ، هذا التأثير المخيف . فقد اكتشف انها ... خاتمها على زجاج احدى النوافذ هذا الدعاء المؤ... « ارفع من شأن الآخرين ، ولكن دعني احتفظ ب... ثم خضعت بعد ذلك ، وسلمت نفسها تسليما كاملا

.. في شهر يونيو عام ١٧٧٠ جاء الامير شارل ... في زيارة لكوبنهاجن . وفي احد الايام طلب الى ... ان تصحبه لزيارة زوجته . وفجأة لمحت ماتيلدا في احد اروقة القصر ، فاعتراها الاضطراب ... لونها ، وغمغمت في غير وضوح قائلة للامير : « ... ان اعود ! » . ثم فرت هاربة تاركة الامير ... ولاحظ الامير شارل طوال زيارته ان ستروئنسي ... على المائدة في مواجهة الملكة دائما . ومنذ ان ... كانت تسري اليها رعشة تجعلها تهتز في شكل ... ستروئنسي يعاملها امام جميع افراد الحاشية ... العجيبة التي يرفع فيها الكلفة رفعا تاما ، ... المدينة وموضع سخرية الجميع وغضبهم . ... مثلا : « هيه ؟ الا تسمعين ما يطلب منك ؟ ... »

وكان يمنعها من تسلم اية رسالة ، ومن ... شخص . وعندما جاءت اميرة ويلز الى الحدائة

من وحي الحاضر
عرائس جديدة للأدب

من الاحداث ما يقطع سبيل الاتصال في مجرى التاريخ ، فاذا بالماضي يتراجع تراجعا غريبا وكأنه الموجة المرتدة ، ويصبح الامس القريب من الذكريات القديمة البعيدة . واذا بعجلة الزمن التي كانت تدور في بطء وهوادة ، تمضي حثيثا ، وتنطلق انطلاقا سريعا عنيفا . واذا بنا نجد اكثر القيم قد تبدلت وتحولت ، والمعايير تغيرت ، فرجحت هنا وشالت هناك .

ومن بين هذه الاحداث ، الكشوف العلمية الجليلة ، والمخترعات الصناعية الكبيرة ، والانقلابات الاقتصادية الخطيرة . وكذلك الحروب والثورات . ومن بين ما يخضع لآثار هذه الاحداث ، الادب والفن . فنجد بعض المؤلفات التي كانت تبدو بالامس زاخرة بالحياة والقوة ، يقبل عليها القراء متهافتين ، قد اهملت وتركت للباحثين والمؤرخين . ونرى بعض الادباء الذين كان الناس بالامس يطلبون اليهم زادهم الروحي ، قد أصبحوا وكأنهم يمتون الى عالم آخر قصي . فانه لم يعد لديهم شيء يقدمونه مما يرضي شهية القوم . ولم يعد هناك من لديه الرغبة في أن يسألهم ، كما انه لم يعد لديهم الجواب على ما جد او يجد من الاسئلة . ولم يعودوا يستطيعون ارضاء مطالب تلك الحساسية القلقة التي تأثرت بتلك الخطوب .

حدث ذلك بعد الحرب العالمية الاولى . فقد كان هناك قبل أن تشتعل نيرانها اربعة أدباء يحلقون في سماء الادب الفرنسي . وهم اناتول فرانس ، وبيير لوتي ، وبول بورجيه ، وموريس باريس . وعندما سكنت الحرب وعاد السلام ، وآب كل الى عشه ، واندفع البعض يعدو خلف الصفقات المربحة ، واخذ البعض الآخر يفتش عن عمل يأتي له بقوت يومه ، ادرك الناس يومئذ أن اولئك الادباء الكبار الاربعة ، لم يعودوا هم الآلهة : فاتخذوا لانفسهم معبودات جديدة .

فلم يكن اناتول فرانس ، بتشككه وسخريته اللطيفة ، او بيير لوتي بكتابته الرقيقة التي يجوس فيها خلال الكوكب الارضي ، ويحملها معه في تياره وتجواله ، أو بول بورجيه بدراساته التحليلية لقلوب أهل الطبقة الارستقراطية ، ليتجاوبوا والحالة الفكرية لدى اولئك الذين كانوا يقاسون منذ فترة قصيرة أهوال الحرب وآلامها ، اولئك الذين رأوا خلانهم ورفاقهم يسقطون صرعى الواحد تلو الآخر ، واولئك الذين أفلتوا من الموت بأعجوبة ، فوجدوا انفسهم مشتبكين في معركة اقتصادية وسياسية واجتماعية أشد قسوة ومرارة .

وهكذا هوت الآلهة القديمة ، وحلت مكانها آلهة جديدة أمثال مارسيل بروست ، وبول فاليري ، وبول كلوديل ، واندريه جيد . وسواهم . ولقد رأينا هؤلاء بدورهم . يفسحون الطريق لغيرهم بعد الحرب العالمية الثانية .

ومن قبل ، حدث ذلك في أعقاب الثورة الفرنسية ، حيث اطرحت تراجيديات فولتير كما أطرحت قصصه واقاصيصه ، وامتد فقدان الحظوة الى سواه من الكتاب امثال مونتسكيو وديدرو .

وكان من أثر تلك الثورة أن تبدلت عقلية الكتاب في أوائل القرن التاسع عشر ، وتكونت حساسية جديدة ، أفصحت عن نفسها في قصص شاتوبريان ، واشعار لامارتين ، ومسرحيات فيكتور هوجو .

ولقد سرت بين طوائف الشباب والنساء رجفة ، واهتزت مشاعر الجميع عندما كشف لهم شاتوبريان عن « عبقرية المسيحية » في كتابه المسمى بهذا الاسم وكان عندئذ في الرابعة والثلاثين .

وكتبت سيدة جميلة أنيقة من سيدات ذلك العصر تقول في مذكراتها : « في تلك الايام لم تكن هناك امرأة تنام ، وكن يتخاطفن او يسرقن من بعضهن البعض نسخه من الكتاب . لكم سهرنا الليالي ، ولم خفقت قلوبنا ! وكانت كل منهن تتساءل قائلة . « هذا ، أتلك هي المسيحية؟ انها لعمري عذبة شهية ! » . أجل ؛ لقد غدت المسيحية عذبة شهية . بعد المسيحية التي كان القرن الثامن عشر يحاول السخرية منها والتشكك فيها

ولم يكن شاتوبريان رجل دين . ولا كان مبشرا . وانما كان من أولئك الذين صاغوا الحساسية الجديدة في القرن التاسع عشر ، وكان الدين يؤلف مظهرا من مظاهرها ، ودعامة ترتكز عليها .

وعندما ظهرت « تأملات » لامارتين – وكان اذذاك في سن الثلاثين – سرت الرجفة نفسها بين الشباب ، واهتزت المشاعر ، وخفقت القلوب . وعندما قال الناقد الفرنسي فيلمان للشاعر الذي كشف في ديوانه فجأة عن تلك العبقرية النادرة ، متسائلا : « من اين جئت ايها الشاب ؟ .. » كان ذلك السؤال يتردد على جميع الالسنة . فقد اتى لامارتين بشيء جديد لم يألفه الناس من قبل .. شيء كان يتجاوب والحالة النفسية السائدة .

●

وليس من شك في أن الحركة التي قام بها جيشنا هي حدث من تلك الاحداث التي ينشأ عنها انفصام في مجرى التاريخ . وهي بما حققته تقف سدا بين ماض كئيب وحاضر يغذوه الامل ومستقبل لا ريب في انه سيكون جديدا . ولسنا نطالب بتنحي كبار ادبائنا عن مسرح الادب ، فهم سيتركون فراغا موحشا ليس هناك من يسده . وانما نحن نشعر واياهم بالحاجة الى حساسية جديدة ، وعرائس للوحي جديدة ... جديدة »

ونحن بسبيل اعادة ... على اسس جديدة ، ... ومعايير جديده . وامام ... نادره للتعبير والخلق و... عاشوا تلك الاحداث ... الخطوب ، واضطربت ... المشاعر ، واهتزت ... الاحاسيس . وقد رأوا ... من محنة شديدة ، ... ثقيله .. كانت تتحكم ... ويسوده حكام ظالمون ... ويأخذون بالاحنه .. كان يسوده الخوف والذلة ... والمرض والجهالة ، و... والنفاق والمداهنة ، و... الذميمة والانانية . و... في بطء من الحكام الملو... الناعسين ، وهو يستف... ورأوا المثل العليا تتهد... الآخر ، والايمان في ال... الابدية يتناقص ويتلا... حدثت المعجزة ...

أمام أدبائنا كنوز ... ، وبحور زاخرة بالـ... الدرر واللآليء ، في انتظار من ... ويستخرجها ، ويصقلها ... وينظمها قلائد .

ولادبائنا رسالة يجب ... من اجل المساهمة في بناء جديد وتزويده بالمثل العليا ، ... الى موضعها منه .

ولن يتأتى ذلك بال... والخطب والمواعظ وال... ستصطدم بجدار ... يكون بالعمل الفني الخالص ... القصة الطويلة والمسرحية . ... الصافي ، التي كالموسيقى ... يكون

لترى ابنتها ، حرم ستروئسي على الملكة أن تنفرد بأمها . وقد كان له ما أراد . ولم يعد هناك شيء له وجود في حياتها : لا زوجها ولا أخوتها حتى ولا أطفالها . وكانت تشاهد في كل يوم وهي تتنزه بين المزارع على ظهر حصان مع ستروئسي . أو تجلس الى المائدة بينه وبين الملك المسكين الذي أصبح في ذلك الوقت ضعيف العقل تماما ، وأصبح يرتعد أمامها بينما كانت هي ترتعد أمام عشيقها. وكانت منذ ان تجد نفسها وحيدة في غرفتها ، تتهالك على احدى الارائك وتجهش بالبكاء. واخذت عيناها الجميلتان تبدوان دائما وكأنهما تحملقان في الفضاء. وكانت تبدو كالتائهة ، الامر الذي كان يثير حزن كل من يراها . وفي الحقيقة كانت كل حركاتها وسكناتها وجميع مظاهر حياتها توحي بصورة الايحاء المغناطيسي .

ومن الثابت ان ستروئسي نجح فيما يختص بالوسائل التي استخدمها لكي يسيطر عليها ويصبح بذلك السيد المطلق للمملكة ، نجاحا فاق كل ما كان يحلم به. فطرد الوزراء وذوي الحظوة ، ونصب نفسه وليا للديوان الملكي، وأصبحت المراسيم التي تحمل امضاءه نافذة من غير حاجة الى توقيع الملك .

ومن الطبيعي انه اثار ضده طبقات الشعب. فامتنع جميع النبلاء في البلاد عن حضور حفلات القصر . ومع ذلك فقد ظلت هذه الحفلات تقام في بذخ واسراف اكثر من ذي قبل .

وفي كثير من الاحيان ، كان الملك يرى في خلال تلك الحفلات وقد ظهر فجأة مرتديا الروب دي شامبر ، ثم يأخذ من غير أن يحيي احدا ، في القاء قصيدة من الشعر الفرنسي . وبعد ذلك يعود الى جناحه ، حيث يأخذ أمينه الخاص برانت — وهو صنيعة ستروئسي — في ضربه بالسوط .

وكان من الممكن أن تستمر هذه المهزلة الى ما لانهاية ، لولا أن جبن «الخادم» لم يلبث أن فتح الاعين، ورد الشجاعة الى أعدائه . ففي كل مرة كان العمال أو الجند أو البحارة يتذمرون من القوانين التي أصدرها ستروئسي في غير صالحهم، مهددين باتخاذ اجراءات مضادة ، فكان يسارع الى الغاء تلك القوانين. وانتهى الامر بأن عرف الجميع تلك الحقيقة. وهكذا أدركت جماعة من المغامرين وعلى رأسهم الملكة جوليانا الزوجة الثانية لأبي كريستيان السابع ، أن أقل جهد كان كافيا لقلب سلطان كذلك السلطان المنهار . وفي احدى الليالي انتهزت جوليانا فرصة اختلاط الحابل بالنابل في احدى الحفلات التنكرية بالقصر ، ودلفت الى مخدع كريستيان وقدمت له رسالة مزورة تدل على أن ستروئسي والملكة قد دبرا مؤامرة لقتله، وانتزعت منه بالقوة أمرا بحبسهما وذهب المتآمرون وقبضوا على ستروئسي وهو في فراشه، وسجنوه في القلعة بالرغم من توسلاته وتأوهاته .. ثم اقتادوا الملكة ماتيلدا في قسوة بالغة الى سجن السينور وسجنوها في غرفة ليس فيها نار للتدفئة وبقيت هناك عدة أسابيع وحيدة محزونة ، محرومة من الملابس خاضعة للنظام الذي يطبق على اللصوص والقتلة .

***

ومنذ ذلك الوقت لم يعد في المأساة فصول مضحكة الا اذا وجد المرء لديه القدرة على الضحك من الخسة والدناءة المتمثلتين في اعترافات ستروئسي. فقد بدأ ذلك الرجل بانكار كل شيء، معتمدا على نفوذ الملكة التي كان يجهل مصيرها. وفي احد الايام اوضح له قضاته ان ماتيلدا مسجونة وانها لم تعد تستطيع شيئا من أجله. وزادوا على ذلك ان فرصته في تبرئة ساحته تكون أقوى اذا هو أدلى بكل ما يعرفه عنها. وفي الحال لم يتردد التعس بالاعتراف بأنها كانت خليلته فحسب ، وانما أخذ يلصق بها أبشع الاتهامات ، مؤكدا أنها هي التي «أغرته» وارغمته بالقوة على ان يصبح عشيقها . وطلب اليه ان يوقع على تصريحاته ففعل، وحملت تلك التصريحات الى ماتيلدا في السجن حيث كانت لا تولي مصيرها اي اهتمام وانما لا تكف من اظهار الجزع على مصير حبيبها والصلاة من اجله. وعندئذ بدأ مشهد مفجع لا يجد المرء مثيلا في اية مأساة حقيقية كانت أم خيالية . فقد أطلع القضاة ماتيلدا على اعترافات ستروئسي، وقال لها رئيس اللجنة : «اذا لم تكن هذه الاعترافات صحيحة يا مولاتي فانه لا توجد هناك ميتة بالقسوة التي يستحقها هذا الوحش الذي اجترأ على أن يلطخ شرفك وسمعتك هكذا ! » . وارتعدت فرائص الملكة واصفر وجهها ، والقت على القضاة نظرة ملؤها الذعر والهلع. فلقد تبينت مدى خطورة الجواب الذي ستنطق به . ولكن حبها تغلب على كل ذلك في نهاية الامر . وسألتهم قائلة «واذا أيدت هذه الاقوال وأكدت صحتها فهل انقذ بذلك حياة ستروئسي ؟ ». فأجابها الرئيس قائلا : «على أي حال يا مولاتي سيكون اعترافك في صالحه ، ويغير من مركزه . وليس عليك الا ان توقعي على هذه الورقة ! » . والقت الملكة بنظرها على تلك الورقة التي سطر فيها الاعتراف بخيانتها الزوجية. فصاحت قائلة : «ليكن ذلك. سأوقع!» وتناولت القلم الذي مد القاضي به يده اليها ، ووقعت على الحكم بادانتها ثم سقطت على الارض مغشيا عليها .

ومع ذلك فانها لم تقتل. أما ستروئسي فقد حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه الحكم على رؤوس الاشهاد في ٢٨ ابريل عام ١٧٧٢ ، هو وصنيعته برانت الامين الخاص الذي كان يتلهى بأن يقرع الملك كريستيان السابع بالعصا .

أما ماتيلدا فقد انقذها افراط اعدائها في اظهار كراهيتهم لها . فقبل أن يصدروا حكمهم عليها ، أعلنوا طلاقها، الامر الذي أتاح للسفير الانجليزي كايث الفرصة لان يطالب بتسليمها الى الملك جورج الثالث ، حيث انها منذ اللحظة التي طلقت فيها، أصبحت أميرة انجليزية، وهدد بضرب كوبنهاجن بالمدافع اذا لم يذعنوا لذلك الطلب. وقد تلقت ماتيلدا من ملك انجلترا الامر بالذهاب الى هانوفر لتعيش في أحد قصورها. وهناك ماتت بعد ثلاث سنوات من هذه الحوادث اثر حمى سرت اليها عدواها من طفل فقير كانت قد آوته عندها ، وبقيت تسهر عليه وتعنى به .

تلك هي قصة ماتيلدا المسكينة كما جاءت في كتاب من جزئين للكاتب الانجليزي ويلكنز بعنوان «ملكة الدموع» . ولقد ماتت ماتيلدا في الوقت الذي سعى فيه بعض من كانوا يعطفون عليها الى اعادتها لعرشها . وكاد مسعاهم يكلل بالنجاح . فان الملك كريستيان السابع ظل يعيش في ندم وحسرة وفي شوق وحنين الى رفيقته التي فصلوها عنه وهو لا يدري كيف أفلحوا في ذلك وكان في الساعات التي يصحو فيها ذهنه يؤكد أن كارولين ماتيلدا بريئة . وهذا هو ما كان يؤكده كذلك عدد كبير من الناس في بلاط الملك وفي كوبنهاجن وفي سائر البلاد ، ممن كانوا لا يزالون يذكرون رقة الملكة الشابة وما لاقته من عذاب. ومع ذلك فانها هي التي وقعت بنفسها على الاعتراف بذنبها . وليس هناك ما يدعو الى الاعتقاد بأنها سحبت هذا الاعتراف. ولكن ازاء المصير الذي انتهت اليه ، والآلام التي قاستها لا يسع الانسان الا أن يذكر هذا البيت من الشعر لشاعر كانت تعجب به الملكة التعسة .

« وان الانسان ليكون بريئا عندما يكون معذبا ! »

هدفه الظاهر هو التبشير والقاء الدروس، والذي لا يخضع الا لمقتضيات الفن . فهو الذي تتفطن له الطباع من غير تعليم، وهو الذي تمتزج آثاره بأجزاء النفوس وتتشربها القلوب .

لقد قيل عن جان جاك روسو : انه رسول الثورة ، وان كتابه « العقد الاجتماعي » انجيل الثورة . ولكن رجال الثورة رأوا فيه أكثر من ذلك .. رأوا فيه انه رسول الاخلاق القويمة التي كانوا يحسون بمسيس الحاجة اليها . فلكي يتموا عملهم بدت لهم الفضيلة أكثر نفعا من العلم . كان العهد الجديد يتطلب أخلاقا وطبائع ملائمة له مؤتلفة معه . كان ينشد تلك الكبرياء النبيلة لدى الرجل الحر ، وشيم البطولة والعدالة والشجاعة والطيبة والانسانية . وكان روسو يحدثهم عن كل ذلك في فصاحة لم يعهدها أحدهم قبل . لقد كان لديه السر في أن يجعل الناس يعشقون البراءة والطهارة والنزاهة ، وكل المشاعر الشريفة الرقيقة .. انه هو الذي حطم الاغلال التي كانت تقيد بها الطفولة ، وهو الذي رد النساء الى واجب الحياء والحشمة ، والرجال الى الفضيلة ، وبين أن القيام بالواجب هو الطريق الصحيح الى السعادة .

يحكي في الاقاصيص القديمة أن أهل اسبرطه ارسلوا بعد هزيمة نكراء حاقت بهم يسألون أثينا الغوث . ولكن الاثينيين بدلا من أن يرسلوا اليهم جندا وعتادا ، بعثوا اليهم بشاعر هرم اسمه تيرتي، يستمد وحيه من عرائس الشعر . وانتهى الامر بأن أناشيد الشيخ استثارت حماسة المغلوبين وأذكت شجاعتهم ، وقادتهم الى النصر .

وما أشد حاجتنا الى شداة ننشدهم أناشيد البطولة والمجد

عبد القادر السحامي

من هنا وهناك

مصر تعرض حضارة ٦ آلاف عام في شيكاغو !

بقلم : فرج جبران

متحف شيكاغو من أكبر متاحف العالم وهو مشهور باسم متحف العلوم والصناعة ويزوره في كل عام ما لا يقل عن مليوني شخص من مختلف الولايات الامريكية ومن سائر انحاء العالم ..

وقد خطر للدكتور محمد حسن الزيات الملحق الثقافي بسفارة مصر في أمريكا أن ينشيء في هذا المتحف قسما مصريا وقدم تقريرا رسميا الى السفارة المصرية بذلك الاقتراح تضمن انشاء صالة لها سقف على طراز سقوف المعابد المصرية تلمع فيه نجوم تضاء بالكهرباء ، وتوضع فيه خريطة بارزة لوادي النيل ، مهد الحضارة المصرية ، وتظهر فيها الحقول والصحراء والمدن المصرية والسودانية ، وتضاء عشر مدن منها بالكهرباء بالضغط على أزرار مستقلة يستعمل كل زر منها لاضاءة مدينة .

ويتضمن الاقتراح اعداد قسم آخر لميراث الحضارة يوضع به نموذجان يبينان مظهرين من مظاهر الحضارة المصرية كانا من اكبر دعائمها وهما الحروف الهجائية والعجلة .. وفي الاول توضع رسوم تبين مراحل اكتشاف الحروف ، ثم لوحتان في الاولى عشرون اسما من الاسماء الامريكية الشائعة الحديثة مثل جون وجانيت وغيرهما بالضغط على الازرار المختلفة بحيث يمكن للمتفرج الذي اسمه جون مثلا أن يرى اسمه مرسوما بالحروف الهيروغليفية

أما النموذج الثاني فيبين — في لوحات — متاعب الانسان في النقل الى عهد اختراع العجلة ، وأول ظهورها على الآثار القديمة . وفي هذا القسم توضع اسطوانة تسجل عليها نتيجة بحوث بريستيد أستاذ الآثار المصرية السابق في شيكاغو يسجل فيها فضل المصريين على العالم الحديث باختراعهم العجلة وغيرها ! ..

أما القسم الثالث فيبين الحضارة المعمارية للمصريين ويتضمن خريطة كبيرة تبين طريقة قطع الاحجار في محاجر الوجه القبلي ونقلها في النيل الى الجيزة وبنائها هناك . ولوضع تحت هذه الخريطة اسطوانة تدار من وقت الى آخر لكي يسمع الزائرون قصة بناء الاهرام مع اضاءة المحاجر عندما يصل الحديث اليها ، واضاءة النيل عندما يصل الحديث اليه .. وهكذا

كما يعد نموذج لخزان أسوان يمثل مجرى النيل قبل وبعد الخزان ويبين طريقة فتح عيون الخزان وتفريغ المياه بحيث يتمكن المتفرجون من فتحها وغلقها بأنفسهم كما هو متبع في سائر أقسام متحف شيكاغو

ولوضع في هذا القسم أيضا خريطة كبيرة للقاهرة تبين فيها الاحياء والمباني الحديثة ...

والقسم الرابع يطلق عليه « سير الحضارة » ويتضمن كتابا ضخما من ٢٤ صفحة مصنوعة من الخشب أو (البلاستيك) ويبين أهم صفحات التاريخ المصري منذ عهد الفراعنة الى اليوم ، وتدار صفحات الكتاب بطريقة ميكانيكية بمجرد الضغط على زر من الازرار .. فتعرف مظاهر الحضارة المصرية في عصر ما قبل التاريخ وفي عصور الفراعنة واليونان والاقباط والعرب والعصر الحديث ..

ويضم القسم المصري كذلك قاعدة يقام عليها تمثال لنفرتيتي أو اخناتون ، وتوضع في داخله اسطوانة تحكي قصة يقظة المصريين واعتناق فكرة التوحيد ، ويمكن أيضا أن يتولى الاستاذ بريستيد عرض تطور فكرة التوحيد من عهد قدماء المصريين الى عهد الاديان السماوية .

ويعرض الى جانب ذلك كله كل ما يمكن عرضه من الصناعات المصرية كصناعات الجلد والنحاس والبلاستيك .



احمد ابراهيم ..
رئيس ديوان المحاسبة .. نبه الحكومة الى الجشعين الذين يجمعون اللاليم ..!



كامل عبد الرحيم ..
سفير مصر في أمريكا .. مهتم بمشروع عرض حضارة ستة الاف سنة بشيكاغو

***

ومما يستحق الذكر ان الدكتور الزيات قد عرض المشروع كاملا على ادارة المتحف في شيكاغو فوافق المدير عليه ورحب بالمشروع ، وكلف نائبه بالاتصال ببعض الشركات في شيكاغو وبحث تكاليف اخراجه الى حيز الوجود . كما اهتم الاستاذ كامل عبد الرحيم سفير مصر في امريكا بالمشروع بسبب فائدته المحققة في اجتذاب السائحين الى مصر وفي الدعاية للبلاد بأمريكا .

انتهاء التعامل بعلب الكبريت !

بعد سنوات طويلة تنبهت شركة ترام القاهرة ورأت ان تخرج للجمهور ايصالات مطبوعة ، ثمن الايصال منها مليمان ، وذلك لكي تحل هذه الايصالات محل علب الكبريت التي ضج الجمهور الذي يركب الترام بالشكوى من التعامل بها ..

وكم من مشاجرات حدثت بالترام بسبب التعامل بالكبريت ، وكم من شكاوى تلقتها الشركة بسبب هذا التعامل .. ومع ذلك فانها لم تنفذ فكرة الايصالات الا أخيرا ..

ومن حق الجمهور ان يتساءل : اين ذهبت اللاليم و (النواكل) التي كان يتعامل الناس بها من قبل ، وكيف اختفت ؟

ان وراء اختفاء المليمات والنواكل قصة من أسوأ قصص الاستغلال في العهد البائد ...

فقد تضافر الجشعون والمستغلون من منتجي الكبريت ولوحوا لعمال الترام بمكسب اضافي يصيبه كل منهم نظير توزيعه الكبريت في الترام فاخذوا يجمعون لهم المليمات والنواكل ويوردونها اليهم . ومن هنا نشأ نوع آخر من أنواع الاستغلال ..

فقد اتضح ان قيمة المعادن التي سحبت منها قطع العملة الصغيرة كاللاليم والنكلة تزيد عما كان يجب أن يوضع فيها ، كما اتضح أن المليمات والنواكل اذا صهرت في النار وحولت الى سبائك معدنية حققت ربحا لمن يتجر فيها ...

وهكذا اخذ المستغلون يربحون من جهتين : توزيع (أمشاط) وعلب الكبريت من جهة ، والاتجار في سبائك المعدن من جهة أخرى .

ومن الغريب ان ديوان المحاسبة كان قد تنبه الى ذلك وعرف أن الحكومة تخسر اموالا طائلة بسبب عدم تناسب كمية المعدن الذي تصنع منه قطع العملة الصغيرة مع قيمة هذه القطع وطلب من وزارة المالية ، في خطاب سري أن تعالج الامر بسرعة ، وان تحاول سحب قطع العملة الصغيرة من السوق بعد أن تحل محلها قطعا جديدة لا تحوي الا نسبة صغيرة من المعدن حتى لا يتجر بها هواة الكسب الحرام . الا ان وزارة المالية لم تنفذ ما طلبه ديوان المحاسبة ومن هنا اخذت قطع العملة الصغيرة في الاختفاء بمساهمة عمال الترام واشتدت الازمة !

واخيرا فقط .. فكرت شركة الترام في تعميم نظام الايصالات الى أن تخرج قطع العملة الجديدة الى الوجود !

سامية جمال على المسرح الامريكي

نشرت صحف تكساس أن شبرد (عبد الله) كنج الثالث وهو — كما تسميه الصحف — فتى الاهرام المدلل — ينوي أن يشتغل بالفن المسرحي هو وزوجته سامية جمال

وقد سافر شبرد مع زوجته سامية الى مدينة دالاس بتكساس حيث زارا جدة شبرد . وصرح شبرد للصحفيين انه ، هو وزوجته ، سيشتركان مع فرقة تمثيلية في تمثيل رواية « الشحنة البيضاء » وستبدأ الفرقة بتمثيل هذه الرواية في مدينة « بافالو » في يوم ٢٦ فبراير القادم ، وتنتقل بعد ذلك الى مدن وولايات امريكية اخرى ..

وسيكون دور سامية في هذه الرواية هو دور المرأة « المغرية » التي تتزوج من عدة رجال أثرياء من أصحاب المزارع وتدس السم لعدة أفراد منهم كذلك !

وتقول الصحف الامريكية أن هذا الدور من الادوار التي تناسب سامية !

لماذا ظهروا ؟!

يتساءل كثيرون عن الاسباب التي ادت الى خروج بعض من خرج من الحكومة في حركات التنظيم التي انتهت في يوم ١٠ يناير الماضي ..

ولقد آثر ولاة الامور الصمت المطبق ولم يفصحوا عن أسباب خروج كثيرين وذلك عملا بسياسة « ان الله أمر بالستر » ولكن الذين يعرفون الحقائق الرسمية ويطلعون على الاوراق الرسمية يقدرون أن الرفق والرحمة كانا رائد لجان التنظيم وان معظم الذين خرجوا في هذه الحركات كان يجب أن يخرجوا من زمان طويل ، بل ان المصلحة العامة كانت تقضي بالا يغض عنهم رؤساؤهم النظر

فهناك موظف — ممن خرجوا — ثبت كما قالت الاوراق الرسمية .

« انه تبين انه مصاب بمرض عقلي وانه اعتدى على بعض الاشخاص واحدث بهم اصابات جسيمة ، وانه غير قادر على العمل ، كما أن في استمراره بالعمل خطورة على من يعملون معه »

وهذا مثال واحد لبعض الذين كانت تضمهم « التشكيلة » الكبيرة المعروفة باسم الحكومة !

فرج جبران

ضربات الفأس فى جبل الذهب!

قطعت « آخر ساعة » فى هذا الاسبوع حوالى الف كيلو متر لتصل الى مدينة الذهب ..

ومدينة الذهب الصغيرة الانيقة المليئة بالفيلات الشاعرية ، ترقد فى بطن وادى الفواخير فى صحراء البحر الاحمر .

واليوم الذى هبطت فيه «آخر ساعة» وادى الفواخير .. كان يوما مخصصا لصهر الذهب وهذا لا يحدث الا مرتين فى الشهر .. وذهبنا الى الفرن فرأينا وعاء كبيرا من مادة خاصة ، وضع فيه المسحوق الابيض المائل للاصفرار واحكم الغطاء ، ثم انتظرنا نصف ساعة امام الفرن واللهب يكاد يخنق انفاسنا ، وعلى بعد امتار شاهدنا كتلة حمراء ملتهبة وبداخلها الذهب المصهور .. وبعد ان تنتهى عملية الصهر يقلب السائل فى كأس من الفولاذ ليتجمد الذهب على هيئة اقماع توزن وتوضع فى الخزائن.

الى الاعماق تحت الارض

وبدات « آخر ساعة » تهبط الى ما تحت السطح .. الى حيث عروق الذهب الضاربة فى بطون الارض ، وكنا نحمل المصابيح الخاصة بالمناجم ويسمونها « الكربون » وقبل ان ينزل انسان الى المنجم يوقع تعهدا بأن ادارة المناجم غير مسئولة عما يحدث له وانه طلب النزول بمحض اختياره .. وتصبب العرق ونحن نهبط ، وتشعبت الطرق تحت الارض ، وقال المهندس الانجليزى: انكم لا تزالون فى الطبقة الاولى ، وامامكم تسع طبقات ، ارتفاع كل منها ٦٠ مترا ، وعلينا ان نهبط ١٠٠٠ درجة من السلم الطويل ، ارتفاع كل منها نصف متر .

قلنا كفى سنهبط الى الدرجة السادسة ولا داعى للهبوط الى التاسعة .

دقت الاجراس

وسمعنا اجراسا تدق ، وسألنا عنها فعرفنا ان « البضاعة » فى طريقها الى اعلى محملة فى عربات تسير بالكهرباء ، « والبضاعة » هى الاحجار التى تحتوى الذهب .

وعاودنا السير حين صمتت الاجراس ، وتفرع الطريق الى حيث يعمل الحفارون ، وخلال الغبار الكثيف وضجيج الآلات المزعج ، كان العمال يعملون فى تحطيم الرخام ، وقد شاهدنا قطعا منه فرأينا الذهب فى خطوط متعرجة لامعة بيضاء وسط الرخام الابيض ويسمونه « الغنى » اما الرخام الاسود فيسمونه « الفقير » وعروق الذهب فيه باهتة متقطعة ..

ودقت الاجراس مرة اخرى وشحنت العربات « بالبضاعة » الى سطح الارض حيث تغسل بالماء ليسهل تمييزها ومعرفة الغنى من الفقير .. وبدأنا نصعد السلم الطويل الى سطح الارض .

مع الفراعنة

وفى الطبقة الاولى للمنجم على عمق ٦٠ مترا كهوف متسعة رطبة كأنها ثلاجات كبيرة ، كانت فيما مضى مناجم استغلها الفراعنة واستخرجوا ذهبها ليصنعوا تماثيلهم ، ولكن وسائلهم لم تمكنهم من استغلال الطبقات السفلى فتركوها للاحفاد .

الذهب والسم

وتنقل البضاعة الغنية الى الطواحين حيث تصبح مسحوقا ناعما كالبودرة وفى مثل لونها ولكنه يمتاز بما فيه من ذهب ، ثم ينقل المسحوق الى اسطوانات كبيرة حيث تضاف اليه مادة من السم القاتل اسمها السيانين ، وقد انتحر جورنج بقطرة منها ، ويستعملون كميات كبيرة منها تكفى لقتل بلدة بأسرها .. وفى السم يذوب الذهب تاركا كل شىء سواه .

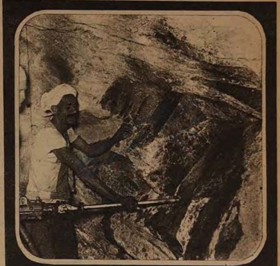
خاتمة المطاف

وفى احواض كبيرة يمر الذهب الذائب فى المحلول السام على خيوط دقيقة من الزنك ، فتحمل العبء عن الذهب وتحل محله فى المحلول السام .. اما الساحر الاصفر فيستقر فى الاحواض على شكل مسحوق ناعم .. وفى هذه المرحلة تشتد الحراسة على الاحواض ، وتغطى بشبكة من الفولاذ مغلقة بأقفال متينة .

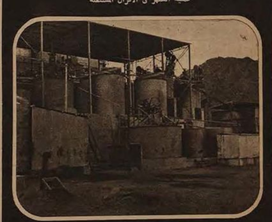
ثم يأخذ المسحوق طريقه الى النار ليصهر ويخرج من الفرن على شكل سبائك تنقل الى القاهرة فى حراسة وعناية جديرتين بمكانة هذا المعبود ، ومن ثم يرسل الذهب اما الى الصاغة ليزين الحسان ويغذى الجمال ، واما الى البنوك ليحمى الاقتصاد ويعزز الانتاج

قنطار من الذهب فى الشهر

ومنجم الفواخير ينتج ١٢٠٠ اوقية من الذهب فى الشهر ، وهو لا يزال طفلا ، وامامه سبعون عاما من الانتاج .. ان عمره ١٢ سنة ، واغنى مناطقه لم تستغل بعد ، ولقد بدأ صاحبه الحالى الكونت دى لافيزون ، استغلاله فى عام ١٩٤٠ ، ويعمل فيه ٣٠ عاملا فنيا ، يعاونهم ٢٥٠ عاملا من العربان وابناء الصعيد ، ونسبة الذهب فى الرخام المصرى تعد من اعلى النسب ، وهى اضعاف النسب الموجودة فى اغنى مناجم جنوب افريقيا .. المصدر الاول للذهب فى العالم .

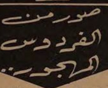

تقطيع الصخور المليئة بعروق الذهب


عملية الصهر فى الافران المشتعلة


الطواحين تصنع البودرة التى تحتوى على الذهب


مدن الصناعة فى احضان الجبل


قرية البيضا فى اعلى الجبال



ان منطقة البحر الاحمر من أغنى مناطق الشرق .

ولكن حكام مصر السابقين لم يعرفوا عن منطقة البحر الاحمر ، الا أنها ميدان للصيد .. صيد الاسماك الملونه والاستاكوزا فى البحر .. والغزال والارانب الجبلية فى الصحراء ، ولم يعرفوا عن أهلها الا أنهم أدلاء يكشفون عن مواقع الصيد ومناطق الجمال .

ولقد عين محافظ جديد للبحر الاحمر .. محافظ من نوع آخر ، لا يستقر فى مكان ، ولا يجلس على مكتب . فى الفجر يكون فى القصير ، وعند الظهر فى سفاجا ، وساعة العصر فى الغردقة ، وفى منتصف الليل فى رأس غارب ، والمسافة التى يقطعها بين هذه البلاد تبلغ ٧٠٠ كيلو متر .. الصيادون فى البحر يعرفونه ، وعمال المناجم فى أعماق الارض يعيشون معه . والمهندسون فوق الجبال يقولون له كل شىء ويقول لهم كل شىء .

ان اسم محافظ البحر الاحمر الحقيقى هو : البكباشى يوسف حسين ، أما اسمه الذى يناديه به اللواء محمد نجيب فهو : أبو يوسف .

ولقد استمع المحافظ الجديد القصص الرهيبة عن الظلم والعسف ، وفتح صدره لكل انسان وكل شكوى ، وكان يبت فى جميع الشكاوى فى الحال بما يتفق مع العدالة ، ولقد ذهب الرجل الى كل مكان من عتاقة والزعفرانة الى الدرهيب جنوبا وقطع آلاف الكيلو مترات فى الصحراء طولا وعرضا وهو يقود سيارته بنفسه .

تفتيش المحافظ

وتنطلق قافلة المحافظ وهو يتقدمها بسيارته .. وحدث أكثر من مرة أن استوقفته فى الطريق احدى دوريات الهجانة للتفتيش ، ولكن الجنود كانوا يتهيبون من تفتيش المحافظ فيرفع يديه الى أعلى ضاحكا . فكان الجندى يرتجف وهو يضع يديه فى جيوب المحافظ ليفتشه كما يفعل مع أى انسان آخر .

محمد نجيب كان هناك

وفى كل مكان من الصحراء كانت هناك آثار للرئيس محمد نجيب ، أيام كان محافظا للبحر الاحمر ، وحتى « الاوسطى » سيد حلاق الغردقة يذكر كرم الرئيس وبشاشته ، وتوجد فى استراحة الحدود بسفاجا توقيعات للرئيس « القائمقام محمد نجيب بك » محافظ البحر الاحمر ، ويذكر الحاج عبد المعطى حارس استراحة القصير مفاجآت الرئيس له بالزيارة فى منتصف الليل وهو نائم ، فكان على استعداد دائم لتوقع حضوره فى أى وقت بالليل أو النهار .

الاسرى الالمان يعمرون الصحراء

وحدث أثناء الحرب العالمية الاخيرة أن اشتدت غارات الالمان على ميناءى الاسكندرية وبور سعيد ، فاختار الحلفاء البحر الاحمر لتفريغ الذخائر والعتاد من السفن ، بعيدا عن غارات الطائرات .. واستعان الانجليز بالاسرى الالمان فى تعمير الصحراء وانشاء ميناء فسيح يتسع لاضخم السفن فى سفاجا ، وأنشأوا مخازن كبيرة وصهاريج جبارة فى جوف الجبل ، ومدوا خطا للسكة الحديدية يصل البحر الاحمر بالوجه القبلى .. وقام الاسرى الايطاليون بصناعة التماثيل والزخارف والنقوش على كل حائط وفى كل ركن .

وبعد الحرب خرب الانجليز هذه المنشآت ، واقتلعوا الخطوط الحديدية ، ونوافذ المخازن وابوابها .. وتركوا سفنهم الغارقة تسد الميناء وتبرز بمداخنها فوق الماء .

التعمير من جديد

ويتحدث المحافظ كثيرا عن استغلال الصحراء ، حيث أن ٩٧ فى المائة من أراضى مصر صحارى ، وفى العالم ٢٠ هيئة عالمية للاشراف على دراسة الصحارى ـ معادنها وحيواناتها وزراعتها .

ويمكن زراعة الصحراء بوساطة المياه الجوفية ومياه الامطار والفيضان .

والشمس التى تحرق الرمال تستغلها بلاد العالم المتمدينة فى تقطير ماء البحر وفى التبريد وتكييف الهواء فى الصحراء بدلا من الكهرباء .. ولقد استغلت امريكا الشمس فى صحراء كاليفورنيا لتسخين الماء وتدفئة البيوت باستخدام زجاج خاص . وفى روسيا مرايا كبيرة قطر كل واحدة ٥٠٠ متر ، تعكس ضوء الشمس لتوفر ٥٠٠ طن من الوقود فى العام ، وفى اليابان حمامات شعبية مياهها ساخنة ، يكفى كل حمام منها ٤٠٠

ثلاثة أيام مع "أبو يوسف"...

شخص فى اليوم .. والحرارة من ضوء الشمس .

وفى المكسيك تستخدم طاقة الشمس فى رفع الماء لرى الصحراء ، أما فى مصر فتضيع هذه الثروة هباء !

وللفوسفات فى مصر مأساة هى صورة للفساد فى العهود الماضية . فمصر وتونس تعدان من أعظم موارد الفوسفات فى العالم ، وهما تفوقان فى ذلك الولايات المتحدة ، ويبلغ ماتصدرانه خمسة ملايين طن فى العام ، تتحول فى الخارج الى ثمانية ملايين طن من سماد السوبر فوسفات ، ثم تعود لمصر وتونس لتباع بأغلى الاثمان .

ويقول الاستاذ محمود عطيه مدير المساحة الجيولوجية : وهناك أيضا وادى القيطة فى منتصف المسافة بين القصير وقنا .. ان مساحته تزيد على خمسة آلاف فدان ، وهى صالحة للزراعة ، والمياه الجوفية قريبة من سطح الارض ، وتوجد بالوادى تسع آبار فقط ، تعطى ٧٥ مترا مكعبا من الماء فى اليوم .. ويمكن – ببساطة – أن يتحول هذا الوادى الى جنة ..

ويروى الدكتور يوسف ميلاد ، وهو من علماء مصر الزراعيين ، قصة شجرة الزيتون ، شجرة السلام .. انها تجاهد لتعيش محتفظة بكيانها وورنقها ، مكتفية بقطرات من الندى ، وتسمى بالشجرة المباركة ، وفى أسبانيا وحدها ٢٠٠ مليون شجرة للزيتون ، وفى فلسطين ٦ ملايين شجرة أغلبها فى اسرائيل .. وفى مصر ربع مليون فقط .. والصحراء الواسعة فى مصر تصلح لزراعة الزيتون ، والفدان الذى به ثمانون شجرة يدر حوالى خمسين جنيها .

ان فى الصحراء الشرقية – صحراء البحر الاحمر – اليوم بوادر نهضة ضخمة .. نهضة على الارض ، وتحت سطحها ، وفى أمواج البحر نفسه .

جزء من الميناء الذى انشاه الالمان وحطمه الانجليز

الجمال فى المدن .. وفى الصحراء الشاسعة



سمك من كل الالوان والانواع والاشكال



الاطفال يصيدون الحبار فى ميناء سفاجة

النار .. تحت مياه البحر الأحمر !

المعروف أن البترول يخرج من باطن الارض فى الصحراء ، ولكن الغريب ان البترول فى مصر يخرج وسط مياه البحر الاحمر .. ففى الغردقة ورأس غارب ابار للبترول وسط الامواج ..

قصة التوأمين

ولقد حدث أثناء التنقيب عن البترول برأس غارب أن رجح المهندسون احتمال وجوده فى أعماق البحر ، وكم كانت دهشتهم عند ما نجح الكشف ..

وعثروا على بقعتين متجاورتين داخل البحر ، فأقاموا الكبارى وبدأوا الحفر وبعد أسابيع من العمل الشاق تدفق الذهب الاسود فوق الامواج من البئرين فى وقت واحد فسموهما بالتوأمين ..

ومدت الخطوط الحديدية والمواسير الضخمة لتحمل الذهب الاسود من وسط البحر الى الشاطئ . وبلغت تكاليف البئر الواحدة مائة ألف جنيه وتنتج ٥٠٠ برميل فى اليوم ثمنها حوالى خمسة آلاف جنيه . وعمر البئر كعمر الانسان يقصر . ويطول ومتوسط عمرها ٢٠ سنة .

ولقد بدأ البترول يتدفق من أرض مصر منذ ثمانين عاما وكان الانتاج ٣٠٠ ألف طن فوصل الآن الى مليون ونصف مليون من الاطنان .

أما عمق البئر الواحدة فيصل الى اربعة كيلو مترات ..

قصة البس والبترول

وفى الصحراء رجل غريب يروون عنه الاساطير وهو يعمل مع شركات البترول منذ خمسين عاما .. يتفاءل المهندسون بهذا الرجل ولا يبدأون التنقيب الا اذا كان معهم فهو يقبض على حفنة من الرمال ويقربها من انفه ويلقيها .. وهكذا حتى يصل الى مكان فيقول لهم : ابحثوا هنا .. فيبحثون ويتدفق البترول ، ولذلك يسمونه « البس » .. قط البترول .. وأثناء حفر التوأمين فى البحر كانوا يحضرون له أكوابا من ماء البحر كل فترة من الوقت ليشمها بأنفه حتى صاح فى احدى المرات : « الزيت طالع » وبعد دقائق تدفق البترول فى الانابيب وصدق البس : قط البترول

ماء البحر مصدر للثروة

وماء البحر فى جميع بلاد العالم مصدر للخيرات الكثيرة غير الاسماك وملح الطعام .. ففى ألمانيا وايطاليا يخرجون من ماء البحر خمسين الف طن من المغنسيوم الذى يدخل فى صناعة الطائرات والسيارات والآلات الكاتبة والسيارات والمطاط ومعاجين الاسنان وبودرة الوجه .

ومن ماء البحر تستخرج روسيا واليابان وألمانيا مادة البروم لاستخدامها فى الصبغات والتصوير ولمنع فرقعة البنزين فى السيارات وفى صنع الغازات المسيلة للدموع ..

وفى فرنسا واستراليا يستخرجون من طحالب البحر الجيلاتين لصناعة الحلوى واللحوم المحفوظة ، ويصنعون من الطحالب ملابس لاتؤثر فيها النيران وورق السلوفان وأفلام السينما كل هذا من ماء البحر ..

والبحر الاحمر من أغنى البحار بهذه المواد والاملاح ولكن مصر لاتستخرج من ماء البحر الا الملح وتستهلك ثلثه وتصدر الفائض للخارج .

سكك حديد الصحراء تجر عربة بترول



الطريق الى بئر البترول فى عرض البحر الاحمر

قصة .. من فوق خشبة المسرح



يوسف وهبي على كرسي الاعتراف!

في الحفلة الساهرة التي حضرها رئيس اللواء محمد نجيب ، قال للاستاذ يوسف هبي عميد الممثلين :

– انى فخور بكم ·

فرد عليه يوسف وهبي قائلا :

– ان السعادة تغمر قلوبنا جميعا ونحن نساهم فى الاحتفال بمرور ستة أشهر على قيام الحركة ·

فرد عليه الرئيس :

– ارجو أن تنوب عنى فى تبليغ جميع زملائك وزميلاتك من الفنانين خالص شكرى ، على هذه الجهود الموفقة التى بذلوها فى سبيل نجاح هذا المهرجان

وعاد يوسف وهبى الى كواليس مسرح التحرير ليبلغ زملاءه وزميلاته تحيات الرئيس ·

ثم جلس فى ركن من أركان المسرح ، والتف حوله الفنانون والفنانات يستعيدون عبارات التقدير التى وجهها الرئيس الى يوسف وهبى مرة ومرتين وثلاث مرات ·

ولم ينم يوسف وهبى من فرحته فى تلك الليلة · فقد كان يشعر ، لاول مرة ، ان الفن قد أدى واجبه · وان حالت بعض العقبات الفنية دون عرض برنامج يرضى عنه ضميره قبل أن تصفق له الجماهير !

ظاهرة جديرة بالتسجيل

لقد كان يوسف وهبى سعيدا لانه كان وهو ينحنى ليرد تحية الجماهير ، يرى أمامه عددا من المتفرجين يزيد على أربعة آلاف متفرج · وعندما حيته الجماهير كان أكثر من ثمانية آلاف كف تصفق له فى وقت واحد ·· !

وخطر لى أن أسأل يوسف وهبى عن رأيه فى المتفرجين !

فقال على الفور :

– ان الظاهرة الجديرة بالتسجيل هى أن أكثر من أربعة آلاف متفرج شاهدوا برنامجنا فى هدوء وصمت ·· وكأنهم جالسون فى دار الاوبرا ·

وفى الساعة الثالثة صباحا ·· كنا – يوسف وهبى وانا – آخر من غادر سراى المعرض ، واخذنا نجوب الشوارع بسيارته ·· وعاد يوسف وهبى بذاكرته الى الوراء خمسة واربعين عاما ·· واخذ يروى لى كيف تسمم دمه بالتمثيل !

سوهاج فى سنة ١٩٠٨

الليلة السوداء !

هكذا ظل المرحوم عبدالله وهبى باشا طوال حياته يسمى تلك الليلة التى سحب فيها ابنه يوسف لمشاهدة التمثيل!

ولم يكن الرجل من هواة الفن ، فقد كان يشغل منصب مفتش رى الوجه القبلى ·· وكان موظفا مستقيما ·· من البيت الى الديوان وبالعكس ·· وفى ذلك اليوم زاره أحد أصحاب الفرق التمثيلية ، والح عليه وعلى زملائه فى حضور الرواية العظيمة التى سيمثلها لاول مرة فى سوهاج · وقبل موعد التمثيل بقليل ، ذهب يوسف وهبى مع أسرته الى المسرح ·· فرأى القرداحى جالسا فى شباك التذاكر بملابس عطيل ، وقد صبغ وجهه باللون الاسود ، وأخذ يصيح بصوت مرتفع :

« شاهدوا البطل العربى عطيل الغيور وهو يقتل حبيبته ديدمونه ! شاهدوا عطيل وهو يمزق شعره من اثر الغيرة ! ياأهل سوهاج شاهدوا القرداحى الذى أهداه الخديو توفيق دبوسا من الماس مكافأة له على عبقريته !

قهوة للباشمهندس !

وجاء موعد التمثيل · · فرفع الستار . وظهر الفنان الرهيب على المسرح ليحيى الجماهير ·· فبدأ بتحية الالواج والبناوير صائحا :

– مرحبا مرحبا بالسادة الاكابر وأبناء الاكابر !

ثم حيا الجالسين فى الصالة قائلا :

– انستونا ياكرام !

ووقف طفل فى أحد البناوير يرد تحية الفنان الكبير باسم أهالى سوهاج ·· وكان هذا الطفل هو يوسف وهبى !

ثم بدأ التمثيل ·· وفى منتصف الفصل الاول ·· لمح القرداحى موظفا كبيرا حضر متأخرا ، فخرج عن التمثيل وحياه بطريقته ثم صاح بأعلى صوته :

– قهوة ياولد للباشمهندس !

ثم عاد الممثل الكبير الى تمثيل دوره !

لا تؤاخذونى ياستات !

وفى الفصل الثالث جاء على لسانه هذين البيتين من الشعر :

اذا رأيت أمورا
منها الفؤاد تفتت
فتش عليها تجدها
من النساء تأتت !

ثم التفت الرجل الى المتفرجات وقال:

– لا تؤاخذونى ياستات ·· الصنعه تحكم !

وفى الفصل الرابع تشتد غيرة عطيل ·· ورأى يوسف وهبى القرداحى وهو يمزق شعره من الغيرة فاقشعر بدنه ·· وعاد مع أسرته فى نهاية السهرة وهو يرتجف !

وفى اليوم التالى بدأ يبنى مسرحا صغيرا ، واستعان بملاءة سرير كستار للمسرح ·· ورفض أن يتناول وجبته فى غرفة الطعام ·· وعاش يوسف وهبى فى مسرحه الصغير حتى نقل أبوه الى القاهرة !

انا شارب الدم !

وفى مدرسة الناصرية تألفت فرقة للتمثيل ، اشترك فيها يوسف وهبى ، ونال الجائزة الاولى فى التمثيل ، بعد أن القى قطعة تمثيلية بلسان اللص المشهور فانتوماس ·

وكانت هذه القطعة تبدأ هكذا :

« أنا شارب الدم ·· أنا مزهق الارواح ·· أنا الذى أظهر كالخفافيش فى الظلام ·· أنا من سخر بالعدالة وأسلم قياده للشيطان آ !

لله ·· لله

وفى بيت الاسرة بالمنيرة ، كان شقيقه المرحوم محمود وهبى يعقد ندوات يدعو اليها حافظ ابراهيم وعبد العزيز البشرى وسامى الشوا وغيرهم من رجال الادب والفن ·

وكان يوسف وهبى ينتظرهم على ناصية الشارع فى ملابس وماكياج شحاذ ·· فيناوله الشيخ البشرى قرشا !

ثم يتبعهم الى أن يدخلوا البيت ، وهناك يكشف عن نفسه ، فيقول له حافظ ابراهيم :

– ماتروح ياواد أمريكا ·· دا تمثيلك يوكلك الشهد هناك !

ارجع ياولد !

وفى احدى الليالى دعا أبو سعد زغلول واحمد حشمت وزير المعارف فى ذلك الوقت . وفوجىء الرجل بحديقة داره وقد انقلبت الى مسرح ·· وعندما دخلوا من الباب ، كان يوسف وهبى ومحمد كريم – المخرج السينمائى – وبعض زملائهما يمثلون على المسرح ·· ولمح صاحب البيت ابنه وهو يطعن محمد كريم بالسيف !! فصاح بأعلى صوته :

– ارجع ياولد !

وضحك سعد زغلول وقال له :

– ان ابنك ممثل بارع !

واستطاع يوسف وهبى أن يختفى عن عينى أبيه ·· وكانت « العلقة » من نصيب المخرج محمد كريم !

فى سيرك عبده سليمان

وبدأ يوسف وهبى يغشى سيرك عبده سليمان ·· وافتتن بالمصارع المحترف عبد الحليم المصرى . فانضم اليه ، واخذ يتلقى عليه دروسا فى المصارعة وحمل الاثقال ·· ثم اشتغل معه كمصارع يحرك عضلاته على أنغام الموسيقى ، وينازل المصارعين أمام المتفرجين !

وكان يوسف وهبى فى ذلك الوقت طالبا بالمدرسة السعيدية ، فتعرف الى زميله مختار عثمان ، واستطاع مختار أن يحول يوسف وهبى من هوايته الجديدة الى التمثيل ·· فكانا يمضيان السهرة فى مسرح الشيخ سلامة حجازى وجورج أبيض ·

وفى نهاية العام الدراسى عجز الاثنان عن اجتياز الامتحان ·· فقررا احراق السرادق ·· وقطعا خرطوم المياه · ثم قذفا بقطعة خشبية مشتعلة فوق السرادق ·· فضبطهما أحد مراقبى لجنة الامتحان وفصلا من المدرسة !

الحان يوسف وهبى لا سيد درويش !

وتخصص يوسف وهبى بعد ذلك فى القاء المنلوجات ·· تماما كما يفعل اسماعيل ياسين وشكوكو ·· وكان أول منلوج ألقاه يوسف وهبى هو منلوج :

هيتشكو هيتشكو
امسكوه امسكوه
فى قلبى مغص
من شدة الفلس

وكان يوسف وهبى يؤلف منلوجاته ويلحنها بنفسه ·· وفى هذا يقول

– اننى أخجل من القول بأن هناك بعض أغنيات شعبية ، نسب تلحينها الى الشيخ سيد درويش ·· وهى فى الحقيقة من تلحينى !

وعندما سألته عن هذه الالحان أجاب:

– حنوا ياناس ع الفقير « وهو اللحن السودانى » ولحن « عقب السيجاره دا الى بتدهسه برجليك » !

وهو يقول ان من أشهر الحانه ، ذلك اللحن الذى اشتهر به حسن فايق ، وكان يغنيه منذ أكثر من عشرين عاما ·· وهو لحن « شم الكوكايين » !

محاولة فاشلة !

وفى سنة ١٩١٧ كان المرحوم عزيز عيد يعمل على مسرح كازينو دى بارى ·· وشاهد عن طريق المصادفة المنلوجست الجديد يوسف وهبى فاعجب به وعرض عليه الانضمام الى فرقته ·

فابتكر يوسف وهبى شخصية جديدة أطلق عليها « جنجل بوبو » لينافس بها شخصية « كشكش بك » التى ابتكرها نجيب الريحانى !

وفى ذلك الوقت كان جنود الحلفاء الذين جىء بهم فى الحرب العظمى الاولى ، يحتلون المقاعد الامامية فى المسرح ليقذفوا يوسف وهبى وعزيز عيد وحسن فايق بالبيض والطماطم !

وهكذا فشلت أول محاولة قام بها عزيز عيد لانشاء فرقة تحمل اسمه !

اول حب !

انفرد يوسف وهبى بى فى تلك الليلة واخذ يقص على هذه القصة الطويلة ·· فقلت له :

– ان هذه القصة معروفة ·· وانا اريد ان استمع اليك وانت تروى شيئا جديدا !

فقال :

– اسألنى وانا اجيبك !

قلت :

– اول حب !

فانطلق يوسف وهبى يقول :

– كانت فتاة يونانية ! ·· عرفتها وانا طالب بمدرسة الزراعة ·· وحاولت أن أوطد علاقتى بها فلم أستطع ·· ثم التقيت مصادفة بأحد أصدقائى من قنا ·· وسألنى عن سر شحوبى وحزنى فاعترفت له بكل شىء ·· فابتسم ساخرا وقال لى :

– أتريد أن تركع هذه الفتاة تحت قدميك وتتمرغ فى التراب ؟

قلت :

– نعم

قال :

– اذكر لى اسم أمها واحضر لى منديلا منها ، وعلى أنا الباقى !

وفى اللقاء التالى استطعت أن أحصل على منديلها ، كما عرفت اسم أمها ·· وذهبت اليه ·· ومرت الاسابيع ·· ثم عاد هذا الصديق ومعه حجاب ·· وقال لى:

– كلما حملت هذا الحجاب فى جيبك ستجن بك الفتاة ·· ! وانى أنصحك بالا تحمله طويلا ، فقد تفقد الفتاة عقلها بسببك !

وعندما عدت الى منزل فى الاجازة الاسبوعية ، أمسك والدى بتلابيبى ، واخذ يسألنى عن هذه الفتاة التى تسأل عنى فى كل يوم أربع مرات ؟

والتقيت بها فى شارع عماد الدين ، فاذا بها ترجونى وتتوسل الى وتكاد تركع تحت قدمى ·· وبدأت الفتاة تبادلنى لاول مرة حبا بحب ·· ولست أدرى هل كان ذلك من تأثير السحر حقا ؟ ··

ان هذا الحادث قد غير مجرى حياتى ، فلولا هذه الفتاة ، ماهربت من المنزل وما تركت الدراسة وما قبلت العمل كمنلوجست فى فرقة عزيز عيد ·· وما احتملت غضب والدى وما سافرت الى أوروبا ·

فتش عن المرأة !

ثم انتقل الحديث الى مسرح « رمسيس » واخذ يوسف يروى لى كيف اسسه ؟

فقلت له : ان هذه القصة نشرت الف مرة ، واصبح الناس يحفظونها عن ظهر قلب !

فقال :

– ولكنهم لا يعلمون لماذا اغلق مسرح رمسيس ! ..

ولم يترك لى فرصة مناقشته .. واستطرد يقول :

– كانت هنالك تيارات غريبة وعواصف اجتاحت المسرح المصرى فى ذلك العهد ، فظن البعض ان الجماهير اعرضت عن المسرح ، وظن البعض الآخر ان ظروفنا المالية هى التى اغلقت ابوابه ·· ولكن الاسرار التى خفيت عن الصحافة وعن الناس ، هى التى أطاحت بمسرح رمسيس !

وقد صدق نابليون عندما قال « فتش عن المرأة » فاذا اردت ان تعلم لماذا اغلق مسرح رمسيس ابوابه فليس عندى من اجابة سوى هذه الحكمة الخالدة التى قالها عاهل فرنسا وهى « فتش عن المرأة » !

فسألته :

– وما دخل المرأة فى نجاح المسرح او سقوطه ؟

فأجاب :

– هاأنذا ازيح لك الستار عن هذا السر الدفين !

– كانت المرحومة السيدة عزيزة امير تعمل فى مسرح رمسيس ·· وكان لها صديق يغار عليها من المسرح ، ورأت الفنانة الكبيرة أن تتفرغ للفن وتهبه حياتها فقطعت علاقتها به ، وكان شيخا فانيا برح به الهجران ، وذات يوم ، وفى مصيف رأس البر باللات ، قدم اليه احد اصدقائه مفاجأة عجيبة ·· ولم تكن هذه المفاجأة العجيبة سوى سيدة تشبه الى حد بعيد السيدة عزيزة امير ، وقال له صديقه ان هذه السيدة تجمع الى جانب الجمال والظرف ، الادب والفن ·· ولم تكن هذه السيدة سوى فاطمة رشدى !

فما أن التقى بها ذلك الشيخ ، حتى ثارت فى نفسه فكرة الانتقام من عزيزة امير !

وهذه الفكرة هى تكوين فرقة مسرحية لمحاربة مسرح رمسيس ، الذى انتزع منه عزيزة امير ·· فغرف من الذهب ومنح فاطمة رشدى ، لتحقق رغبتها فى تكوين فرقة تحمل اسمها ·· ولم تفكر فاطمة رشدى ، ككل فنانة طموح ، الا فى مجدها ·· فوقعت مع هذا الرجل معاهدة الصداقة وبدأت العمل فى فرقتها ، مستعينة بقوة المال فى اغراء عدد غير قليل من كبار ممثلى وممثلات رمسيس ·· فضاعفت لهم المرتبات ، ثم وصلت المنافسة غير المشروعة بينها وبين مسرح رمسيس الى حد تخفيض ثمن التذكرة الى خمس ثمن تذكرة رمسيس ! ·· فعلت ذلك دون أن تأبه بالخسائر التى تتوالى على فرقتها ·

انتى لا أطعن فى فن فاطمة رشدى ولا الومها على تصرفاتها ·· وانما رأيت أن أسجل فقط هذا الحادث الذى هز أركان المسرح المصرى !

هذا فضلا عن الحملات المغرضة التى وجهها بعض خصوم رمسيس على صفحات الجرائد والمجلات !

النهاية الأولى !

وهناك سيدة فاضلة أخرى لعبت دورا فى حياة رمسيس ، وهى سيدة احتلت جزءا هاما من حياتى ، فقد دفعها حبها الى الاستئثار بى ، وذلك عند ما وجدت أن المسرح يأخذ كل وقتى ، فأرادت أن

المرء بخصومه !

فى أحد اجتماعات جمعية المؤلفين والملحنين ، قال فريد غصن لعبد الوهاب :

– المرء بأعوانه ··

فرد عليه عبد الوهاب :

– المرء بخصومه !

نكتة الموسم :

اعتاد الظرفاء وغير الظرفاء من أهل الفن ، أن يسرح كل منهم بنكتة ·· يسرح بها فى الاستوديوهات والاندية الفنية وفى كل مكان ·· وهذه هى النكتة التى ترويها فاتن حمامة وتطلق عليها « نكتة الموسم » !

بين القاضى والمتهم

القاضى – مش حرام عليك تقتل الراجل علشان خمسين قرش ؟

المتهم – أعمل ايه ·· ماهو خمسين قرش من هنا وخمسين من هنا تتدبر؟



.. يوسف وهبى يهوى الملابس الرسمية والنياشين

اكون لها فقط ، وقدرت انها لن تنال ذلك الا اذا قضت على الفن ، بعد أن كانت أول من عاونني فيه ، وأول من ساعدني ماديا وأدبيا ، فقد تنكرت لهذا الفن الى حد أنها كانت تتصل بالأسر والعائلات لتمنعها من ارتيـــاد مسرح رمسيس !

ولعل هذا كله كان مصدره الاشفاق على وعلى صحتى .. فأصبحت حيـاتى جحيمـا .. ورأيتنى أعيش فى صراع لا ينتهى .. ففى كل ليلة أجدها تبكى وتنتحب وتلوم وتؤنب وتشكو وتتوسل ، فكنت لا أنام الليل .. وقد تعجب اذا قلت لك اننى كثيرا ما كنت أهجر البيت الذى أعيش فيه فى الرابعة صباحا .. فأخرج فى هذه الساعة المبكرة بملابس النوم كالمجنون . وأطوف فى شوارع وطرقات الزمالك المهجورة فى ذلك الوقت .. وكنت أجلس على الرصيف حتى تشرق الشمس .. فأذهب الى المسرح دون أن أذوق طعم النوم !

واشتدت حملات الصحف .. وساءت حال رمسيس ، وتكاثرت على الديون والصدمات .. ويؤسفنى أن أقول أن بعض من عملوا معى فى المسرح لم يكونوا أوفياء ، بل كانوا يتطوعون للدس بيننا حتى انتهت علاقتنا .

الطين والعجين !

وقبل أن تغلق أبواب مسرح رمسيس ، استنجد يوسف وهبى بالحكومة .. وقدم الى المسئولين ما يثبت انه خسر اكثر من ربع مليون جنيه .. ولكن حكومة ذلك العهد كانت لها اذن من عجين واخرى من عجين !

القاضى الهولندى يبكى وهو يحكم بافلاسه !

وانتهت مأساة مدينة رمسيس فى سنة ١٩٣٥ بأن بيع أثاثها فى المزاد العلنى !

ومن العجيب أن القاضى الهولندى الذى أصدر حكم الافلاس على يوسف وهبى فى المحكمة المختلطة سجل هذه العبارة فى الحكم .. ولم يسبق أبدا لقاض أن خرج على تقاليد الأحكام ، بالاشادة برجل شهر افلاسه .. الا هـذا القاضى الذى قال بالحرف الواحد :

« ان هذا الرجل ضحية جهاده وكفاحه من أجل وطنه وفنه ، واننى أصدر عليه الحكم بالافلاس والدموع تترقرق فى عينى »

وقررت له المحكمة مبلغ ثمانين قرشا فى اليوم ، يدفع نصفها للدائنين .. والنصف الآخر لمعيشته !

وعند ما شرعت الحكومة فى تأليف الفرقة القومية . رفضت أن تعينه بمرتب أربعين جنيها فى الشهر !

قلب المحضر !

وانزوى يوسف وهبى فى مسكنه المتواضع بشارع عماد الدين .. وفى أحد الأيام طرق بابه المحضر .. وكان رجلا أجنبيا فظ القلب .. ودخل الرجل على يوسف وهبى فوجده يكتب مسرحية .. وقال المحضر : انه جاء ليوقع الحجز على الملابس والاثاث .. وطلب اليه يوسف وهبى أن ينتظر قليلا حتى يتم كتابة الفصل الاول من مسرحية جديدة !

فغضب المحضر وقال انه ليس لديه وقت للانتظار .. ثم قال :

– انت مش ح تبطل التمثيل بقى !

وأجابه يوسف وهبى :

– ان أبواب الغرف جميعها مفتوحة وهاك ملابسى .. فافعل ما تشاء !

وأخذ المحضر يسجل أثاث البيت قطعة قطعة وملابسه أيضا .. فلما انتهى من تسجيل محتويات الشـــقة ، التفت الى يوسف وهبى فوجده لا يزال مشـــغولا بالكتابة !

فقـال له المحضر انه سيتركه نصف ساعة .. ثم يعود اليه .. وعاد بعد نصف الساعة فوجده لا يزال يكتب .. واذا بالمحضر يشفق عليه ويلقى بالكشف على الارض ويقول :

– اسمع يا أستاذ .. انى لا أستطيع أن أعبر لك عن تقديرى الا بهـذا .. سأترك لك الكشف وأنصرف الآن .. وأرجو أن تعتبر انى لم أمر عليك اليـوم .. فاذا أردت أن تهرب شيئا من ملابسك أو أثاث بيتك فافعل ، فانى لن أطلب لنفسى شيئا فى مقابل ذلك .. وسأعود اليك غدا لأبدأ الجرد من جديد !

مائة جنيه من السماء !

وخرج يوسف وهبى من البيت ببذلته فقط .. وأقام فى غرفته بفندق الكونتننتال دون أن يمتلك مليما واحدا ! .. وبينما هو جالس فى شرفة الفندق كالمذهول .. تقدم اليه رجل من بلدة أخميم . فحياه يوسف وهبى ونادى الجرسون .. وفوجىء الفنان المفلس بهذا الرجل يعرض عليه القيام برحلة الى الصعيد .. وفكر يوسف وهبى قليلا .. ثم سأله :

– من أنت ؟

– أنا متعهد حفلات

– وكيف لا تعلم أننى أصبحت وحدى .. بلا فرقة ولا مناظر ولا ملابس ..

فرد عليه الرجل :

– لو أنك تقبل أن تقوم معى برحلة وحدك .. لدفعت لك العربون الآن !

ثم ربت الرجل على كتفى يوسف وهبى وهو يقول :

– كيف تيأس وأنت يوسف وهبى ؟

ثم قدم اليه ورقة من فئة المائة جنيـه .. وقال له انه سيمر عليه بعد أسبوعين وعند ما استوقفه يوسف وهبى ليكتب له ايصالا بالمبلغ ، رفض الرجل فى اصرار .. وأقسم بالطلاق الا يأخذ منه ايصالا !

وفاء ممثلتين

وانصرف الرجل ، وعاد يوسف وهبى يفكر فى الأمر .. ان جميع ممثلى وممثلات فرقة رمسيس انضموا الى الفرقة القومية ، ولكن يوسف وهبى لم ييأس ، وبدأ يفكر فى تأسيس فرقة جديدة من الهواة .. وفى يومين اثنين استطاع يوسف وهبى أن يكون الفرقة ، ويجرى بروفات المسرحية التى كان يكتبها أمام المحضر .. ان هذه المسرحية هى نفســها مسرحية « رجل الساعة » التى افتتح بها موسم ١٩٣٨ !

وعلم أعضاء فرقة رمسيس أن يوسف وهبى كون فرقته مرة أخرى .. وأنه سيقوم برحلة فى أنحاء الوجه القبلى .. فاستقالت أمينة رزق وعلوية جميل من الفرقة القومية وانضمتا الى فرقته .. وعادت الفرقة من رحلة الصعيد لتبدأ كفاحها من جديدة فى مدينة القاهرة .. وظلت هذه الفرقة تعمل أربع سنوات .. وقامت منافسة شديدة بينها وبين الفرقة القومية .. ولكن شباك تذاكر يوسف وهبى كان دائما يطغى على شباك الفرقة القوميـة !

راسبوتين يتكلم

قلت ليوسف وهبى .. والعربة لاتزال تلف بنا فى شوارع القاهرة الهادئة :

– كلنا نعلم أن فى حياتك نساء عديدات .. فلقـد عشت ما يقرب من ثلاثين عاما ، والجميع يلقبونك من خلف الكواليس براسبوتين !

حدثنى يا طاغيـة المسرح عن امرأة واحدة فى حياتك !

فضحك يوسف وهبى وقال :

– هى زوجتى !

فى الضوء الخافت ..

وكان يوسف وهبى منفعلا وهو يتحدث عن زوجته كعاشق !

قال :

– عند ما تشتد الظلمات ويدب اليأس فى قلب الانسان ، يفاجأ المؤمن برسول من رسل الرحمـة والسـلام .. وكان رسول الرحمة فى حياتى ممثلا فى شخص زوجتى الحالية ، التى عرفتها فى الأيام التى شهر فيها افلاسى ! .. فتزوجت هذه السيدة التى هجرت أهلها وأسرتها العريقة ، لترتبط بى فى ظروف لعب فيها القدر دورا عجيبا .

يقولون : ان الحظ يأتى اليك عن طريق بيت تسكنه أو متجر أو زوجة ..

وزوجتى سيدة هادئة رزينـة تؤمن برسالتى وتقدر كفاحى .. عرفت أخلاقى ودرستها كأحد علماء النفس .. ووقفت على مواطن القوة والضعف فى . فأخذت تقاســـمنى المتاعب والكفاح من وراء الكواليس .. مثلها فى ذلك مثل الجندى المجهول الذى يجود بدمه فى المعركة تاركا المجد لقائده .. فعند ما عرفت أننى أعانى أزمة مالية .. هيأت لى حياة كريمة بأتفه النفقات .. فكانت تسهر وأنا نائم .. ان نظرتها تريح الأعصاب وتطمئن النفس .. أحبتنى فأخلصت ونالت احترام زملائى جميعا .. وفاخرت بمهنتى وسارت معى جنبا الى جنب ، لا ترفع صوتا ولا تشكو اذا تأخرت عند عودتى .. ولا تقابلنى بوجه عابس اذا تركتها طوال ساعات النهار ! .. درست كل شىء عندى حتى مسرحياتى ! .. واستطاعت أن تحولنى الى انسان هادىء .. وحببت فى زملائى ، وسافرت معى فى رحلاتى الفنية ، وجمعت لى القرش على القرش ، وهى تعلم أننى رجل مثقوب اليد ، فكانت تتصل بادارة الفرقة وتطالب بنصيبى .

كانت اذا تحدثت الى احدى المعجبات بالتليفون ، تترك الغرفة .. بل كانت اذا سمعتنى أقتضب الحـديث تلومنى قائلة :

– ان المعجبين والمعجبات هم مصدر رزقك .. فكن لطيفا معهم !

ان زوجتى هى التى تفتح بريدى وتنظمه لى ، وتعد بنفسها كشفا بأسماء الرجال والنساء الذين يطلبون صورا بامضائى !

وهى تعلم أننى أحب الموسيقى والضوء الخافت .. ولهذا تحرص على أن تعد لى الاسطوانات المفضلة والضوء الخافت !

وهى التى تولت تسديد ديونى جميعا ، وجمعت أشلائى وأعادتنى رجلا كاملا !

الى الباحثات عن النكد !

ثم التفت الى يوسف وهبى وقال :

– قص يا صديقى قصتى هذه على الزوجات الغيورات والباحثات عن النكد ! .. وعلى الزوجات العابســـات ، وعلى طالبات الترف .. قل لهن : ان زوجة يوسف وهبى مثل يحتذى ، وأن الرجل الدون جوان الشاذ المغامر ، تستطيع كل امرأة أن تخلق منه طفلا وديعا !

واخيرا ..

هذه هى قصة يوسف وهبى أو الفنان الذى بدأ حياته مصارعا يحرك عضلاته على انغام الموسيقى بسيرك عبده سليمان .. والمنلوجست الذى يلقى النكتة القديمة التى عمرها مائة سنة ، ليضحك منها الناس .. والممثل الذى يظهر على المسرح وهو ثائر ، فيقتل الممثلين والممثلات ، ان لم يقتل بعضهم بعضا ! .. ولا تهدأ ثائرته الا اذا رأى الدم يسيل بحرا على أرض المسرح !

ويوسف وهبى مولع بتمثيل الأدوار ذات الرتب والنياشين ، كما يحب الادوار التى يلبس فيها زيا رسميا .. ولعل افضلها عنده دور « الاميرالاى » فى مسرحية أولاد الشوارع !

هذه هى قصة يوسف وهبى .. الفنان الذى أمضى شهورا يشتهى فيها ساندويتش الطعمية .. كما أمضى السنين وهو متربع على عرش من نصف المليون !

جليل البندارى



هذه لقطة من الفيلم الإيطالى « ثلاث حكايات ممنوعة » .. وقد حذفها الرقيب لان البطل يبدو فى حالة سكر فقد فيها توازنه ! .. وبجواره بطلة الفيلم وقد استلقت فى استرخاء من اثر الشراب !

ايام الشباب .. !



يوسف وهبى وأمينة رزق .. دائما معا



يوسف وهبى مع بعض أعضاء فرقة رمسيس فى الجزائر .

هل تجاوبت صناعة السينما فى مصر مع الحركة ؟

هذا هو السؤال الذى وجهته آخر ساعة الى بعض المسئولين عن رقابة الافلام .. وهاهو ذا رأى كل منهم :

بعد اشهر معدودات !

بدأت بوادر النهضة الجديدة وبواكير العهـد المبارك تبدو جلية فى الانتـاج السينمائى ، سواء من حيث القصة او العناية بالموضوع او التمثيل او الاخراج .. ومما لا شك فيه ان المسئولين عن السينما قداستهواهم نداء العهد الجديد فلبوه من قلوبهم ، وبدأوا يقفون نتاج قرائحهم وتجاريبهم على ان يضربوا بسهم وافر فى النهوض بالبلاد .. ولست الآن فى وضع أستطيع معه ان اقول ان الافلام بلغت ما كنا نريده ، ولكنى متفائل بأننا بعد اشهر معدودات ، سنجد الانتاج الذى نصبو اليه !

انور حبيب
مدير المطبوعات

الغناء هو الذى تجاوب !

لم يرد للرقابة ســوى فيلم واحد يعرض فكرة تحديد الملكية الزراعيــة ، وكان واضحا ان هذه الفكرة أعدت بعد أن تم تأليف السيناريو ..

واعتقد ان عدم ظهور افلام تتجاوب تجاوبا كاملا مع الثورة ، يرجع الى طبيعة العمل السينمائى نفســه ، لان ذلك يقتضى اعداد سيناريو وحوار ، ثم بذل جهـد كبير فى اخراج الفيلم . مما يحتاج الى شهور عديدة ، وهذا يخالف الغناء الذى تجاوب مع الثورة بصورة كاملة مدهشة

وانى لأرجو ان تقوم السينما بواجبها نحو الهـدف الوطنى ، ولسـوف يؤدى السينمائيون رسالتهم كاملة فى القريب العاجل .

عبد المنعم شميس
مدير الرقابة على الافلام

بسبب التكاليف الباهظة !

ان معظم السينمائيين كانوا يعدون قبل قيام الثورة افلاما عادية ، واضطروا الى تكملتها بسبب التكاليف الباهظـة .. واعتقد انهم يبحثون الآن عن قصص تتفق مع اهداف الحركة ..

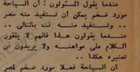
وسـيبدو ذلك واضحا فى الموسـم القادم .

اعتدال حافظ
رقيبة الافلام

في الموسم السياحي الماضي ..

٢٠٠ ألف جنيه دخلت ..!
و ٩ ملايين جنيه خرجت

اذا رأيتم سائحا يصور .. فاتركوه



عندما يقول المسئولون : أن السياحة مورد ضخم يمكن أن تستفيد منه مصر .. وتستفيد منه نت بالتالى .. عندما يقولون هذا فانهم لا يلقون الكلام على عواهنه ولا يريدون ان تعتبره هكذا ..

أن السياحة فعلا مورد ضخم لمصر .. ومصر فى حاجة الى الموارد .

والسائح الاجنبى الذى يهبط مصر ، انما هو ضيف يجب ان يلقى منك ما تريد تحب انت ان تلقاه اذا ما نزلت ضيفا على احد .. من عناية ورعاية وكرم .

وهذا بعض ما كان يحدث للسائحين الاجانب .. وهو نفسه ما يجب الا يحدث على الاطلاق فى العهد الجديد .

***

ماذا يكون شعورك لو أنك كنت تزور بلدا غريبا عنك — فى جنوب افريقيا مثلا — وفجأة ... استوقفك فى الطريق رجل من اهلها ، يختلف عنك لونا ، وزيا ، ولغة ... وراح يحدثك بتلك اللغة التى لا تعرفها ، وبلهجة عدائية مصحوبة بنظرات حادة ، وحركات عنيفة من يديه ، ولا يلبث أن يتجمع على صوته المرتفع حشد من مواطنيه يصرخون فى وجهك . ويحاولون الاعتداء عليك !

لقد مرت بهذه التجربة مضيفة طائرات سويدية ، كان عليها أن تقضى يومين فى مصر ، حتى تستأنف طائرتها السفر ، وخطر لها أن تلتقط منظرا للقوارب السابحة على صفحة النيل من فوق كوبرى أبو العلا ، ولكن طالبتين من الجامعة أسرعتا باختطاف « آلة التصوير » من يدها وتجمع عشرات من المارين وراحوا يصرخون فى وجهها ، ولم يتركوها الا فى قسم البوليس



السياح فى الطريق الى خارج ميناء الاسكندرية

وقبل ركوب القطار الى القاهرة

وفى نفس اللحظة التى وقفت فيها الزائرة السويدية ترتجف من الخوف ، وتتساءل فى حيرة عن الجريمة التى ارتكبتها .. فى نفس هذه اللحظة كان المسئولون فى مصلحة السياحة يعقدون مؤتمرا يبحثون فيه موضوعا خطيرا هو اضطراب الميزان السياحى ، ففى سنة ١٩٥١ لم يزد محصول الموسم السياحى كله على مائتى الف جنيه ، هى كل ما انفقه السياح الذين دخلوا مصر ، بينما قدر مجموع ما خرج فى جيوب سياحنا المصريين الى الخارج بتسعة ملايين !

اما فى عام ١٩٥٢ فان الدخل كان ضئيلا لا يكاد يذكر !

ضرب فى مصر ؟ ! ..

وأخرجت اللجنة عشرات الدوسيهات واستعرضت مئات من شكاوى السياح ... يقول ليبولد جوسب فيلدر — الصحفى الالمانى — أن الشقاء كتب له طول زيارته لمصر ، لقد قضى هنا شهرا ونصف شهر ، كانت له فى كل يوم منها مأساة !

فى يوم ٢٧ أكتوبر ، استوقفه فى ميدان محمد على ، رجل وقال له بلا مناسبة : احذر أن تلتقط صورا ولم يكتف المتطفل باصدار هذا الامر ، بل اقتفى أثر الزائر الالمانى حتى شارع الموسكى ، وتحرش به مرة اخرى بنفس التحذير : احذر ان تلتقط صورا !

وفى هذه المرة تجمهر الناس حوله ، واوشكوا أن يهشموا راسه ، لولا ان جنديا من الجيش مر فى تلك اللحظة ، وانقذه من بين أيديهم ، اذ كان هذا الجندى يعرف الصحفى الالمانى من كثرة تردده على القيادة للقيام بواجبه ..

ولكن المأساة وقعت بعد ثلاثة ايام اذ تجمع المارة حوله أثناء زيارته للقلعة ، واحتمى ليبولد بجندى البوليس الذى خلع « القايش » وفرق المتجمهرين بطريقته الخاصة ! وما كاد الاهالى ينصرفون حتى تقدم لجندى الهمام يطلب الثمن .. واجره عن انقاذ حياته !

ويروى ليبولد ثلاث او اربع قصص اخرى ، كلها عن الذين منعوه من التصوير ، حتى فى شارع فؤاد ، حيث يستحيل وجود اية مناطق عسكرية !.

الامريكى الذى دفع « الجزية » !

على أن اعجب ما حدث لسائح فى بلادنا ، هو ما يرويه طبيب امريكى كان احد ركاب الباخرة « الاكسبورت لاين » التى رست فى الاسكندرية فترة قصيرة ، وأراد الطبيب أن يستغل هذا الوقت فى زيارة القاهرة !

وكالعادة ، حجز الجمرك جواز سفره فى مقابل تصريح مرور مؤقت ، ولم يكد المسكين يصل الى محطة القاهرة حتى اشتبه فى أمره احد المخبرين الاذكياء ... لقد توسم فيه كل شىء ما عدا شيئا واحدا هو انه ... سائح اجنبى !

ولم يقتنع المخبر الهمام بتصريح المرور الذى قدمه اليه الطبيب الامريكى ، فاقتاده الى نقطة البوليس ، ولما كان الضابط النوبتجى غائبا فقد أودع المسكين الحجز — سجن النقطة — مع عشرات النشالين ، والبلطجية ، والسكارى .. حشروا حشرا فى حجرة مظلمة رطبة ، لا يتصور العقل البشرى مدى قذارتها !

وكما يحدث دائما .. علا ضجيج المحبوسين فدخل حارس السجن وخلع « القايش » وبدأ يضربهم ، وخشى الطبيب الامريكى أن يناله ما نال الاخرين ، فأخرج خمسة عشر قرشا ودسها فى يد الجندى !

ويبدو أن الجندى قد انتهز فرصة هذا الصيد السمين فضاعف زياراته الارهابية للحجز ، ففى كل مرة كان ايراده اليومى يزيد خمسة عشر قرشا

وعندما وصل الضابط فى آخر النهار تنفس الطبيب الامريكى الصعداء ، وظن أن متاعبه قد انتهت ، لكن الضابط لم يقتنع هو الآخر بتصريح المرور الذى يحمله الزائر الترانسيت ، واصر على ان يعود الى الباخرة الراسية بالاسكندرية فى صحبة كونستابل ، وان يدفع السائح نفقات سفر ذلك الكونستابل فى الذهاب والاياب !

الطريقة الامريكانية .. من الذى استعملها ؟..

ونزل زائر امريكى ترانسيت آخر لزيارة الاسكندرية مدة بضع ساعات ، وحرص على أن يتأكد من تعليمات الجمارك قبل مغادرة رصيف الميناء .. وعاد بعد جولة قصيرة ليجد موظف

مدير السياحة يتكلم :

— ماذا فعلت مصلحة السياحة .. وماذا تفعل الآن ... وماذا ستفعل فى المستقبل القريب ؟

هذه هى الاسئلة التى تتقلب على جميع الشفاه فى هذه الايام التى تركز الدولة فيها كثيرا من الاضواء على السياحة

وفى هذا الاسبوع ، فتح احمد راسم قلبه « لآخر ساعة » ، ليروى قصة المصلحة المعذبة فى مصر ، المصلحة التى كانت لا تستطيع ان تدعو لاحد حتى ولا لنفسها .. وهى نفس القصة التى رفعت الى الجهات الرسمية التى تهتم بالسياحة والسياح .

مهزلة الدعاية

ان كل الشركات التى حققت ارباحا فى العام الماضى انفقت مايقرب من خمسين الف جنيه للدعاية لنفسها لا فى أوربا او امريكا ، وانما هنا داخل مصر .. فى بعض المدن وفى قليل من المراكز والقرى . ومعظم الشركات العالمية التى لها فروع فى بلادنا تنفق ما بين مائة الف وربع مليون جنيه للدعاية لصنف معين او بضاعة واحدة اما المصلحة التى ينبغى عليها أن تدعو لمصر كلها — مصر القديمة بآثارها ومجدها العريق ، ومصر الحديثة بنهضتها ووثبتها ، — فان كل اعتماداتها للدعاية لا تزيد على عشرة آلاف جنيه وسبق للمصلحة ان ارتبطت باكثر من نصف هذا المبلغ ، والجزء الباقى لايكفى للدعاية لاى شركة محدودة الاسهم !

دعاية بلا نشرات !

.. فى امريكا الشمالية وحدها ثلاثة آلاف مكتب سياحة يجب أن يوزع على كل منها عشر نشرات سياحية — على الاقل — للدعاية لمصر اى ثلاثين الف نشرة فى امريكا الشمالية وحدها وتبقى بعد ذلك امريكا الجنوبية واوربا كلها وباقى القارات فى الوقت الذى لاتوجد لدى مصلحة السياحة المصرية سوى عشرة آلاف نشرة لايمكن ان تكفى امريكا الشمالية وحدها . فماذا تفعل مصلحة السياحة ؟ انها تكتفى بتوزيع معظم النشرات على السفارات والقنصليات المصرية فى الخارج وتوزع الجزء القليل الباقى خلسة وعلى استحياء — على بعض شركات السياحة ومكاتبها ، وربما تركت عشر دول — لا عشرة مكاتب او قرى — دون نشرة واحدة .

ومطلوب بعد ذلك من مصلحة السياحة أن تدعو لمصر !

اين الفنادق ؟

ولندع قصة الدعاية او مهزلتها ، ولنفترض — وهذا مستحيل — ان المصلحة نجحت فى اجتلاب السياح الى مصر فاين يمكن ان تجد لهم مكانا ينزلون فيه . لقد حدث فى عام ١٩٥٠ أن وصلت أفواج عديدة من السياح الى الاسكندرية واتصلت شركات السياحة بفنادق الاقصر واسوان لحجز اماكن لمبيت الضيوف ، فلم تجد مكانا لهم لان المناطق الاثرية الهامة فى مصر لاتضم فنادقها سوى للثمانمائة حجرة كانت مستغلة فى ذلك الوقت بالمصريين والاجانب . وعلم السياح بالامر فرفضوا أن ينزلوا فى مصر .. وكانت فضيحة !

ويقال لمصلحة السياحة

— يجب أن تقام فنادق جديدة فى مصر وخاصة فى مناطق الآثار .

وتقول مصلحة السياحة :

— « ياريت »

ثم تدعو المصلحة أصحاب الفنادق ومندوبى شركات السياحة للاتصال بأصحاب رءوس الاموال فى الخارج ليشيدوا فنادق فى مصر تدر عليهم أرباحا طائلة . وتوافق شركات الفنادق العالمية على ذلك مقابل شرط وحيد هو السماح لها بتحويل بعض الارباح الى الخارج . وتقول مصلحة السياحة أن هذا الامر من اختصاص وزارة المالية وترسل الاوراق الى المالية التى تحيلها الى مراقبة النقد للاختصاص وتتوه الاوراق فى دوامة الروتين الحكومى ومئات الاستيفاءات المطلوبة من كل شركة وتكون النتيجة أن ترفض الشركات اقامة فنادق فى مصر ، بعد ان تبين لها ان النهاية المحتومة هى الاعتذار عن تحويل الارباح الى الخارج !

احمد راسم .. حديث عن السياحة

التهديد بالدين !

وحتى الشركات المحلية رفضت اقامة فنادق جديدة لان وزارة الداخلية تقيم فى طريقها العقبات .

طلبت احدى الشركات اقامة فندق فى مرسى مطروح على غرار فنادق كان ونيس وأن يسمح بالعاب القمار المختلفة فى الفندق الجديد حتى يمكن اغراء السياح بالحضور الى مصر والاستغناء بها عن الريفييرا ، خاصة ان الجو عندنا أفضل منه فى جنوب فرنسا وايطاليا فى جميع فصول السنة .

وتعتذر وزارة الداخلية لانها لاتريد تشجيع العاب القمار فى مصر التى هى بلد أسلامى ، وكأن نوادى العاصمة لم تكن فى يوم من الايام مجرد نواد للقمار .

الخمر حلال هنا وحرام هناك !

ويتقدم اصحاب الكازينات البحرية المقامة على شاطىء الاسكندرية باقتراح الى مصلحة السياحة مؤداه أن يفتح اصحاب الكازينات دورهم فى فصل الشتاء لاستقبال السياح او على الاقل بحارة السفن التى ترسو فى الميناء وذلك مقابل شرط وحيد ايضا وهو السماح بتقديم الخمور وعزف الموسيقى الراقصة . وترحب السياحة بذلك وتطلب الى وزارة الداخلية او بلدية الاسكندرية اعطاء اصحاب الكازينات تراخيص بتقديم الخمور للرواد وعزف الموسيقى .

وتبسمل وزارة الداخلية وتحوقل بلدية الاسكندرية قبل أن تقولا .. لا . والسبب هو أن الخمر حرام فى بلد اسلامى . وان غرض الوزارة عدم تجديد الرخص الحالية حتى تنقرض !

ويقال للوزارة :

— ولكن بعض اصحاب الكازينات لديهم تراخيص حصلوا عليها بنفوذ حاشية الملك فاروق فى العهود الماضية

— ولكن اصحاب الكازينات والمحال التى تقع على طريق الكورنيش اى فى مواجهة الشاطىء لديهم تراخيص بالخمور والموسيقى فلماذا تستثنى الكازينات البحرية وحدها

وتعتذر وزارة الداخلية بأنها لاترغب فى اغضاب رجال الدين بمنح تراخيص جديدة .

السائح الذى فر

ويروى الاستاذ احمد راسم هذه القصة للتدليل على مدى التناقض ومدى العقبات التى توضع فى طريق مصلحة السياحة .

ذهب احد السياح الى أحد كازينات كليوباترة وطلب كأسا من الويسكى فاعتذر الساقى قائلا ان المحل لا يقدم خمورا ، فطلب اليه السائح أن يشترى له زجاجة على حسابه يشربها وهو فى مكانه فاعتذر الساقى مرة أخرى بأن هذا مستحيل طبقا للتعليمات ونصح السائح بالذهاب الى الملهى المواجه على الطرف الآخر من الطريق ليشرب كما يشاء .

وذهب السائح الى المحل فشرب كأسا ثم عاد الى الكازينو ليمتع نفسه بمشاهدة الشاطىء ومضى خمس دقائق عاد بعدها الى المحل ليشرب كأسا أخرى ثم رجع الى الكازينو وظل يتردد بين الكازينو والملهى ساعتين واخيرا ضاقت نفسه بهذه السخافة فهجر الكازينو والملهى وحجز لنفسه مكانا فى أول طائرة ليعود الى بلاده .

يقول مدير السياحة :

— وهل يمكن للكازينات ان تفتح ابوابها فى الشتاء فى ظل هذه التقاليد !

وبعد ..

لقد كتب مدير السياحة هذا كله فى تقرير رفعه للمسئولين .. والذى يعتقده هو أن ثمة اجراءات سريعة حازمة سوف تتخذ ..

الجمرك فى انتظاره ليسأله عما معه من نقود اجنبية !

وعبثا حاول الزائر التراتسيت أن يقنعه بأنه غادر الباخرة ومعه ٢٠٠ دولار دون أن يعترضه أحد .. فقد امر موظف الجمرك على مصادرة ١٨ دولارا منها ، دفعها الرجل وهو يقول فى غيظ :

– خذوا ما تشاءون .. ولكنى لن اكف .. سوف افضحكم !

مصلحة السياحة تشكو !

وتصرخ مصلحة السياحة ، وتتوسل الى الجمهور – بالصحف وبالاذاعة وبالبوليس – الا يتحرش بالسياح . وان يضع كل منهم أعصابه فى ثلاجة اذا رأى اجنبيا يصور شارعا أو منظرا من المناظر التى تعجبه فى بلاده ، فالجواسيس لا يصورون الشوارع والمراكب ، والحدائق .

ولكن مصلحة السياحة لا تقف شكواها عند هذا الحد .. انها لاتشكو الجمهور وحده ولكنها تشكو وزارة المالية التى لم يتسع كرمها لاكثر من عشرة آلاف جنيه ، هى كل ميزانية مصلحة السياحة لهذا العام ! وتشكو من الحالة التى وصلت اليها مصر فى العامين الماضيين وطوال العهود السابقة فان هذه الحالة أفزعت العالم ، وأن ما ينشره الصهيونيون عن التعصب يترك تأثيرا واضحا فى ايراد مصر من الموسم السياحى عاما بعد عام ! وتشكو مصلحة السياحة من فوضى شركات السياحة .. ان عدم صدور القانون الخاص بتنظيم هذه الشركات الى الآن قد فتح الباب على مصراعيه لعشرات المكاتب الصغيرة ، حتى وصلت تصرفات بعضها الى حد النصب والاحتيال ، فقد استولى أحد هذه المكاتب من الحجاج على عشرات الالوف من الجنيهات ، ولما حان موعد السفر اختفى المكتب عن الانظار ، فاضطرت الحكومة الى أن تتحمل نفقات سفرهم

.. وبعض هذه المكاتب الصغيرة لايجد امامه وسيلة لمنافسة الشركات الكبرى الا النزول عن الجزء الاكبر من العمولة المقررة على تذاكر السفر ! بل ان اكثر هذه المكاتب السياحية لا تعنى باعداد سيارات Autocar الخاصة بالرحلات الداخلية ، بينما تجد مثل هذه السياحات الداخلية اكبر عناية فى ايطاليا ، وفرنسا ، وامريكا : حيث يرافق السائحين دليل يشرح اهم كل شىء من خلال ميكرفون !.

واخيرا تشكو المصلحة من ضعف الرقابة على شركات السياحة التى تستولى من اكثر السائحين على نفقات رحلاتهم الى مصر كاملة .. قبل أن يغادروا بلادهم ، فلا يدخل الى خزانة مصر من النقد الاجنبى الا النزر اليسير ! ..

والشركات ايضا .. تشكو

ولا تكاد تفرغ من سماع شكوى المصلحة من الشركات حتى تسمع شكوى الشركات من المصلحة !

ان المصلحة لا تجيد انفاق ميزانيتها فيما يعود على السياحة بالنفع ... انها تعتمد ستة آلاف جنيه – من عشرة – لمشروع واحد هو بناء رصيف لمرسى المراكب بالاقصر !

ان كل ما اعتمدته المصلحة للدعاية لمصر فى الخارج هو ألف جنيه أنفقتها فى طبع منشور سياحى واحد للعالم أجمع ! ..

ان المصلحة لا تتحرك لتمنع بعض ما يصيب السائحين من متاعب عند وصولهم الى الجمرك أو خروجهم منه ! ..

ان المصلحة لا تفرض شخصيتها على المصالح الاخرى ، كالتنظيم والجمرك ، لتعاونها فى مهمتها .. على الاقل فى نظافة منطقة الجمرك !

ان المصلحة لم تستطع حتى الآن اقناع المسئولين بتعبيد الطرق الموصلة الى اكثر معالم مصر ، وأجمل مناطقها مثل دير سانكاترين ، وصحراء سينا ، ومنطقة البحر الاحمر ..

***

هذا هو ماكان يحدث للسائح الاجنبى طوال العامين الماضيين ..

وهذا نفسه هو ما يجب الا يحدث له الآن.. فانمصر – وأنت بالتالى – فى حاجة الى هذا المورد الضخم .

ألسنة اللهب .. تحكم الريف المصرى!

اشتعلت النار فى ثلاث قرى فى خلال الايام العشرة الماضية .. وأتت على كل شىء فيها .. وشردت سكانها .

وكان هؤلاء السكان – كالعادة دائما – هم انفسهم سبب الحريق . . وهم الذين انبعثت الشرارة من بين ايديهم لتلهب قريتهم وتحيلها الى دمار .

وسافر الرئيس محمد نجيب الى صهرجت .. حيث وقع الحريق الاول ، ورأى وسمع بنفسه كل شىء ، وعاد يقول للمسئولين عن القرية : ان عملا سريعا حازما لا بد ان يتخذ ، بعد ان كادت الحرائق التى تأكل القرى ، تصبح ضرورة من ضرورات الحياة هناك .

ألسنة اللهب تأكل قرية ، والدخان الكثيف يتصاعد . .

ليست المرة الاولى . .

.. والواقع ان هذه ليست المرة الاولى التى تقع فيها مثل هذه الحرائق الهائلة فى الريف .. فأرقام ادارة الاغاثة بوزارة الشئون تقول انه قد وقع فى الريف حتى الآن ما يزيد على ٤ آلاف حريق خلال الاعوام العشرة الماضية .. ولعل اكبر حريق شهده الريف حتى الآن هو ذلك الذى وقع فى قرية (بردين) بمديرية الشرقية ، والتهم ما يزيد على ٨٠٠ منزل ، ويليه حريق (قرية الراهبين) بالغربية الذى أتى على القرية كلها ، وكان بها ٧٥٠ منزلا ، والغريب ان هذا الحريق ظل مشتعلا ثلاثة ايام متوالية .. اما اصغر حريق شهده الريف ، فان (قرية الناصرة) كانت مسرحا له وذهب ضحيته ٦٥ منزلا .. !

الارقام تكلم ..

. . وتؤكد الارقام – بعد ذلك – حقيقة مفزعة .. هى ان النيران تلتهم سنويا ٤ آلاف منزل .. وقد ابتلعت دوامة الحرائق خلال العشرين عاما الماضية اكثر من ٣٢ الف منزل . . اختفت كلها فى جوفها .. الى الابد .. !

.. ثم تمضى الارقام فى سرد حقائقها .. ففى سنة ١٩٥١ وقعت ١٣٠ حادثة حريق .. وفى سنة ١٩٥٢ وقعت ١٣٨ حادثة اخرى ، ذهب ضحيتها حوالى ٤ آلاف منزل .. ولكن الاهم فى هذه الحقائق الخطيرة هو ان هذه المنازل كان يسكنها نحو ١٥ الف شخص .. وجدوا انفسهم فجأة وبلا سابق انذار .. فى الطريق !

وقد قدرت الخسائر فى العام المنصرم بحوالى ٩٥ الف جنيه .. وعاونت الحكومة بتقديم مساعدات مالية ومعنوية قدرت بحوالى ١٨ الف جنيه .. !

. . ولكن !

وقد قامت وزارة الشئون ببحث اجتماعى عن السبب فى جميع هذه الحرائق فخرجت بأسباب ثلاثة لكل ما يحدث :

● كتل الخشب والحطب التى يضعها الفلاحون بكميات ضخمة فوق سطوح منازلهم الريفية .. ويؤكد الخبراء انها اسرع من البنزين فى الاشتعال والتقاط النار .. ويكفى ان تكون النار على بعد ثلاثة امتار من هذه المنازل حتى تتحول القرية كلها فى لمحة عين الى شعلة ملتهبة .. !



الافران داخل البيوت .. تشعل الحرائق

● اما السبب الثانى فهو هذه العادة الغريبة التى دأب عليها اهل الريف من ترك الافران داخل المنازل مشتعلة طوال الليل وخاصة فى الشتاء .. لمحاربة البرد القارس .. ونحن لا نستطيع ان نلومهم على ذلك لان الفقر هو الذى يدفعهم الى هذه العادات .. !

● وهناك سبب ثالث لا يقل اهمية عن غيره ولكن المسئولين عنه فى هذه المرة هم – رجال المطافىء – انفسهم .. فقد اثبتت التقارير ان جميع سيارات الاطفاء الموجودة فى الريف اصبحت اصفارا على الشمال .. بل انها عاجزة تماما عن الوصول فى الوقت المناسب .. !!

ان اغلب الحرائق يكون السبب الاول والاخير فيها هو (سيارات المطافىء) .. ويقف الفلاحون وحدهم يحاربون المارد الاحمر الملتهب .. ! !



بعض منكوبى الحرائق فى خيام الاغاثة

. . وبعد

.. ويبقى بعد ذلك سؤال ما زال فى حاجة الى جواب سريع حاسم . . هو هل هناك علاج لهذه الحالة الخطيرة ؟ !

ان الخبراء يقولون ان فى استطاعة الدولة ان تفعل شيئا من اجل هذه الملايين وذلك بأن يصدر الحاكم العسكرى .. امرا عسكريا يحرم فيه وضع الحطب فوق المنازل .. وكذلك يجب ان يحاكم كل من يثبت انه كان سببا فى هذه الحرائق ، سواء عن عمد او عن اهمال .. ثم الاهم من ذلك هو ان تستبدل سيارات الاطفاء الموجودة حاليا فى الريف .. هذه هى بعض الاقتراحات التى يضعها الخبراء امام الجميع . . ولكن الاجابة ليست للشعب او للخبراء . . وانما للدولة نفسها ! !



الفلاحون يجرون الى حيث يشب الحريق . يطفئونه باى شىء . حتى بايديهم!



هذا هو الحب ؟!

لماذا يحبون ؟

الحب عذاب والم ويأس وأمل وشقاء وسعادة ، وآهة لانهاية لها ونار لا دخان لها .. ثم فكرة طويلة ، وكم فكرة عابرة ساخرة . وحديث عن الوفاء ، وقصة عن الخيانة .. وصور واشباح من الماضى وصور واشباح من المستقبل .. واكواب من الـمـــاء ، وكـــؤوس من الشراب ، وهمسات موسيقى بعيدة .. كانت مرحـــة ، ثم اصبحت حزينة . ودموع وصفرة وحمرة وارتعاشة يدين وارتجافة شفتين ..

والنـاس ، مع ذلك تحب وتتعذب .. ويمولون واسنانهم تتكسر بعضها على بعض .. وآخر كلماتهم : آه .. على الايام التى مضت ولن تعود ..

انه حب عذاب والم مرير ، ولكن الناس تحب !

كنت اسمع كما يسمع الناس عن الحب .. وكنت ادهش كيف يقدم انسان بكامل قواه العقلية على الحب .. ويحب ولا يذكر شيئا الا الحب .. وينزف انفاسه حارة ملتهبة ، ويمسى ويصبح ، وصورة واحدة ملتصقة بعينيه ، يرى الدنيا كلها من خـــلالها .. انها صورة حبيبته .. وهذه الصورة تقف فى المقدمة ، والعالم كله يقف من ورائها اشباحا وظلالا باهتة لا وجود لها .. ويمشى فى الطريق فلا يرى الا هى والا من كان شبيهـا بها من النساء ..

ويقوم ويقعـــد .. ويقرا ويكتب .. وينظر الى الاشياء كلها بعينيها .. هذا جميـــل لانه يعجبها ، وهذا قبيح لانه لايعجبها .. هذا الفيلم هذه القصة هذه المسرحية كلها ، جميلة لانها توائم ذوقها وفهمها ، وقبيحة سخيفة لانها لاتروقها ولا تنال رضاها ..

انها هى التى توقع على «شـــيكات» حيـاته كلها دون ان يدرى .. ولكن كل الذى يحدث هو انه يمد يده الى جيبـه ويتناول هـــذه «الشيكات» ويصرفها فى كل مكان وفى كل وقت ..

هـــذا هو الحب .. هذا هو الالم والعذاب ..

ومع ذلك ، يغرق الناس فى الحب !

والنـاس تحب ، وتبيت وتصبح على امل ..

سمعت كما سمع الآخرون وقرات كما قرا الاخرون ..

وضحكت من الناس وعليهم . وكلما رأيت انسانا يتلوى او يئن ، ضحكت حتى كاد صدرى يتمزق ، وكلمـا رايت دموعا لاحد المحبين ، ضحكت حتى اغرورقت عيناى بالدموع ..

ثم رأيت وجـــوها جميلة فى مصر ووجوها فاتنــة فى باريس وفى لندن وفى روما وفى جنيف وفى فينا .. رأيت السمرة الاسبانية ، والسمرة الخمرية الايطاليـة ووجوها من الجليد الباسم فى النمسـا .. ورأيت شعرا اسود وشعرا اشقر وشعرا احمر ..

وسمعت كلمة : احبك !

سمعتها بكل لغة ، ولكنها كانت تنتقل الى اذنى هكذا :

– اننى أحبـك ، كما احببت عشرات قبلك ..

وكنت اضحك وانـى واعيش سعيدا راقصا ابدا .. وكنت انـى جمال هذه الكلمـــة ، لـسبب لم اكن اعرفه .. لم اضحك .

ولكن من يضحك اولا ، يبكى اخيرا .

وهـــذا ماحدث . . فقد احببت ..

ولكن لا ادرى كيف احببت ، ان الحب كالحمى التى تحدث عنها الشاعر العربى وسالها : كيف وصلت من الزحام ؟! لقد تزاحمت حوله الالام التى تأخذه من رأسه ومن قلبه ومن صدره .. ولكن هذه الحمى تسللت اليه .. وكذلك فعل بى الحب .. فقد اصابنى اصابة مباشرة ..

وتذكرت كل ماقلته من قبل ، تذكرت كل اصدقائى الذين كنت اسخر منهم .. اننى لا استطيع ان اشكو لهم – ولا ان اذكر لهم شيـئـا والا ضجوا بالضحك وجعلونى مادة الفكاهة ، فقد جاء دورهم ليضحكوا اخيرا ، لاننى ابكيتهم اولا .. ومن يبكى اولا ، يضحك اخيرا !

وحدث فى حبى هـــذا ، مايحدث عادة فى كل حب أول عنيف ..

واحسست بنـــوع الكابوس .. انه كابوس الالم .. اننى اريد ان اصرخ فلا استطيع ، اريد ان اتكلم فلا اســتطيع اريد ان اتحرك ، فلا استطيع .. كاننى قد نمت على لسانى وهو يتلوى تحت جنبى ، كمـــا يتلوى ثعبان صغير تحت حائط ضخم ..

اننى اصبت فى هذا الحب بالغماء شديد .. ظننته أول الامر اغمــاء عذبا فرحت اتعاطى المنبهـــات من الكتب والقهوة والموسيقى .. واروح اتردد على محال القهـــوة .. وادبح فى بخارها واحس كاننى استحم فى بحر من القهوة .. ولكنها كانت تفتح عينى حتى تتسع للدنيا كلها وتضيق بى انا وحدى .. فاذا ذهبت الى فراشى .. سهرت وحدى ، ونام الناس كلهم نيابة عنى ..

وكنت احس كاننى قطعة من اللحم وضعت فى سيخ من الحديد ، التفحولها مجموعة من الشياطين والاشباح جوعى يتعجلون طعامهم .. فاذا هذا يضربها بظفره وذاك يضربها بمخلبـــه .. وهذا بعضها باسنانه يريد ان يعرف طعمهـا ومذاقها .. اما انا .. فلا استطيع ان اتكلم ولا ان اتألم .. لقد تبخر لسانى مع دمى ، وظللت وحدى اشهد مأساتى وحدى وعذابى وحدى ..

ثم ارانى « دودة قز » صغيرة تنسج نعشها من الحرير وتنظر من خـــلاله ، وكلما فرغت من طبقة عادت تصنع طبقة اخرى .. وكلما اظلم الكفن الحريرى ادركت أن نهايتها قد دنت .. ان هذا الكفن الحريرى هو الستار الحـــديدى الذى صنعته أوهامى وأحلامى لاتقى بها سهام « أوروس » اله الحب عنـــد اليونان ..

اننى اتقى سهامه الذهبية ، فقـــد احببت بما فيه الكفاية ، ولم اكن فى حاجة الى مزيد من الحب ..

واتقى سهامه الفضية ، فقد كرهت بما فيه الكفاية ولم أعد فى حاجة الى مزيد من الكره ..

اننى اتقى سهام « أوروس » الذهبية والفضية .. واتقى سهاما اخرى حقيقية ليست فى جعبة اله الحب اليونانى ..

ويبدو ان الحب فى هذه الايام له اله آخر .. ويبدو ان هذا الاله يستخدم سهاما اخرى غير السهام التقليدية ، ان سهامه ليست من فضة ولا من ذهب وانما هى : الهة .. ان اله الحب يرمى الناس بآلهة كلهم « أوروس » !

هذا هو الحب ، وهذا هو العذاب والالم ..

اننى ادعو لاصدقائى ان يحبوا ، فهناك كثيرون سعداء فى حبهم ..

اننى ادعو على اعدائى ان يحبـوا ، فهناك كثيرون أشقياء فى حبهم ..

اللهم اهد قومى الى الحب ، فانهم لا يعلمون !

حياة بلا مفاجآت

يقول الفيلسوف الوجودى « جان – بول سارتر » : ان الغانية قلما تفاجأ بشىء ..!

ذكرت هذا وانا استعرض قصة ايطالية كنت قد قراتها منذ ايام انها قصة فتاة مثقفة لم تجاوز العشرين من عمرها بعد .

وليست هذه الفتاة غانية ، ولاتستطيع ان تكون غانية .. ولكنها رأت ما لم تره فتاة فى سنها ، وسمعت ما لم تسمعه فتاة أكبر من سنها بعشرات السنين ..

انها رأت الناس يزورونها فى بيتها ، ويخرجون من بيت أمها .. رأتهم يدخلون ومعهم هدايا ، لا تفهم لماذا حملوهامعهم .. يدخلون ضاحكين ، ويخرجون سكارى ..

رات هؤلاء الناس يجتمعون حول مائدة كل ليلة ، يلعبون الورق .. رات أفواها فاغرة ، وصرخات وكلمات نابية وحركات نابية ..

سمعت ذلك اياما وسنين ، فلم تعد تستغرب شيئا ، ولم تعد تقشعر من شىء ..

رأتهم يتعلقون بأمها هذا يقبلها وهذا يعانقها وهذا يداعب شعرها .. وهذا يهمس فى اذنها .. بكلام غريب ..

هؤلاء جميعا اصدقاء امها .. وهم اصدقاؤها كذلك ، أو على الاقل تعودتهم .. انهم جميعا فى سن أمهـا أو أكبر قليلا أو كثيرا .. ان رؤوسهم بها شعر ابيض ، بل ان هذا الشعر الابيض قد نبت على السنتهم .. فألفاظهم مرتجفة متعثرة هزيلة عليلة ! .

وراح هؤلاء الشيوخ ، او أصدقاء الام يتنقلون بالفتاة عبر السنين .. فهم يعرضون تجاربهم فى الحياة ، والامهم ومحنهم العديدة .. والفتاة تسمع وترى .. وتحسب أن كل شىء ممكن ، ولا شىء مستحيل ..

وضاقت الفتاة بحياتها فى البيت .. انها عجوز ثرثارة .. انها شيوخ يرتعدون وانها قهقهات مخمورة ، وسيقان ملتوية .

وحاولت أن تجد الحياة خارج البيت ، فصادفت من هم فى سنها .. ولكن كان هؤلاء الشبان صغارا أو بدوا لها كذلك . ان كلامهم الذى يلفه الخجل قد سمعته صريحا واضحا سافرا .. هذا الكلام قد ذاقته على شفتيها واحست به فى صدرها .. انه قديم الطعم ذابل اللون . ولكنه ليس كذلك عند هؤلاء الشبان انفسهم .

انها كانت تسبقهم الى الكلام ، والى الفعل ..

وكانوا يدهشون ، وظنوا بها شرا . وهى ليست كذلك ، انما هى سبقتهم .. لقد تعودت ما لم يتعودوا ، وسمعت ورأت ..

وتركت شابا لشاب .. وتنقلت هى بين صفوف من الشبان ، كما تنقلت بها أمها بين صفوف من الشيوخ ..

وظلت كذلك لا تعرف الحياة ، لقد سبقت سنها وزمانها ، لقد دفعتها أمها الى أقصى السلم ، فلما نظرت الى ما وراءها .. رات الاشياء بعيدة وصغيرة وباهتة ، ولكنها حين صعدت السلم صعدت وحدها ..

انها اليوم كأهل الكهف .. خرجت على الناس ولها لحية وفى يدها عملة غير مستخدمة بين الشبان الذين يلفهم الخجل وتتعثر بهم الحياة

ان عذابها اليوم ، كما يقول المؤلف : انها رأت الحياة قبل الاوان ، وانها عرفت نهايتها قبل أن تبدأ فيها .. فلم تعد تحن لشىء ، ولم تعد تتشوق لشىء .. ان الحياة لم تبلغ أكثر من شفتيها .. ولكن أحدا لا يصدقها ..

وينتهى المؤلف من قصته على هــذه الصورة كأنه لا يعرف نهاية هذه الفتاة ، فما تزال شابة ، وما تزال فيها حياة ، وما يزال عندها متسع من الوقت لتبدأ من جديد ..

انها ليست غانية ، ولكنها لا تفاجأ بشىء ، والحياة « روتين » اذا لم تتخللها المفاجآت لانها ستكون حياة بلا حياة :

***

انا فرنكشتين ؟ !

كنت اقرأ فى كتاب عن الارواح وتحضير الارواح .. وكنت مستغرقا فى القراءة حتى خيل الى ان حجرتى قد امتلأت بالعفاريت والشياطين ، وكنت احس ان أية حركة فى حجرتى هى صوت ريش أجنحة العفاريت وهى تلامس الارض ، أو وهى تخرج من الارض صاعدة الى السماء ..

وكنت احس ان المقعد الذى اجلس عليه انما هو مقعد فى طائرة هليوكبتر تطير الى السماء ، الى حيث لا تعرف ولا أدرى ..

واقرا قصة الذى خرج من تحت الحجر والذى انغلق له الحائط ، والذى راى قطا تنفتح عيناه ويتكلم .. قرأت ماقالوه فى الهند وما قالوه فى ايران وما قالوه فى امريكا وما قالوه فى انجلترا ... وحلقت مع مؤتمرات الارواح فى النمسا .. واحسست وانا ادخل المغاور ، واتسلق الجبال ، واعوم فى البحيرات الجليدية ..

وبينما انا كذلك فى هذا العدم الاخرس وانا بعد الموت .. سمعت هاتفا ، هو هاتف حقيقيا .. ولكن ذلك فى تليفون .

دق جرس التليفون واذا بى اسمع من يقول :

– أنا فرنكشتين .. ازيك .. انا فرنكشتين ابن الملوخية ، ابن الغول السودانى على كوبرى المنصورة ..

اذا قلت اننى قد نزلت الى الارض السابعة تحت هـــذه الارض . فانى لا اكون مبالغا ، واذا قلت اننى احسست بأن الوجود كله قد انفتحت فيه فتحة ثم راح يتسرب منهـا ، حتى لم يبق امامى شىء ، فاننى لا أكون مبالغا .. واذا قلت ان روحى قد انفلتت من اصابعى او من انفى او من اذنى ، فاننى لا أكون مبالغا ..

والتصقت سماعة التليفون فى اذنى ، او التصقت اذنى بسماعة التليفون .. اننى لا أدرى .. لم سمعت هذا الصوت الخافت الروحانى يردد هذه العبارة عدة مرات ..

وبعد لحظات احسست بها طويلة طويلة . علمت ان هذا الفرنكشتين هو أحد زملائى ايام كنت فى مدرسة المنصورة الثانوية وكنت اسميه فرنكشتين ، وقد بدا له أخيرا أن يتصل بى وان يسلم على .. «ياسيدى سلمت عليك العافية» لقد اطرت صوابى ، بل اطرتنى أنا ..

ليس الذنب ذنبك ياصديقى ، ولكن ذنب العفاريت والارواح التى حملتنى الى مكان سحيق ، جعلنى ادهش لصوت صديق عزيز !

الفيلسوف النائم ..

نشرت المجلات الادبية فى فرنسا قصة طريفة ضحكت لها كل الاوساط الادبية

حدث ان ذهب الفيلسوف الوجودى «جبرييل مارسيل» الى أحد المسارح ليشاهد مسرحية له .. وذهب متأخرا بعض الوقت .. وظل مقعده شاغرا ، فوضعت سيدة حقيبتها وبعض اشياء كانت قد ابتاعتها على نفس المقعد ..

وبعد ربع ساعة من بدء المسرحية حضر «مارسيل» وجلس على المقعد دون أن ينتبه الى ما وضعته السيدة .. ونظرت السيدة الى الرجل باحتقار شديد .. ولكنه لم ينتبه لذلك وانما نهض ومد يده وسلمها حقيبتها وجلس

وما هى الا لحظات حتى استغرق الفيلسوف فى النوم

وضجت السيدة وقالت : هؤلاء حيوانات .. هذا حيوان .. يحضر لمشاهدة مسرحية اعظم فيلسوف وجودى لينام ، لكى يراها فى الحلم !

واشارت الى زوجها ان ينظر الى هذا الابله النائم فى الصف الاول .. ثم نفد صبرها وضغطت على ذراع الفيلسوف فصحا من النوم وقالت له :

– هل تستطيع ان تخبرنى ياسيدى لماذا جئت هنا ..

فقال الفيلسوف : لارى هذه المسرحية

– ولكنك نائم .

– الحمد لله ..

– كيف ؟ ماذا تعنى ؟

– الحمد لله الذى جعل الجمهور يرضى عنها ، فلايصرخ ولايضرب الارض بقدميه استنكارا .. أننى أشكر الجمهور ان اتاح لى فرصة النوم التى حرمتنى انت منها .

– ماهذا الذى تقول؟ ان هذه اكبر اهانة وجهت للفيلســـوف الوجودى « جبرييل مارسيل » .. هذه اهانة كبرى !

– فضحك الفيلسوف وقال : هذه اكبر اهانة فعلا للفيلسوف ! ولكن دفاعك عنه هو أكبر تحية وجهت له !

أنيس منصور

أخبار الفن

* سيستانف العمل فى تصوير فيلم « الله معنا » بعد حذف دور الرئيس محمد نجيب من قصة الفيلم وأدوار الضباط الاحرار ، تمشيا مع مبادىء الحركة ، التى تقوم على انكار الذات بدون الالتجاء الى عمل أية دعاية للاشخاص

* ستسجل المطربة شادية للاذاعة لاول مرة تسجيلين لنشيد واغنية من تلحين محمود الشريف ، بعد ان كانت ترفض الغناء فى الاذاعة من قبل لسبب بسيط . فقد ذهبت مرة لاحد رؤساء الاقسام بالاذاعة للاتفاق معه على التعاون مع الاذاعة ، ولما خرجت من مكتبه لم يحفل بها وصافحها وهو جالس فى مكانه

* ارتفع الصراخ والبكاء والعـــويل من مدرسة الامير عمر طوسون الابتدائية بشبرا فى أثناء الحفلة التى اقامتهـــا بها فرقة المسرح الشعبى . فقد قدمت الفرقة فى هذه الحفلة مسرحية بعنوان « حب الوطن » عن الشهداء وكان يشهدها بعض أسر الشهداء فاغمى على بعض السيدات وارتفعت اصوات اخريات بالنشيج والبكاء !

* قدم يوسف وهبى فسمت شيرين فى دور الزوجة فى كوميديا « الاخراج السينمائى » على مسرح التحرير تمهيدا لضمها الى فرقة رمسيس الجديدة وقد لوحظ ان يوسف كان يحاول فى كل ليلة ان يحدث سوء تفاهم بينها وبين عبدالسلام النابلسى قبل رفع الستار ، لكى يكون تمثيلهما طبيعيا على خشبة المسرح ويكيل كل منهما السباب والشتائم للآخر امام الجمهور !

* كان الاستاذ الشاعر كامل الشناوى هو نجم الاسبوع فى البرنامج الاذاعى الذى يقدمه على فائق زغلول بعنوان « اخترت لكم » ولقد سئل الاستاذ الشناوى فى هذا البرنامج ، عن السبب فى عدم اشتراكه فى برامج الاذاعة فقال ان السبب فى ذلك يرجع الى انه يهاب الميكروفون فانه يجب ان يفكر قبل ان يتكلم ، والميكروفون لايترك له الفرصة للتفكير ، واذا أعد كلامه قبل اذاعته فانه يفقد وقعه على السمع لانه يكون كلاما مقروءا لا مسموعا .

* وزعت الاذاعة منشورا على جميع الموظفين بعدم الاشتغال فى غير أوقات العمل الرسمية الا بعد الحصول على تصريح خاص !

* تصل الى محطة اذاعة لندن فى أوائل هذا الشهر آلات جديدة للتسجيل . وستشرع المحطة عقب وصولها فى تسجيل مجموعة من الاغانى لطائفة من المطـــربات والمطربين

* سحب عبدالوهاب « السلام الوطنى » الذى قدمه الى الاذاعة !

* اشترك اليوزباشى عبدالمنعم الشربينى مدير ادارة موسيقات الجيش بالنيابة فى مباراة « السلام الوطنى »

* سجلت مدام هيلينا لورينزو مبعوثة البرازيل الوانا من الموسيقى البرازيلية من تاليف زوجها لورينزو فرناندو المعروف بأبى الموسيقى البرازيلية الحديثة ، ويطلق عليه فى أمريكا تشايكوفسكى البرازيل وستذاع هذه المقطوعات فى البرنامج الاوروبى وقد تقاضت ٢٥ جنيها عن كل قطعة !

* تقوم الفـــرقة المصرية برحلة الى سوريا ولبنان والعراق فى أوائل شهر مارس . حيث تحيى عشرين حفلة . وسيسافر مع الفرقة جورج أبيض ودولت أبيض وستستغرق هذه الرحلة ٢٥ يوما

* أصدرت اللجنة القضائية حكمهـا فى القضية المرفوعة من عبدالحميد توفيق زكى ، ويقضى بالغاء القرار الذى حبط به الى الدرجة السابعة بمرتب قدره ١١ جنيها ومنحه الدرجة الخامسة بمرتب ٢٧ جنيها

* حاول احد اللصوص السطو على منزل القصبجى فى ساعة متأخرة من الليل ... ولكن القصبجى كان متيقظا !

* تأجلت القضية المرفوعة من الشيخ زكريا احمد ضد محطة الاذاعة الى جلسة ١٤ مارس القادم ، وذلك لان الاذاعـة لم تقدم مستنداتها الى الآن !

* يوزع المكتب المصرى لحقوق التاليف مجموعة من المبالغ على بعض المؤلفين والملحنين المصريين فى شهر مارس القادم

* يقوم الشيخ زكريا احمد بتلحين اغنيتين فى فيلم (حكم قراقوش) الاولى ريفية تغنيهـا نور الهدى ، والثانية حماسية تغنيها المجموعة ومطلعها :

يا ارض رجى وزلـــزلى
على الطغـــاة الظالمة

سفير مصر فى لندن يقول :

مهمة السفير البريطانى هنا أصعب من مهمتى فى لندن

ألا تعرفنى ؟ إننى ملك النرويج !



عبد الرحمن حقى .. السفير الجديد فى لندن

قرينة الاستاذ حقى .. تهوى القراءه

حياة للدبدة ، وشائقة ، ومثقلة بكافة الفروض والاحتمالات . يوم فى الهند ويوم فى جنوب افريقيا ، ويوم ثالث : برقية بالسفرة تتضمن امرا بشد الرحال الى بيرو فى جنوب أمريكا . حياة يرسم القدر خطوطها الرئيسية ، وترسم تفاصيلها وزارة الخارجية .

وقد كان الاستاذ عبد الرحمن حقى الى حين قريب يشترك فى رسم هذه التفاصيل ، ثم وجد نفسه ، بين يوم وليلة ، يدور فى عجلتها ويحزم حقائبه بدوره ليسافر الى لندن سفيرا لمصر فيها . وربما كان فى هذه اللحظات يلقى النظرات المكثفة الاخيرة على أرض القاهرة وعماراتها من شرفة منزله التى تطل على كل شبر من شرق العاصمة الجميلة فى الجزيرة .

السفراء الصغار

وربما كانت السيدة السفيرة ـ كما يسمون فى العرف الدبلوماسى زوجة السفير ـ قرينة الاستاذ عبد الرحمن حقى تشاطر قرينها نفس الشعور الغامض الذى يختلج فى صدره وهو يرقب الارض الطيبة التى سوف يغادرانها ليمثلا بلادهما فى بلاط سان جيمس .

انه شعور فيه شىء من الاسى ، وشىء من الشعور بجسامة المهمة الملقاة على عاتقهما ، وشىء من الترحيب بها ، ثم شىء ـ ايضا ـ من العزاء عن مفارقة الوطن بالامل فى ملاقاة ثلاث قطع من اكبادهما تدبعلى الارض التى سيذهبان اليها : فان لعائلة حقى ثلاثة سفراء صغارا فى انجلترا احدهما طبيب ، والثانى مهندس كيميائى ، والثالث مهندس ميكانيكى . وستتاح بذلك الفرصة للسيدة قرينة السفير أن ترى أولادها قريبا منها ، بينما ـ فى الوقت نفسه ـ تشد أزر قرينها فى مهمته الدقيقة : مهمة السير على خيط رفيع اسمه السياسة !

شىء اسمه الابتسامات

وليست هذه هي المرة الاولى التى تذهب فيها حرم عبد الرحمن حقى الى انجلترا . فقد كانت هناك قبل الحرب الاخيرة ، يوم كان فى الحياة الانجليزية شىء اسمه الابتسامات . وتشعر السيدة أن هذا الشىء غير موجود الآن تماما هناك ، ولكنها لاتشعر بالوحدة على اية حال ، لان لديها رصيدا كافيا من الصداقات التى تعتز بها ، والتى نمتها عشرة خمس سنوات هناك فيما وراء البحار .

مكان مالوف

حتى المكان الذى ستمضى فيه ايامها ولياليها (السفارة المصرية) ، تعرفه جيدا حيث سكنته هذه السنوات الخمس قبل ذلك ، حينما كان زوجها قائما بالاعمال فى المفوضية هناك ، بين عامى ١٩٣٤ ، ١٩٣٦ .

فى ظل هذه الخطوط تحزم مدام حقى حقائبها ، وتعاونها خادمتاها اللتان شاطرتاها الذهاب الى كل مكان ذهبت اليه فى ٧ دول عبر ٢٢ عاما من حياة دبلوماسية للدبدة وشائقة ، ومثقلة بكافة الفروض والاحتمالات التى يرسم القدر خطوطها الرئيسية .. وترسم تفاصيلها وزارة الخارجية !

مناسبات حافلة

وحرم عبد الرحمن حقى تعرف كل شبر من البلاد التى ستضع فيها قدميها ، وهي تحب الطريقة التى ترتدى بها الانجليزيات ازياءهن ، والتى يتناولن بها طعامهن ، والتى يحتفظن بها ـ مع ذلك ـ بصحتهن ، وبالطلعة البهية . وهناك سؤال هادىء يدور فى خلدها عما اذا كانت ستجد كل هذه الاشياء كما كانت . انها لن تنساها على اية حال ، وما اكثر ما سيظل راسخا فى ذهنها من ذكريات ترتبط بالتاريخ العام على مر السنين والايام ، اليوبيل الذهبى لحكم الملك جورج الخامس ـ زواج دوق كنت ـ مهرجانات تتويج جورج السادس ـ ولاية ادوارد الثامن للعرش ، ونزوله عنه !

يعبدون ملوكهم !

والآن ما رأي السفير المصرى فى الناس الذين سيذهب اليهم ليمثل مصر فيهم !

انهم ـ فى نظره ـ قوم خلقهم قوى ، ولديهم موهبة للتصرف فى كافة المواقف .. قد يكون التصرف خطأ ، وقد يكون صوابا .. هذا لايهم . المهم هو انهم يفعلون شيئا على اية حال ، وبسرعة ، ولا يكتفون ـ مثلا ـ بالوقوف فى بلادة دون أن يفعلوا شيئا .

وهم قوم يحبون ملوكهم ..

انه حب هادىء جميل ، يكاد يكون عبادة . ومع ذلك ما أسرع ما يتلاشى اذا تعارض مع مصلحة قومية ، أوتقليد عام ، وهذا هو الذى حدث فى اعتزال ملكهم ادوارد الثامن للعرش ، فقد خلع كل انجليزى قبعته وهو يودعه ، وتصاعدت الدموع الى كل عين ، ولكنهم كانوا مصممين مع ذلك على أن يذهب فورا !..

واحد من أصحاب الجلالة

ويهتم البلاط الانجليزى اهتماما كبيرا بالاتيكيت . و « الاتيكيت » يكاد يكون علما يشبه اللوغاريتمات واللغة اللاتينية ، له قواعد واصول يجب أن يحفظها العقل ويرددها سرا كالببغاء . ومع ذلك فلدى الاستاذ عبد الرحمن حقى ما يرويه عن بساطة ارباب قصور اوروبا وميلهم احيانا الى القذف بكل ما يعرفونه عن جداول لوغاريتمات الاتيكيت الى الجحيم !

فى اثناء حفلات تتويج جورج السادس ـ والد الملكة الحالية اليزابيث ـ سار الملك المتوج الى قاعة العرش . ووراءه صف طويل من ذوى الرءوس المتوجة من كل أنحاء العالم ... وهو صف يجب أن يكون محفوفا باكثر التقاليد الملكية صرامة ، وتحسب فيه كل خطوة ، وتكاد تكون فيه الانفاس وخفقات القلوب محسوبة .

فى وسط هذا الجلال الملكى ، خرج أحد « اصحاب الجلالة » يهز يد أحد اللوردات فى حرارة ويذكره بأنه رآه مرة منذ كذا سنة فى المكان الفلانى . وارتسمت علامات البلاهة على وجه اللورد ، وفغر فاه دهشا ، بينما استطرد صاحب الجلالة قائلا فى حماسة وبساطة :

ـ الم تذكرنى بعد ، اننى هاكون ، ملك النرويج !

رجل الاسرار

انها ليست الرواية الوحيدة التى يستطيع الاستاذ عبد الرحمن حقى أن يرويها ، فما اكثر ما يعرف ، وما اقل ما يستطيع أن يقول . فالدبلوماسية صناعة السكوت ، وفن الكتمان . ترى كم سرا يطوى صدر ذلك الرجل الذى خدم بلده فى ثمانى عواصم خلال ثلاثين عاما !

حتى هذا السؤال ، لا يجيب عليه . فكل الناس يميلون الى التحدث عن الماضى الا الرجل الدبلوماسى ، فهو يحب أن ينظر دائما الى المستقبل .

فليكن سؤالنا ، اذن ، عن المستقبل .

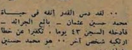
قلت للسفير : أيهما فى رأيك ، أصعب ؟ مهمتك فى لندن ... أم مهمة زميلك السفير الانجليزى فى القاهرة !

ويرى الاستاذ عبد الرحمن حقى اجابة على هذا السؤال ان مهمة السفير الانجليزى اصعب ، لان مركز الاحداث فى القاهرة ، حيث تأخذ المباحثات مجراها . ولكن ليس معنى ذلك انه ليس لديه شىء يفعله فى لندن ، لان عليه هناك أن يعكف على الاتصال بوزير الخارجية البريطانى ، وبرؤساء قسم الشئون المصرية ، ليعرف آراءهم ، وينقلها بدقة واولا بأول ، الى حكومة مصر .

ان عليه ، فى الواقع ، أن يفعل شيئا كثيرا .

مارسيان اللوزى

الفرق بين حسين وحسنين ٤٣ يوما فى السجن !



.. لقد دس القدر انفه فى حياة محمد حسين عثمان ـ بائع الجرائد ـ فادخله السجن ٤٣ يوما ، تكفيرا عن خطأ ارتكبه شخص آخر .. هو محمد حسنين عثمان ..

.. لقد وضع القدر غشاوة على عينى الموظف المختص ـ الذى نقل اسم حسنين من دوسيه القضية المحكوم فيها عليه الى امر الحبس ـ فكتب « محمد حسين عثمان » .

.. وامضى حسين ٤٣ يوما كاملة فى غياهب سجن مصر ، قبل ان يكتب له الله الخروج الى عالم الاحرار .. مرة ثانية ..

.. وجلس محمد حسين عثمان يروى قصته « لآخر ساعة » ..

كانت حياته سعيدة دائما ، فقد نزح منذ عشرين عاما من الصعيد الى القاهرة ، يسعى وراء قوت العيش .

وانخرط فى سلك بائعى الجرائد ، فوجد فى عمله مجالا كبيرا للعيش الشريف .

زواج سعيد

ومضت بضع سنوات ، قبل ان يفكر حسين فى الزواج . وكان له ما اراد .

ودارت عجلة الزمن حول الزواج السعيد .. حتى وقفت فى العام الماضى لتترك لحسين غلاما ثالثا ..

البحث عن مورد جديد

ولاول مرة منذ عشرين عاما ، وقفت أمام حسين مشكلة النقود . فقد أصبح مورده عاجزا عن شراء لقمة العيش لعائلة مكونة من خمسة أفراد .

وفى اليوم التالى .. كان حسين يقف وفى يده جرائد الصباح ، وبجواره صندوق للمثلجات ..

.. وبدأ يشعر بالسعادة من جديد ..

محمد حسنين عثمان

ونعود الى ذلك الشقى محمد حسنين عثمان ، الذى امضى خمسة اعوام كاملة فى سجن مصر تكفيرا عن جريمة ارتكبها ، وعليه بعد ذلك ان يظل تحت المراقبة خمس سنوات اخرى

ولم يستسغ حسنين المبيت بقسم بولاق يوميا ـ كما تقضى قواعد المراقبة ـ فأسرع الى الهروب ..

وبحث البوليس طويلا عنه ، دون جدوى ..

.. وقضت محكمة جنح بولاق ضده بالحبس ثلاثة شهور لهذه المخالفة

القدر يتدخل ..

.. وهنا تدخل القدر ، فجعل الموظف المختص ـ الذى أخذ يعد أمر الحبس ـ يمسك بالقلم ليكتب اسم « محمد حسين عثمان » بدلا من « محمد حسنين عثمان »

وانتقل أمر الحبس الى يد أحد المخبرين فأسرع يبحث وينقب عن « محمد حسين عثمان » .. لينفذ فيه حكم المحكمة ..

الى قسم البوليس

وفى الصباح التالى ، وقف حسين بجوار صندوق المثلجات ، وبيده جرائد الصباح .. سعيدا على غير عادته ، عندما جاءه المخبر يطلب اصطحابه الى قسم البوليس .

وهناك اخبره الضابط المختص ، ان عليه أن يقضى ثلاثة شهور بالسجن .

واسقط فى يد حسين ، فان صحيفة سوابقه خالية من كل شىء .. وحاول جاهدا ان يبين انه لم يرتكب خطأ ما .. دون جدوى فقد كان أمر الحبس دليلا قاطعا على ادانته ..

من النيابة الى السجن

وفى الصباح التالى ، أرسل حسين الى نيابة بولاق ، ومن هناك أخذ طريقه الى سجن مصر ، ثم الى سجن الجيزة ..

٤٣ يوما ..

وظل البرىء فى السجن ٤٣ يوما كاملا وبعدها وجد السبيل الى محاولة جديدة ، فقد كان هناك سجين وفى دينه ، فأسرع يتوسل اليه ان يخبر شقيقه بما حدث له ، عقب خروجه الى عالم الاحرار ..

الفرج ...

وجاء الفرج فى اليوم التالى ، فقد استدعت النيابة حسين للتحقيق معه من جديد .. عقب الخطاب الذى وصل اليها من شقيقه راجيا منها ان تعيد التحقيق لتتثبت مما اذا كان شقيقه هو المطلوب أم لا !..

وأرسل حسين الى مصلحة « الفيش والتشبيه » ، حيث بحث المختصون فى صحيفة سوابقه فوجدوها بيضاء ناصعة

.. ثم عاد الى النيابة ، ليجد فى انتظاره أمر بالافراج عنه فورا ..

الى عالم الاحرار

واسرع حسين ينطلق الى عالم الاحرار من جديد ، ليرى زوجته وأطفاله الثلاثة لاول مرة بعد ٤٣ يوما قضاها فى السجن ظلما ..

ولم تستطع الزوجة ان تحبس دموعها برغم السعادة التى شملتها بعودة زوجها فقد استدانت فى الايام السود التى سجن فيها زوجها مبلغ ٢٥ جنيها ، لتستطيع ان تمسك رمقها ورمق أطفالها الجياع .

.. وصمت محمد حسين عثمان قليلا ، ليجفف الدموع التى انهمرت من عينيه ثم استطرد يقول :

.. لقد طلبتنى النيابة منذ ثلاثة شهور لترد الى شرفى ، قالوا لى انهم سيصرفون لى نقودا .. تعويضا عن الضرر الذى سببوه لى .. ولكنى مازلت انتظر ... وما زلت عاجزا عن سداد الديون التى استدانتها زوجتى حينما كنت فى غياهب السجن اكفر عن خطأ غيرى ...







التي حولنا..



باريس - لمراسل آخر ساعة :
وأخيرا قرر دوق وندسور ان يعيش في باريس ، وأن يتخذ منها وطنا ثانيا له ولزوجته الدوقة .. ولأول مرة منذ هجر الدوق عرش بريطانيا من أجل المرأة التي أحبها ، استطعت أن ألمس التردد واضحا على وجه الملك السابق عندما حان الموعد الذى تعود ان يحزم فيه حقائبه ويستعد لعبور الاطلنطي في رحلته السنوية الى الولايات المتحدة !

ولأول مرة أيضا بدا الدوق سعيدا بهذا البيت الذى اشتراه في وادى « شفروز » الجميل باحدى ضواحي باريس الهادئة ، فلطالما تمنى أن يكون له بيت في يوم من الايام !

فقد أمضى دوق وندسور وزوجته هذه الاعوام الطويلة في التنقل من بلد الى بلد، ومن بيت الى آخر .. لقد كان أشبه بالرجل الشريد التائه الذى يعيش في بيوت الغرباء ويستأجر منازلهم ويستخدم فراشهم وأثاثهم .. ولا يكاد يستقر بضعة أشهر في مكان ما حتى يبدأ في الاستعداد للانتقال الى بيت آخر وهكذا !

و«مولان اوبرت» هو اسم بيت الدوق الجديد .. ويرجع تاريخ بنائه الى القرن الثامن عشر ، وقد كان ملكا لرسام فرنسي من أصدقاء الدوق يدعى «دريان» .!

وفي الايام القليلة التي قضاها الدوق في باريس قبل ان يرحل الى امريكا كان يذهب بنفسه يوميا ويقف بين المهندسين .. والعمال الذين يشرفون على اعداد البيت وتجميله .. يقف كأنه واحد منهم !..

وفي أوائل الربيع المقبل ، سوف تصل احدى السفن الى أقرب ميناء فرنسي حاملة ممتلكات الدوق الخاصة من البلاد التي هجرها الى الابد الى هذا الوطن الجديد !

صاحب الكاديلاك .. فيلسوف ونصاب !

وفي زنزانة صغيرة مظلمة في سجن مدينة « انسى » يجلس رجل من طراز غريب وينظر الى من حوله نظرات فلسفية عجيبة مليئة بالسخرية من هؤلاء المغفلين الذين لايقدرون الحياة ولا يعرفون قيمة الناس !!

وقد بدأت قصة هذه الشخصية العجيبة في « سانت جينيفواز » على الحدود الفاصلة بين فرنسا وسويسرا .. ففي هذا المكان وقع الرجل في ايدى رجال البوليس !! وكانت التهمة التي وجهت اليه هي انه يحمل جواز سفر مزورا ..

وكان آخر اسم ينتحله في هذه اللحظة هو « فرنانديز نوفارو » من أهل مدينة « بيونس ايرس » في الارجنتين !

وكان هذا الاسم أيضا هو الذى قدم نفسه به الى رواد أندية القمار في كانثي العام الماضي .. ثم تركهم بعد ان خسر ٨٢ الف جنيه !

وفي السجلات الرسمية عرف رجال البوليس هذا الرجل بأكثر من ستة أسماء .. عرفوه باسم « كارلوس لا ديني » و « الكسندر رومانوف » و « تشارلس لادو » و « ماكس تريمن » و « كيند تايجر » و« ابراهام سيكوبسكي » .. وأخيرا «فرنانديز» وهو الاسم الذى قاده الى السجن في هذه المرة !

وفي الزنزانة المظلمة عاد الرجل يؤكد ويقسم ان اسمه الحقيقى هو «فرنانديز» وانه ولد في بولنده ..

ومرة أخرى قال الفيلسوف انه قرر ان يعترف للبوليس بكل شيء .. فذكر انه يملك دارا للسينما في « مونتفاديو » وثروة ضخمة في سويسرا وأرضا واسعة لزراعة البن في البرازيل ! ومرة أخرى لن يكون سهلا على البوليس ان يتأكد من وجود هذه الثروات الموزعة يمينا وشمالا ، فان ذلك يستغرق وقتا طويلا !

ولكن الذى يعرفه الجميع هنا في باريس وفي « انسى » .. ان الرجل صاحب الاسماء العديدة مقامر كبير .. ويملك سيارة كاديلاك ، وقد اعتقله البوليس فيها .. ويملك أيضا مجموعة من المجوهرات النادرة تقدر قيمتها بأكثر من ٣٠٠ الف جنيه وفي حقائبه التي كان يحملها معه من مكان الى آخر وجد البوليس كذلك ٣٧ بدلة جديدة أنيقة ، وبعد هذا كله محفظة كبيرة منتفخة بالاوراق المالية !

الملكة الكسندرا تعمل في بيت للازياء !

وفي باريس أيضا استطاعت الملكة الكسندرا زوجة الملك بيتر .. ملك يوغوسلافيا السابق ان تحصل على وظيفة في احدى شركات تصميم الازياء ..

وصاحب الشركة الذى سيدفع مرتب ملكة يوغوسلافيا السابقة ، يدعى « هياسنت نوفاك » وقد تخصص في تصميم معاطف السيدات « والتيرات » أما نوع العمل الذى ستقوم به الملكة الجميلة التي بلغت اليوم العام الثلاثين من عمرها ، فهو كما جاء في عقد العمل الذى أبرمته مع صاحب الشركة « رعاية المؤسسة التي يملكها هذا المواطن اليوغوسلافي لتصميم الازياء »

ماير لايهتم بالسياسة !

وفي هذا الاسبوع أعلن مسيو «رينيه ماير » رئيس وزراء فرنسا انه سوف يصحب معه اثنين من وزرائه ويسافر الى انجلترا زيارة خاصة في الشهر القادم ، ليحاول اقناع الحكومة البريطانية بزيادة وارداتها من المنتجات والبضائع الفرنسية

وفي صدر احدى الصحف اليومية قرأت التصريح التالى الذى نسبته الصحيفة الى رئيس وزراء فرنسا قال ماير : « انني لم أعد أهتم بالسياسة !! »

ومع تصريح « رينيه ماير » قرأت تصريحات أخرى » قال رئيس نقابة تجار الخنازير : « ان الضريبة التي تفرضها الحكومة على تجارة الخنازير ، هي سلاح متبذل لحكومة انقصم عمودها الفقرى ! »

دوق وندسور وزوجته الدوقة

رينيه ماير .. وزير مالية سابق

الملك بيتر .. وزوجته الكسندرا

بضع دقائق.. تكفى لشفتيك!





تقضى المرأة نصف عمرها أمام المرآة .. وليس هذا عدلا ! فجمال المرأة لم يخلق لكى تجلس هى وحدها اليه تتأمله فى مرآتها !!

وفى هوليوود .. مدينة السينما .. ادركت المرأة ان هذا الوقت الذى تضيعه فى زينتها أمام المرآة ، خسارة ما بعدها خسارة ! واستطاعت أضواء الاستوديو وكاميرات التصوير أن تنتصر على المرآة .. واقتنعت المرأة بأن جمالها على شاشة السينما أجمل بكثير منه فى مرآتها !!

وقد استطاع احد خبراء التجميل أن يساهم بقسط وافر فى هزيمة المرآة ، فابتكر طريقة سريعة لا تستغرق سوى بضع دقائق معدودة تقضيها المرأة فى وضع أحمر الشفاه بدقة وعناية !

ولا يحتاج الامر إلى اكثر من أن تشترى السيدة قناعا صغيرا بحجم شفتيها يخفى أجزاء الوجه المحيطة بالفم عند تلوين الشفتين







فيكى تستمع إلى محاضرة

« فيكى » هى الكلبة التى ترتاد الحفلات والمجتمعات ، وتذهب الى السينما ، وترافق صاحبيها فى كل مكان ...

وفى هذا الاسبوع دعى مستر ومسز أريك دينس » لمحاضرة فى احد المراكز التجارية فى لندن .. ونظرت مسز » دينس » الى فيكى وقالت لها : » لا اظن أن هذا النوع من الحفلات سوف يعجبك يا عزيزتى ! »

ولكن « فيكى » أصرت على الذهاب ودخلت قاعة المحاضرات وراحت تبحث عن مقعد خال حتى وجدته .. ثم نفزت اليه وجلست فى هدوء تنصت الى الرجل الذى ظل يتحدث ساعة كاملة ، وتدارتسمت على وجهها امارات الجد والاهتمام !!



مورين وفئرانها الصغيرة

تبدأ قصة هذه الفئران عندما تلقت « مورين » هدية من معلمتها الشاه العطلة الفرنسية ، وكانت الهدية عبارة عن فأرين كبيرين !

وفى أحد الايام اكتشفت الفتاة ان عدد فئرانها قد تزايد فأصبح لديها تسعة فئران صغيرة وضعتها امها قبل ان تموت !

ووجدت نفسها تواجه مشكلة عويصة ... فسوف تموت هذه الفئران هى الاخرى بعد موت امها .. وقررت ان تنقذ حياتها بأى ثمن !

واخيرا استطاعت مورين أن تقوم بدور الام .. فجاءت بقطارة صغيرة وراحت تطعم فئرانها لبنا دافئا بالسكر ثلاث مرات فى اليوم !

وعندما تذهب « مورين » الى المدرسة تتولى امها الاشراف على فئرانها الصغيرة ! وهكذا عاشت الحيوانات الصغيرة !!

إيمانها بالله أعاد النور لعينى طفلتها

لندن - لمراسل « آخر ساعة »

منذ سبعة عشر شهرا وضعت سيدة تدعى مسز براون أربعة توائم مات منهم واحد وعاش الباقون .. عاشوا فى الظلام طوال هذه المدة ، فقد ولدتهم أمهم مكفوفين !

ونقل الاطفال الثلاثة ، جورجيت وتونى ودينس ، الى البيت المخصص للاطفال العميان ، وعاشوا هناك هذه الشهور الطويلة ، وقال الاطباء انهم عجزوا عن اعادة النور الى عيونهم الصغيرة البريئة .

ولكن حدث منذ ثلاثة شهور أن رأى الاطباء أن يقوموا بتجربة بسيطة ، وهى أن يرسلوا أحد الاطفال الى أمه ، ليروا ماتستطيع أن تفعله الام وحب الام من أجل نور عينى طفلها !

وجاءت « جورجينا » الى البيت لتعيش مع والديها . وفى كل يوم كانت الام تقف وتبتهل الى الله وتمضى الساعات الطويلة فى الصلاة من أجل طفلتها .. ومضت الشهور الثلاثة ، وفى هذا الاسبوع حدثت المعجزة .. واستطاعت جورجينا لاول مرة أن ترى النور .. وكان أول شىء فعلته أن مدت يدها الصغيرة تلتقط قطعة من القطن على السجادة التى تفرش ارض غرفتها ! وعلى بعد خطوات منها كانت الام تقف باكية وتقول :

« لقد أعاد ايمانى بالله النور الى عينى ابنتى .. لقد كنت أقرأ فصلا كاملا من التوراة فى مساء كل يوم .. وأصلى أنا وزوجى بحرارة »

ومرة أخرى عاد الاطباء يؤكدون أنهم عجزوا عن شفاء الطفلين الآخرين « تونى ودنيس » فما كان من الام المؤمنة الا أن قالت « ان ماحدث لجورجينا يمكن أن يحدث لشقيقيها .. ابعثوا الى بهما وسيشفيهما الله » .



الكونتيسة النصابة مغرمة بالازياء وركوب التاكسى!

باريس - لمراسل آخر ساعة

« ماري تيريز تيبود » فتاة شقراء جميلة مولعة بالملابس الانيقة الجميلة وركوب سيارات التاكسى !

ولكن مارى لن تجد من هذا كله شيئا لمدة ستة أشهر على الاقل لسبب بسيط هو انها سوف تدخل السجن ، لأن مارى كانت تنسى دائما ان تدفع ثمن ملابسها الانيقة وأجر سائق التاكسى !

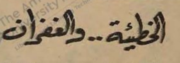
وهذه قصتها .. لقد كانت الفتاة تعرف انها جميلة وتعرف فوق ذلك انها تستطيع ان تخفى وراء هذا الجمال اشياء كثيرة ، فراحت تقدم نفسها لاصحاب بيوت الازياء الكبرى تارة باسم « دوقة وافرين » ، وتارة باسم « الكونتيسة دى كونيك » ، ثم تطلب أحدث الموديلات وآخر مبتكرات الموسم لملابس السيدات !

ولم تعبأ « مارى » كثيرا بفواتير الحساب التى كانت تقدم اليها فى اول كل شهر مرة ، ثم يعود بها أصحابها لان سكرتير الكونتيسة فى اجازة !! أو لأن دفتر الشيكات لم يصل بعد من البنك !

ووجدت « مارى » بعد هذا ان الامور تسير بأسهل مما كانت تتصور فاقترضت مبلغا من « صديق جنتلمان » ، ولكنها لم تكتف بهذا بل مدت يدها خلسة وأخذت مبلغا آخر دون أن يشعر ! وهنا فقط تعقدت الامور ، فقد أبلغ « الصديق الجنتلمان » البوليس واتهم صديقته الحسناء بسرقة أمواله .

والقى القبض على « مارى » وأودعت السجن ، ثم ما لبثت ان نقلت الى المستشفى بسبب سوء حالتها الصحية !

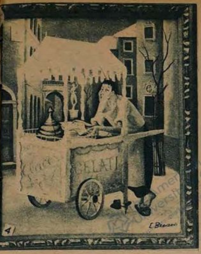
ثم ارسلت الى السجن من جديد لتقضى فيه ستة أشهر كاملة بتهمة النصب والاحتيال !!



الخطيئة .. والغفران

ثلاثة ملايين شخص يشترون الاسطوانات التى تحمل صوت هذه المغنية السمراء فى يوم واحد ! انها « سامى فوجان » صاحبة الصوت البلاتينى .. ان « سامى » تكسب ثروة طائلة فصوتها الجميل المبحوح يدر عليها اربعين الفا من الجنيهات فى العام الواحد !

ولقد قدمت « سامى » من الولايات المتحدة الى لندن لتغنى اغانيها المشهورة بالخطيئة والغفران !!



« بائع الجيلاتي » ... لبراندانى



«الحياة في بعدها الثالث» رمزى زقلمة



« نظرة فتاة الشمال » ..لرمزى زقلمة

ظلال حائرة!

بقلم الملاغ

● .. والظلال حائرة فعلا .. فلا تتعجب من كلمتى العنوان ! ؟

.. وهى حائرة ، فى أرض القاهرة، بعد أن طافت فى سمائها .. ومن قبل فى سماء الفن وفى أجواء الهند والنمسا والمجر وساحل بحرنا الابيض .. بل وتتهاوى اليناس بعيد..من امريكا ..

***

.. والظلال حائرة على شاطىء نيل العاصمة .. !

فلم تشهد القاهرة من قبل مثل هذا النشاط الفنى الذى يبدو فى هذا الاسبوع وايامه السبعة .. حيث يعرض فى جزيرتها الخضراء اول معرض مستقل لفن التصوير الفوتوغرافى الهندى .. ويدعو القائم بأعمال الجمهورية الشعبية المجرية الى معرض لاعمال الفنانين المجريين «ميهاى مونكاشى» و « لاسلوبيتس » وذلك فى مقر قسمهم للثقافة الكائن بالعجوزة .. ويشغل جناح العرض بمتحف الفن الحديث باللوحات التى يعرضها الفنان النمسوى انطون فيلكوكا ، بينما يقدم اتحاد الفنون الجميلة معرض اللوحات الزيتية للفنان محمود لطيف نسيم .. وتعرض مكتبة السفارة الامريكية بعض صور القاهرة والشرق ، سجلتها عدسات ابناء العم سام .!

ويزحف فنانو الاسكندرية حيث يعرض ستة منهم فى صالة الفليون بالقاهرة بعد ان تركوا زميلهم روجيه جلاشان يفتتح معرضه للوحات المحفورة بدار جمعية الصداقة الفرنسية.. ثم يشترك المصور رمزى زقلمة مع الايطالى كاروزو فى عرض فوتوغرافى بمعهد « ليوناردو دار فينشى » ببولاق ..

***

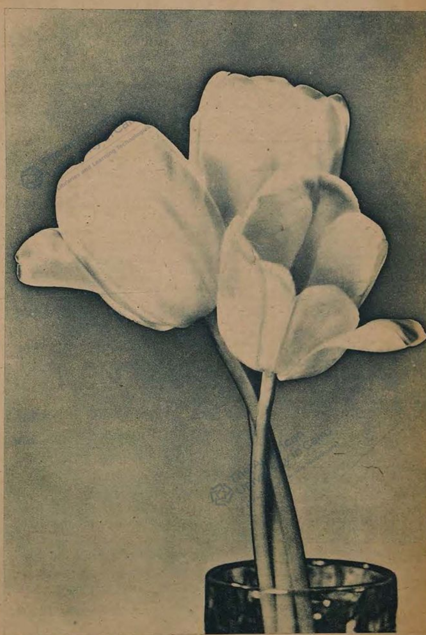
... أما معرض الهند ،فقد قدمناه منذ اسبوع واكثر.. ويشمل على ١٠١ لوحة فوتوغرافية .. لم يبلغ مستوى النجاح الفنى منها الا الثلاثين صورة .. وكان لها الفضل فى انقاذ معرض الهند من فشل محقق ..برغم ان بعض الفنانين المشتركين فيه سبق أن عرضوا فى معارض لندن بل ومنهم أعضاء فى جمعياتها التصويرية .. ولكن كل هذا لم يعدل من ان النتيجة العامة لعرضهم جاءت تحت المتوسط العام للمعارض الدولية .

فلم يستفد الهنود من تصوير تقاليدهم وبيئتهم وأجوائهم الخاصة .. وظلال الشرق .. التى دائما كانوا يتهربون منها .. فهربت شخصيتهم ..زد على ذلك .. انه جديد هناك من ناحية الزوايا أو الضوء .. واللعب بالظلال اللهم الا فى بضع لوحات معدودة .

***

.. أما المعرض الهنجارى فيتكون من لوحات نخبة لاعمال فنانهم الكبير « ميهاى مونكاشى » والفنان المعاصر

« مارجو » لرمزى زقلمة



« ذكريات من فينتسيا »... لبراندانى

« لاسلوبيتس » الذي عرضوا له حوالى ١٥ نسخة من رسومه المحفورة وكلها تدور حول فظائع حرب كوريا التى اشترك فيها ورسمها هناك .. وهى متابعة وتقليد لاعمال فنان اسبانيا الخالد « جويا » ولكنها لم تبلغ مستواها وعمقها الفنى ، اذ هى اسكتشات سريعة او تسجيل بعض الافكار ..!

وقد بلغ عدد النسخ التى عرضوها لاعمال « ميهاى مونكاتشى » حوالى الـ ٢٥ صورة ، نقلا عن لوحاته الزيتية التى سجلها فى القرن التاسع عشر . وكلها تمتاز بالواقعية الاكاديمية الصريحة وبلغت حدا رفيعا من ناحية العمق والفن والتنفيذ الذى تأثر به الفنان المجرى عن بعض لوحات : رمبراندت وكوربيه وريبو ..

وللفنان « ميهاى » قصة كتبها القدر بالوان من البؤس والفقر وهى نفسها الالوان التى دفعت بفنانهم نحو الخلود

فقد ولد « ميهاى مونكاتشى » فى ١٠ فبراير ١٨٤٤ ، فى شمال المجر ، وزحف الموت الى والده الموظف الصغير « وميهاى » مازال فى السابعة .. حيث تركه هو واخوانه الاربعة لرحمة القدر .. وجرت اليه الايام بالتعب والشقاء ... ثم تحنو عليه بعض الوقت فيدخل ملجأ لايعرف فيه الا القسوة .. فيهرب ليتلمس الحياة ويعمل كصبى نجار ١٤ ساعة كل يوم فى سبيل العيش .. وكم كافح برد الليالى ليجد قوت عائلته التى اصبح هو موردها الوحيد وعائلها ولايجد الا الالوان ينفس بها عن نفسه المحرومة فيسجل معها واقعة الرمادى .

وفجأة يبتسم القدر له حين ينتهى من لوحته المشهورة « آخر يوم فى حياة محكوم عليه بالاعدام » فتبدأ شهرته كفنان ومازال فى السادسة والعشرين من عمره .. ويدفعه ضوء الامل .. فيعد ان درس التصوير فى ميونخ ودوسلدروف يعرض فى صالون باريس حيث فاز بجائزته الشرفية ..

ويلمع الشاب .. ليصور فرانس ليست .. وملتون .. والمسيح أمام بيلاطس .. وحصاد الذرة .. والعاصفة والمتسكعون .. كل هذا والشعب المجرى يقبل على لوحته الاولى التى سجل فيها مشاعر المحكوم عليه بالاعدام .. حيث يحتفظ بها كل بيت مجرى ... الفنان خلقته آلامه وثورة نفسه ..

فرسم وسجل بؤس بلاده وآلام الشعب أيام ثورته ضد مستعمريه .. فى الوان تميل دائما الى العنف والحركة التى تحركها الظلال السمراء فى غموض الايام!!

***

وقد سبق أن قدمنا معرض فنانى الاسكندرية فى القاهرة ، وذكرنا انه قد برز من الفنانين العارضين الستة .. براندانى ولورن وعزت ابراهيم ... ويرى القارىء بعض أعمال براندانى ، التى تميزت باجوائها الغريبة الهادئة .. وهى تصور أجواء من الغرب ... سجلتها لمساته فى مبالغة طولية رشيقة مع تهكم فلسفى ببعض نواحى الحياة .. وفى جو تحيطه الوان منسجمة مدروسة .. فى عمقها وتوزيعها على موضوعه التكوينى

***

ويعرض فى معهد « ليوناردو دافنشى » المصوران الفنانان « رمزى زقلمه » و « كاروزو » معرضا للصور الشعبية ..

ويمثل كاروزو الفنان الهاوى المتوسط من الناحية الفنية التى تميل دائما الى الواقع .. وليست له امكانيات ابراز المبالغة التصويرية فى لوحاته الا فى لوحة واحدة يتيمة وهى « السوق » التى فازت باحدى جوائز التصوير فى بلجيكا ..

أما « رمزى زقلمه » التى تسبح به الاحلام ، الى العوالم الاخرى ، فقد امتاز بقوته التعبيرية الضوئية .. وتوزيع الظلال .. وبساطة الاخراج وعدم التعقيد الذى يميل اليه بعض المصورين .. برغم انه يميل فى كل موضوعاته الى فلسفة استقبالية ، يحاول أن يخرجها اخراجا حديثا خاصا سواء من ناحية الموضوع التكوينى او التنفيذ . وقد سجلت عدسته بعض مناظر وشخصيات من مصر والخارج . ولكن تصوير شخصياته اقوى من مناظره .. وفى لمحات سريعة ، حين تنظر الى موضوعاته التكوينية ، تعرف انه من مصورى مصر القلائل الذين يمتازون بقدرة الابتكار . انه فنان يلمع مع أضوائه ..

***

... ومرة أخرى أطوف بالالوان والظلال الحائرة ، على أرض القاهرة .. ملتقى الشرق والغرب والفن ... والعمس الى نفسى .. أنوعيا فنيا جديدا ، يطوف مع هذه الظلال .. سيستقر من بعيد او من قريب ... على أرض النيل ..



سحر من الشرق .. من خلف حجاب .... احدى لوحات معرض الهند

الحياة تعود إلى كفر أحمد عبده
تسليم مفاتيح المساكن إلى أصحابها



حضرة وكيل محافظة السويس وعن يمينه الاستاذ المهندس عثمان احمد عثمان مدير عام الشركة التى قامت بتنفيذ المشروع وعن يساره الاستاذ المهندس حسن بهجت حسنين سكرتير عام الشركة وبجواره الاستاذ المهندس صلاح خيرى مدير اعمال الهندسة بالسويس . وقد ظهرت خلفهم مساكن كفر أحمد عبده الجديدة

كان من أبرز حوادث شهر يناير عام ١٩٥٣ تسليم مساكن (كفر أحمد عبده) الجديدة لاصحابها بعد أن نسف الانجليز مساكنهم القديمة اثناء معركة القنال ، حيث تم تسليمها فى يوم ١٧ يناير فى حفل رائع شهده كبار موظفى الدولة .

وكان فى مقدمتهم حضرة وكيل محافظ السويس وحضرات مدير أعمال هندسة المبانى بالسويس ومندوبى مصالح المساكن الشعبية والاملاك الاميرية والمساحة .

وقد اقيمت مساكن كفر أحمد عبده الجديدة على مساحة واسعة من الارض بالقرب من مدينة السويس ، تزيد على خمسة وعشرين فدانا ، وهى تتكون من ١٦١ مسكنا مزودة بالمرافق العامة من الشوارع والاضاءة والمياه .

ومما هو جدير بالذكر ان الشركة التى قامت بتنفيذ هذا المشروع الحيوى الضخم هى **شركة « عثمان احمد عثمان وشركاه المهندسون والمقاولون »** فى مدة لا تتجاوز شهرين ، برغم الصعوبات التى واجهتها اثناء تنفيذه فى وقت من احرج الاوقات ، اذ انها قد بدأت العمل فيه فى أثناء معركة القنال .

وهذا مما يذكر بالفخر للمهيمنين على هذه الشركة التى تضم نخبة ممتازة من المهندسين المصريين الشبان الذين تمكنوا بما عرفوا به من حسن الادارة والقدرة على التنفيذ من السير بهذا المشروع القومى العظيم وانجازه بهذه السرعة الفائقة ، والفضل فى ذلك ايضا يرجع الى ان الشركة تمتلك مصنعا حديثا للبلاط وآخر للنجارة وعددا كبيرا من سيارات النقل ساعدت كثيرا على انجاز المشروع فى أقرب وقت على الوجه الاكمل .

وكانت آخر ساعة هناك حيث شهدت الاحتفال بعودة سكان كفر أحمد عبده الى مساكنهم الجديدة التى كانت خير مكافأة لهم على صبرهم وكفاحهم فى أثناء معركة القنال .

وقد سألت آخر ساعة المهندسين الكبيرين الاستاذين **عثمان احمد عثمان** مدير عام الشركة التى قامت بتنفيذ المشروع **وحسن بهجت حسنين** سكرتير عام الشركة عن السر فى انجاز المشروع بهذه السرعة الفائقة .

فذكرا ان الشركة قامت بتنفيذ هذا المشروع على اساس انه مشروع وطنى قبل كل شىء فان مؤسسى الشركة وطنيون قبل ان يكونوا مهندسين ومقاولين ، يشعرون بآلام اخوانهم من ابناء الوطن من سكان كفر أحمد عبده الذين شردوا فى اثناء معركة القنال ، وكان هذا اكبر حافز لهم على انجاز المشروع فى أسرع وقت لكى يعود أبناء هذا الكفر المجاهدون الى مساكنهم هذا الى ان الشركة أيضا كانت من ضحايا الانجليز فى هذه المعركة ، فقد احتلت القوات البريطانية مدرسة البنات بالاسماعيلية التى قامت الشركة ببنائها فى الوقت الذى كانت معدة فيه لاستقبال التلاميذ فى خلال ٢٤ ساعة قبل الاستيلاء عليها ، كما اضطرت الشركة بسبب اعتداءات القوات البريطانية المتكررة على أبناء القنال لوقف جميع اعمالها فى مقرها الرئيسى بمدينة الاسماعيلية حتى نقلت ادارتها الى القاهرة لتستأنف نشاطها من جديد .. هذا النشاط الذى بدأته بتنفيذ هذا المشروع الوطنى الجليل .



الاستاذ المهندس عثمان احمد عثمان مدير اعمال الشركة يسلم مفاتيح المساكن الى « احمد عبده » الذى يحمل الكفر اسمه الذى طيرته وكالات الانباء الى انحاء العالم فى اثناء معركة القنال .

اجتماعيات

الشمس والحظ

اتجه الحظ ، والمجتمع ، هذا الاسبوع الى ميدان السباق .

كان الجو صحوا ، والشمس مضرية ، والازياء تتأرجح بين الشتاء والربيع .

أما الحظ فقد اختار احد المراهنين ووضع فى جيبه مبلغا ضخما هو ٧٥٤ جنيها . وكان هذا الشخص هو الوحيد بين الجمهور الذى كسب اى شىء على الاطلاق ، وربما كانت هذه هى المرة الاولى التى يدخل فيها السباق . فقد لعب دوبل توت – أى على جوادين مرة واحدة – وكان أحد هذين الجوادين تونى عدس يكاد يكون حصان شرف : اى انه لم يكسب اى سباق منذ خمس سنوات !

الرجل السعيد

اما صاحب الحصان الثانى فى الثنائى الذى جلب كل هذا الحظ فقد كان شكرى شوشة .

ويبدو ان الحظ كان قد آثر شوشة يومها لان جواده هذا واسمه مرازى لم يكن الجواد الوحيد الذى فاز ، فقد ربح جواد آخر له شوطا آخر على كأس الامير كمال الدين التذكارى .

وخرج شوشة وعلى شفتيه ابتسامة سعيدة ، فقد كان شهريار راتب يحلم بأن يفوز بنفس الكأس بجواده (جرونيمو)

البرنامج الاسبوعى

وخرج شهريار وعلى شفتيه ابتسامة رياضية ، بينما خرجت قرينته ألفيا حليم وعلى ثغرها تكشيرة رياضية .

ذلك ان ألفيا قد شغفت بهذه الهواية الجديدة شغفا ملحوظا . على الرغم من انها جديدة عليها

تفكر نقابة الصحفيين فى انشاء طابق جديد بدار النقابة للصحفيين والمراسلين الاجانب كمكاتب ونادٍ لهؤلاء المراسلين

وقد بلغت التكاليف التقديرية لهذا المشروع بثلاثة الاف جنيه وابلغت النقابة وزارة الخارجية المصرية ووزارة الارشاد القومى استعدادها لدفع ١٠٠٠ جنيه تساهم فيها الصحف الكبرى .. على أن تتكفل هاتان الجهتان بتدبير الالفين الباقيين ..

ومما يذكر ان كل مراسل سوف يدفع خمسة جنيهات شهرية قيمة لايجار غرفة تستخدم كمكتب له على أن يدفع اربعة جنيهات كل عام قيمة اشتراك فى النقابة مع اعفائه من رسم القيد



مائدة الغداء وحولها زوجات وزراء العرب وعدد من الامريكيات

زوجات وزراء العرب فى واشنطن

يتحدثن عن بلاد العرب..

واشنطن – رسالة خاصة لآخرساعة :

مظاهرة معطرة فى قلب الحى الديبلوماسى الانيق فى واشنطن ، مظاهرة باللغة الانجليزية والمتكلمات منتميات الى جنسيات عربية مختلفة . والموضوع عن البلاد العربية !

وعلى الرغم من أنه كان معروفا تماما أن هناك أكثر من سيدة واحدة ستتكلم . فقد امتلأت قاعة المحاضرات فى نادى سيدات واشنطن باعضاء النادى والمدعوين جميعا . وبعد تناول الغداء ، بدأ الحاضرون يجتازون التجربة ، حين بدأت السيدات يتكلمن .

اعتذارات

وكانت للسيدات المدعوات للكلام صفة معينة ، فهن زوجات رجال الديبلوماسية العرب ، وقد نظم نادى سيدات القاهرة لهن هذه الندوة ليتحدثن الى صفوة الامريكيين والامريكيات عما بين سطور ما يقرأونه فى الصحف عن الشرق الاوسط . وكان المفروض أن تتكلم كل قرينات السفراء والوزراء العرب ، ولكن كل ما قالته قرينة السفير السعودى هو : « اننى سعيدة لاجتماعى بكم » ثم جلست . وثمة سيدة أخرى كانت أشد اختصارا منها ، وهى قرينة وزير شرق الاردن المفوض ، التى ارسلت تعتذر من عدم الحضور ، لانها مريضة بالانفلونزا

وهكذا عرف المدعوون أنهم سيستمعون الى سيدتين اثنتين فحسب ، هما السيدة ايفا مالك زوجة اول سفير لبنانى فى الولايات المتحدة ، والآنسة سرية الخوجة التى تكلمت نيابة عن السيدة فاطمة بكر زوجة السفير العراقى

فنانة ذات طابع اصيل

وقد قالت السيدة مكوماس ، وهى التى قامت بمهمة تقديم المحاضرات ، عن زوجة السفير اللبنانى وهى تقدمها ، انها سيدة تحمل عدة درجات علمية من جامعة بيروت الامريكية ، وانها فنانة مطبوعة ، وانها حسنة أثاث ذات ذوق أصيل .

وهنا جاء دور السيدة الديبلوماسية ، التى راعت المناسب – وهى تتحدث عن لبنان – أن تعطى فكرة عن مكانه من الخريطة ، وبعد أن وضحت انه فى آسيا ، وانه يقع على البحر الابيض المتوسط ، قالت ان لبنان بلد له حضارته القديمة ، وله تقاليده الجديدة ، وان عمره فى ميدان الدول المستقلة عشر سنوات

ظلال الصورة

وقد اكدت الديبلوماسية اللبنانية الانيقة ما قيل عنها من أنها فنانة مطبوعة حين عمدت الى ما يعمد اليه الفنانون من رسم « ستار خلفى » لكل صورة يرسمونها .. فقالت ان الشرق الاوسط بصفة عامة – ولبنان جزء منه – قطعة غريبة غامضة من الارض بزغت منها لاول مرة فى التاريخ كل الحضارات والمدنيات ، ورأى الناس الله هناك لاول مرة ، حيث نزلت الديانات السماوية ... ثم انحنت القطعة الغريبة من الارض يختلط فيها القديم بالجديد اختلاطا مثيرا يجعل لكل حادثة جوا ، وسحرا .

واستطردت السيدة قائلة : من هنا تبدأ الصورة ، صورة بلادى ..

الاثر الامريكى

وترى السيدة أن بلادها الآن فى دور تفاعل عنيف بين مختلف العناصر والتيارات ، وان كان واضحا فيها اثر نفوذ الولايات المتحدة ، وهو اثر عمره مائة سنة ، كما انه واضح فى كل مكان فى بيروت وغيرها من عواصم لبنان ، وماثل فى المستشفيات ، والجامعات ، والكنائس أيضا .

وكان طبيعيا أن تتحدث عن الحركة النسائية فى لبنان ، فقالت ، ان المرأة فى كل مكان هناك ..

تاريخان كالعادة

وهنا جاء دور قرينة وزير العراق المفوض ، التى أنابت عنها الآنسة سرية وهى فى نفس الوقت ملحقة بالسفارة العراقية ، وهى – بذلك – اول موظفة ديبلوماسية فى الشرق العربى

بدأت حديثها بأن ما قالته السيدة حرم السفير اللبنانى صالح لان يقال عن كل بقعة فى الشرق الاوسط ، ومعروف أن العراق من الشرق الاوسط . .

وكالعادة ، للعراق تاريخان : أحدهما يبدأ بذكر حضارة البابليين والاشوريين والآخر يبدأ فى عام ١٩٢٠ ، حين نال استقلاله .

فى ذلك العام لم يكن هناك مدرسة واحدة للبنات فى العراق ، ولولا معجزة لاتتكرر ، لكان من المحتمل أن تظل المرأة فى العراق ، حتى الآن ، كما كانت ابان الحكم العثمانى ، يظللها حجاب كثيف من الجهل والخمول ، ثم ما هو شر من كليهما : النسيان .

وكانت هذه المعجزة التى لا تتكرر هى : ان الملك فيصل الاول – جد ملك العراق الحالى – شعر ان المرأة العراقية تستطيع ان تفعل نفس الشىء الذى تفعله المرأة الاوروبية ، اذا اعطيت الفرصة

الفرصة كاملة ..

وفعلا اعطى الملك فيصل المرأة العراقية الفرصة كاملة ..

وكانت النتيجة ان صدر قانون مساواة المرأة بالرجل فى العراق فى كافة الحقوق السياسية وغير السياسية فى عام ١٩٣٦ ولعل هذا هو السبب – كما تقول الآنسة المحاضرة – فى أن الحركة النسائية فى العراق لم تتخلف شيئا عن كل ذلك الذى يجرى فى كل أنحاء العالم قبل ان تمنح حواء حقها ..

ولم تشأ الآنسة سرية أن تترك منصة الخطابة قبل ان تجعل الرجال يتنهدون! فقد قالت ان ثمة حقيقة يعرفها كل انسان فى العراق . هذه الحقيقة هى ان المرأة تلقى دائما من الحكومة كل انواع التسهيلات ، وتفتح فى وجهها الابواب التى تغلق فى كثير من الاحيان دون الرجال .



قرينة وزير العراق الى اليمين تتحدث الى مسز تشارلس وليام تاكر



قبل الغداء سيدتان من امريكا تتوسطهما سيدة من الشرق

بعد قرانها من زوجها الشاب الذى يملك اسطبلا كاملا للخيل .

ويحوى البرنامج الاسبوعى للزوجين أن ياتيا خصيصا من الاسكندرية لحضور السباق فى يومى السبت والاحد .

السارى الهندى والاسترالية الفاتنة

وشاركهما فى هذا التقليد الاسبوعى مليونير الاسكندرية **محمد فرغلى** .

ومن الشخصيات التى لفتت الانظار فى السباق قرينة المهراجا بالنبور ، السيدة الاسترالية الجميلة ، التى تنافس اكثر الهنديات فتنة وجمالا حين تلبس السارى الهندى الزاهى ، الذى يجعلها قطعة متحركة من الاحلام

حجرة واحدة

وبينما يستعد الاستاذ **عبد الرحمن حقى** وكيل وزارة الخارجية السابق لقطع تذاكر السفر الى لندن ، سفيرا لمصر فيها ، حضر الى مصر سفير مصر فى بروكسل الاستاذ **سامى ابو الفتوح** ليحتل مكان الوكيل الذاهب .

ولما كان الامر يحتاج الى فترة انتقال حتى يتسلم فيها الوكيل الجديد من الوكيل القديم فقد جلس الاثنان فى غرفة واحدة فى وزارة الخارجية ريثما يجلو الوكيل القديم الى بلاط سان جيمس .

قطعة من الذكريات ..

وقد شهدت القاهرة فى الاسبوع الماضى ، بين من وفدوا اليها ليحضروا مهرجانات التحرير ، سيدة كان لها فى يوم من الايام نصيب فى تاريخ مصر .

هذه السيدة هى مدام فيلارد وربما لايثير هذا الاسم ذكرى معينة من اى نوع فى الاذهان ، ولكن كثيرين من المخضرمين قد يذكرون هذه السيدة جيدا اذا ذكر اسمها الاصلى الذى تردد فى مصر فى يوم من الايام ، وهو « عزيزة روشبورن » !

بعد ثلاثين عاما

لقد رشحت هذه السيدة الفرنسية فى يوم من الايام لتكون زوجة للزعيم **محمد فريد** ،وظلت خطيبة له عشر سنوات .

ومات هو منذ اكثر من ثلاثين عاما ، وعاشت هى من بعده وهى تتمنى أن تزور قبره

ولقد اتيحت لها هذه الفرصة فى الاسبوع الماضى .. فقط . وكان ذلك لما اقيمت مهرجانات التحرير ، ودعت الحكومة بعض الصحفيين الفرنسيين ليكونوا ضيوفا على مصر ، فكانت هى بين المدعوين .

دمعتان

وذهبت السيدة الى قبر الزعيم الراحل ، تؤدى فريضة الحج — كما تحب ان تسمى زيارتها — لمثوى الرجل الذى وهبته قلبها

وامام القبر وقفت السيدة مقهورة ،

كان الضريح مهملا اهمالا لايوصف .

وخرجت السيدة بعد ان ذرفت دمعتين : دمعة على الرجل ، ودمعة على الوفاء .

الرقص من جديد

واعلن فى هذا الاسبوع خبر سعيد فى بيت الدكتور **نجيب مقار**

وكان هذا الخبر هو ان **نادية** كريمته ستستطيع ان تمارس هوايتها المحبوبة — رقص الباليه — بعد ان منعت عنه سنة كاملة

ان رقص الباليه يكاد يكون رياضة عنيفة ، تتطلب حساسية شديدة فى القدمين . وكانت نادية قد وقعت مرتين ، واصيبت قدماها اصابة استدعت ذهابها

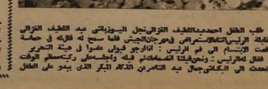
←

الجلاء فورا

قالت جريدة الاوبزرفر :

ان خير دليل يمكن ان تقدمه بريطانيا على حسن نيتها نحو دول الشرق الاوسط هو ان تعلن جلاء القوات البريطانية وتبدأ فى جلاء قواتها فورا ..

كما قالت ان على ايدن ان يزور مصر بعد زيارته لتركيا فقد مر وقت طويل لم يزر فيه شخصية رسمية دول الشرق الاوسط وان آخر بعثة بريطانية زارت مصر كانت بعثة اللورد ستانسجيت منذ خمسة اعوام ونصف عام



طلب الطفل احمد عبد اللطيف الغزالى نجل اليوزباشى عبد اللطيف الغزالى مقابلة الرئيس اثناء الاستعراض فى مهرجان الجيش فلما سمح له قال له فى حماسة دفعت الابتسام الى فم الرئيس : انا ارجو قبولى عضوا فى هيئة التحرير فقال له الرئيس : ونحن قبلنا انضمامك ثم قبله واجلسه على ركبته معظم الوقت وتحدث الى البكباشى جمال عبد الناصر عن الذكاء المبكر الذى يبدو على الطفل

حمامات للبخار بقصر القبة

حينما كانت لجنة جرد محتويات قصر القبة تقوم بمهمتها فى الصالات الفسيحة بالبدروم الخاص بكنوز الملك السابق ،عثرت على أربعة حمامات كاملة للبخار ،بكل منها أجهزة طبية دقيقة الصنع ،غالية الثمن ،وجميعها من النوع المخصص لازالة الشحم من اعضاء الجسم ،ولكل عضو جهاز خاص ..

وعلمت اللجنة أن الملك السابق لم يستعمل بعد أى حمام منها ، وانه كان يكدس فيها هذه الاجهزة بغية تخسيس جسمه حينما يبلغ الاربعين من عمره كما كان ينصحه الاطباء ..!

القبة .. قصر العجائب والمتناقضات

عثرت اللجنة الفنية التى كلفت بجرد وتثمين المجموعة الفنية بقصر القبة ،هذا الاسبوع ،على أنواع من التماثيل الفنية الدقيقة الصناعة ، التى تثبت الى أى حد كانت الملكة والملك المخلوع ولوعين باقتناء القطع الفنية الخلابة التى يخفى مظهرها مايكمن بداخلها .. فقد عثرت اللجنة على :

● تمثال على شكل بومة . وآخر لقسيس . وثالث لامرأة متشحة بالسواد ، واذا ضغطت على زر فى قاعدة كل منها ،انشقت نصفين وظهر منها تمثالان ،لرجل وامرأة فى وضع فاضح ..

وعندما فتح دولاب الملكة وجدت اللجنة مصحفا مهدى اليها من مشيخة الازهر وبجواره كراسة ، والبوم ، يضم كل منهما صورا خليعة ،وقصصا ماجنة

واقترحت اللجنة بيع مثل هذه التماثيل الفاضحة فى الخارج .. !

الثقافة الفنية بين مصر والسودان

قررت وزارة المعارف المصرية اقامة معرض للفنون الجميلة بمدينة الخرطوم لمدة عشرة أيام تبدأ من ١٥ فبراير الحالى ،ويشترك فى المعرض نحو ٥٠ فنانا بين مصور ونحات على رأسهم انتاج الاساتذة المرحوم مختار ، ويوسف كامل ،واحمد صبرى ، ويوسف صام وعزت مصطفى، وتتجه النية الى أن يكون هذا المعرض بمثابة فتح للاتصال الفنى للثقافة الفنية بين شمال الوادى وجنوبه ، وسيلقى الاستاذ محمد عزت مصطفى ثلاث محاضرات عن الفنون فى عهودها المختلفة اثناء اقامة المعرض .

تشجيع الفنانين الايطاليين

● وافقت وزارة المعارف على اعتماد مبلغ ٣٠٠ جنيه لشراء عشر لوحات للفنانين الايطاليين المقيمين فى مصر من تصوير ونحت — وهى من بين القطع التى عرضت لهم فى المعرض بقصر الابطال فى شهر ديسمبر الماضى .

الى فينا لتعرض نفسها على اخصائيين .

وفى فينا هز الاطباء رؤوسهم وقالوا : لابد مما ليس منه بد

وكفت نادية عن الرقص ، الى ان اذنوا لها هذا الاسبوع ان ترقص من جديد

شريط الاخبار

● **الوفد الايطالى الحربى :** يزور مقابر ضحايا الحرب الاخيرة من الايطاليين فى بقعة العلمين

● **طائرة خاصة :** تحمل وفدا المانيا تجاريا يمثل اكبر البيوتات الصناعية والمالية فى المانيا الغربية

● **انتون فيلكوكا :** فنان نمسوى حضر الى مصر ليرسم كل الكبراء المصريين ، وهو يسعى الآن لكى يجلس امامه محمد نجيب .

باريس

وحزم مجتمع الاسكندرية حقائبه وسافر الى القاهرة خصيصا لحضر حفلة الكوكتيل التى اقامها الاستاذ عزيز صدقى وقرينته مساء يوم السبت الماضى وكانت نجمتها المتالقة مهرانى بالامبور التى تحرص دائما على الا ترتدى « ساريا » واحدا مرتين !

وشوهد فى الحفلة ايضا الاستاذ محمد سلطان وقرينته ، وكانا يتحدثان عن باريس ...

زفاف الاسبوع

احتفل الصاغ صلاح الازهرى ـ اركان حرب المنطقة الشمالية ـ بعقد قرانه على كريمة الاستاذ عبد الغنى الشيخ وذلك فى حفل عائلى بهيج .

وقد تاخر هذا الحفل مرتين الاولى بسبب انهماك العريس فى مشروع اعلاة الشتاء والثانية بسبب قطار الرحمة فلم يستطع الحصول على اجازة الابعد اتمام المشروعين ونجاحهما

ماذا يقرأ المجتمع هذا الأسبوع

يقول المثل الايطالى : قل لى ماذا تقرا ... اقل لك من انت!

فنون الحياة

يقرا الدكتور احمد حسين الآن كتاب فن الحياة .. لاندريه موروا .

واندريه موروا فيلسوف وكاتب فرنسى يرى الحياة كلها فنا له قواعد واصول . وهو على هذا الاساس يحاول ان يجمع مايعرف من التجارب ليستخلص منها مايستطيع من عبر وفوائد ، ومن هذه يستنتج القواعد الدقيقة التى يرى الا بد للانسان من ان يتبعها ليكون متفوقا فى كل فن من فنون الحياة ..

وفنون الحياة فى نظر موروا متعددة : هناك فن الحب ، وفن الصداقة ، وفن الزعامة ، وفن الزواج .. الى آخره .

مقارنة ...

والاستاذ فكرى اباظة متعب جدا هذا الاسبوع ... شفاه الله .

ومع ذلك فهو يقرأ ، او لعله يقرا بسبب ذلك .

والكتاب الذى يقرؤه الاستاذ فكرى اباظة يبحث كل مشاكل السياسة العالمية ، ويعرض جميع المذاهب السياسية والاقتصادية المعاصرة عرضا دقيقا وموجزا لايعنى عن الاسهاب والتفصيل ، ولكنه يعطى ـ على اية حال ـ صورة عامة للمبادىء كلها . وفضلا عن ذلك فهو يعطى فكرة عن المقارنة السريعة بين مختلف المذاهب والآراء .

محمد على جنة

اما السيدة امينة السعيد ، فقد قرأت كل مايمكن ان تقرأه من كتب ، ونشرات ، ومطبوعات عن الباكستان

لقد دعتها حكومة الباكستان لزيارة بلادها ، وليست هذه هى المرة الاولى التى تذهب فيها هناك . ومع ذلك فهى تحب قبل ان تذهب الى اى مكان ان تحيط بقدر الامكان بكل شىء عنه .

والسيدة امينة معجبة كل الاعجاب بمحمد على جناح ، وترى انه الرجل الذى اقام نهضة أمة كاملة على كتفيه ، وظل ساكتا لايتكلم ، ولا ينوء بالعبء الذى يحمله ، حتى اذا تاكد ان كل شىء قد تم سقط فجأة ، بعد ان عرف ان وراءه من يحمل اللواء !

حكمة

اما الاستاذ مكرم عبيد ، فهو يقول انه مشغول بقضاياه الكثيرة ... ومن كثرة قضاياه .... فلا حول ولا قوة الا بالله !



الوجيه فاوى ربيع أول من لبى نداء هيئة التحرير باسوان

• • •



محمد عبدالعظيم كيكى تاجر وعضو هيئة التحرير بدراو .

من منا لا يعرف الطرابيشى .. ومن منا لم يشهد محلات الطرابيشى بالقاهرة ..

ومن منا لم ينعم بزيارة مؤسساته التى اصبحت علما من الاعلام المصرية فى عالم التجارة

ومن منا لم يشهد هذه العروس التى راحت تتهادى فى ذلك اليوم الخالد ويصفق لها اعجابا وتقديرا واستحسانا لهذا المنظر الرائع الذى جاء فريدا فى نوعه واصبح بلا منازع حديث الجماهير التى جاءت من كل صوب وحدب لتشهد ذلك اليوم التاريخى العظيم .

ان مصر التى تفخر بان على راسها محمد نجيب الذى حررها من نير العبودية والفساد .. قد آن لها ان تفخر بمحمد كامل الطرابيشى الذى اصبح رمزا وعلما للتاجر المصرى الذى آمن بحق الشعب فعمل على تحريره من الاسماء الدخيلة عليه والتى احتلت البلاد ردحا من الزمن وفرضت نفسها على المصريين حتى قام هذا العصامى فانتصر وذاع اسمه فى الشرق اجمع وبذلك اصبحت محلاته بحق فخرا لمصر والمصريين .



كبرياء العلم

أنا فتاة من اسرة متوسطة ، أحس أهلى انى ذكية وموهوبة ، فبذلوا من اجلى تضحيات كبيرة وادخلونى الجامعة فتفوقت على اترابى تفوقا ملحوظا • غير انى احس الان تحولا غريبا فى شخصيتى • فقد أصبحت انفر من أهلى الجهلة ، ومن بيئتى المتأخرة ، ومن التقاليد السخيفة الشائعة فى وسطى ، واتعذب عذابا نفسيا لا يطاق وقد تقدم أخيرا لخطبتى شاب ميسور الحال طيب القلب ، مستقيم السيرة ، ولكن مستوى تعليمه لايرتفع عن مستوى أهلى • وانا أخاف ان تزوجته فقد أشقى فى صحبته • فما رأيكم فهل أرفضه رفضا نهائيا أم أقبله زوجا لى ؟ ...

ز • غ • القاهرة



ليس من عرفان الجميل يا آنسة ولا من تواضع العلم ان تنفرى من اهلك لأنهم جهلة فى حين انك مدينة لهم بتلك الثقافة العالية التى رفعت مستواك وميزتك عليهم •

ان قيمة ثقافتنا تنحصر فى اخلاقنا اى فى قدرتنا على تسخير تلك الثقافة لخدمة الجهلة المساكين الذين هم غير مسئولين عن جهلهم والذين هم فى أشد الحاجة الى ذكائنا وعلمنا • فلا تتكبرى على اهلك يا آنسة لانهم سذج بسطاء ، بل حاولى ان تؤدى واجبك نحوهم ، وان ترفعى مستواهم وترشديهم الى اخطائهم فى رقة وعطف وسلامة ذوق وادب •

اما فيما يتعلق بذلك الشاب الذى تقدم لخطبتك فانت تقولين انه ، برغم نقص ثقافته يبدو طيب القلب مستقيم السيرة • فنصيحتى لك ان تضعى الاخلاق دائما فوق الثقافة ، والا تحتقرى فضائل ذلك الشاب وتتسرعى فى رفضه قبل ان تمتحنيه وتجربيه وتقفى على حقيقة اخلاقه وعلى مبلغ استعداده للتطور بشخصيته • فاذا كان متعلقا بك وكنت تشعرين من نحوه ولو ببعض الميل ، واذا كان حسن النية ، ملحوظ الذكاء ، قابلا للتحول ، فتزوجيه ثم اجتهدى فى ان ترفعيه الى مستواك بقوة الحنان والحب على أنه لو تبين لك العكس فواجبك عندئذ فقط ان ترفضيه حرصا على راحتك ومستقبلك • والمهم فى الامر الا تدعى كبرياء العلم تختم على بصرك وتحول بينك وبين احترام اهلك ، وتقدير خطيبك وخدمة مصلحتك ، واجتذاب قلوب الناس

زوجة طائشة وحمقاء

عشت مع زوجى اكثر من عشر سنوات حياة هادئة سعيدة أعقبت خلالها ثلاثة أولاد • ثم حدث فجأة ولا أدرى كيف ، انى أحببت على الرغم منى شابا عزبا من اقارب زوجى حبا قويا عنيفا ذهب بلبى • ولقد احبنى الشاب ايضا واخلص لى فاوشكت ان انسى كل شىء واصبح له • غير انه انقطع عن زيارتنا بغتة ثم علمت انه تزوج • فجن جنونى ولم استطع الحياة فى بيتى وناصبت زوجى العداء ، ثم هجرت البيت غاضبة وذهبت فى صحبة ابنى الاكبر الى منزل والدى ، فانا الان شبه مخبولة اريد ان أطلق من زوجى لأعود فأتصل بحبيبى • ولقد قابلته مصادفة فأعرب لى عن حبه واعتذر عن زواجه • بحجة ان هذه كانت ارادة والده ، فهل اطلب الطلاق من زوجى لانصرف بكليتى الى عاطفتى ، وهل تعتقد انى لوفعلت اظفر بتقدير حبيبى واخلاصه لى ؟ ... ارجو ان ترشدنى •

الحائرة المعذبة • مصر الجديدة



ماذا تنتظرين من ذلك الشاب ياسيدتى ، واية تعزية يمكن أن تنشديها لنفسك فى صحبته ؟ ... لقد اعرض عنك وتزوج • وكان يجب عليك ان تدركى انه لابد ان يعرض عنك يوما ويتزوج • ولكنك كنت طائشة حمقاء فاسلمت قلبك وعواطفك الى المجهول •

فلما اصطدمت الان بالواقع المؤلم القاسى • زين لك خيالك طلب المستحيل ... وانه لمن المستحيل ياسيدتى ان يخلص لك ذلك الشاب بعد ان تزوج اذكرى انه خدعك ، وانه تزوج بدون علمك ، وانه لم يكلف نفسه عناء الاعتذار اليك وطلب صفحك ... صدقينى انك يا سيدتى لو طلقت من زوجك واصبحت حرة ثم عدت الى ذلك الشاب ، فمما لا يقبل الريب انه سينتهك شرفك ويهدر كرامتك ، ويتخذك خليلة له ثم ينبذك • فافيقى من سباتك يا سيدتى ، وعودى الى بيتك ، ولا تجحدى فضل زوجك الذى امتعك بسعادة مطلقة عشر سنوات طوال • واعلمى انك ام لثلاثة اولاد وان من العار عليك ان تضحى باولادك وزوجك فى سبيل انانيتك ومن اجل رجل لا شهامة له ولا كرامة ولا اخلاق

الحب يهزأ بالفقر

انا رجل ترى فى نحو الخمسين من عمرى اقترنت بفتاة فى الحادية والعشرين رضيت بى زوجا لها لأنها كانت فقيرة ومعدمة ولأن اهلها اجبروها على هذا الزواج • وقد عاشت معى خمس سنوات وتعذبت عذابا مرا طويلا بسبب مرضى مما اثار شفقتى عليها وايقظ فى نفسى تبكيت الضمير

وقد لاحظت اخيرا انها بدأت تحب شابا فقيرا من اقاربها وتذكر فى احاديثها على الرغم منها انها كانت تتمنى الزواج منه

والواقع ان شفقتى عليها تزين لى ان اطلق لها حريتها • ولكنى ، رحمة بها ، اخاف ان انا طلقتها ان تقترن بذلك الشاب الفقير فتحيا حياة بائسة شقية لا ارضاها لها • فما رأيكم ؟

ا • ن • القبة



انت يا سيدى تتارجح بين صوت ضميرك الذى يهيب بك ان تطلق سراح زوجتك الشابة المظلومة ، وبين انانيتك التى تدفعك الى الاحتفاظ بها والتمتع بشبابها • فاستمع لصوت ضميرك فهذا اكرم لنفسك واحفظ لكرامتك وابقى لشرفك • انت نفسك تقول ، دون ان تشعر باية غيرة ، ان زوجتك الشابة بدات تميل الى قريبها الشاب فلماذا تلتمس الاعذار الواهية كى تظل متشبثا بتلك المراة المسكينة التى اشتريتها بمالك ، وسمتها العذاب خمس سنوات ؟ .. انها قد تخدعك يوما على الرغم منها وتلوث شرفك • فاسرع باطلاق سراحها ، وثق انها ستكون سعيدة مع زوجها الشاب وان كان فقيرا ، لأن الحب يهزأ بالمال والشباب يتغلب على الفقر •

اجابات مستعجلة

الى الفتاة الراغبة فى الزواج

هذه خرافات يجب ان تحررى عقلك منها • اما الحظ فلا بد ان يصادفك يوما ما

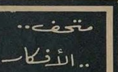
الى ع • م • بدمشق

لا نستطيع ان نعين لك المقادير فهذا من شان الطبيب وحده

الى ا • ب • بحدائق القبة

ما دمت مرتابا فيها فلا تقترن بها قبل ان تتحرى عن سلوكها وتستوثق من متانة اخلاقها

((قلب عجوز))



طريق السلامة !

لعل اثمن نصيحة يمكن ان ينتفع بها انسان ، ويرتفع بها فى اعين الناس تلك التى اوحى بها الله الى نبيه عيسى عليه السلام :

اذا كنت وحدك .. فاحفظ قلبك

واذا كنت بين الناس .. فاحفظ لسانك

واذا كنت على المائدة فاحفظ بطنك ..

واذا كنت فى الطريق .. فاحفظ عينيك

فهذه تورث السلامة والصحة •

الحرية والحب !

– من احب الحرية : التمسها حتى لعدوه ! **(فولتير)**

– المرأة تحيا لتسعد بالحب .. والرجل يحب ليسعد بالحياة ! **(روسو)**

– الخضوع فى الحب احلى من الحرية ! **(هوجو)**

انانية الرجل !

ان الرجل اذا احب لا ينسى انه رجل ، ولاينسى انه السيد لذلك يطلب من المرأة الامانة والطاعة والوفاء • وان استباح لنفسه خياناتها ، والعبث بها ، والتطلع الى امرأة اجمل منها • فهو يحب ولكنه فى الوقت ذاته يرغب فى الاحتفاظ بكرامة وجولته •

– فالرجل والحالة هذه انانى • وحبه مظهر من مظاهر الانانيه • يفرض على المرأة الوفاء ، ويستحل لنفسه الخيانة وكم من امرأة تظل وفية للرجل الذى تحبه : تبذل له التضحية كاملة ، وتقدم له الحب خالصا .. بل تجعل من نفسها قربانا له .. فيعرض عنها متى اخضعها لارادته ، ويذيقها الهوان متى ارغمها على الاذعان لسلطانه • وهى لفرط اخلاصها للحب .. واحترامها لحبيبها تحاول المسكينة ان تنصحه او تصلحه فيزداد كبرياء .. ويسد اذنيه وربما يركلها بقدميه !

– ولكن متى احس ان هناك غريبا يتقدم .. وبدأت معشوقته تعرض عنه وتتدلل .. دب الشك فى نفسه .. وتطرق الضعف الى قلبه .. واخذت شجاعته تذوب كما يذوب الثلج تحت أشعة الشمس !

ان الرجل الذى فتن حبا بامرأة والذى امتعته معشوقته بمختلف الوان الحب لا يستطيع ان ينسى هذه السعادة ابدا . انها من فرط قوتها تنطبع فى مشاعره ، وتستقر فى خياله ، وتستولى على وجدانه . فعندما يتقدم المزاحم مستمتعا بها : يحترق احتراقا ويجن جنونا ! .. وهنا فقط يحس بمنزلة حبيبته .. فيركع جاثيا .. ويتقدم منكس الراس .. محطم الفؤاد يطلب من معشوقته الصفح والغفران !

حقا ! ليس هناك شىء يلهب انانية الرجل .. ويحطم كبرياءه .. ويذل من صلفه .. ويعذب قلبه مثل الغيرة التى يقول فيها شكسبير :

« أيتها الغيرة ! انك تعتصرين دماء قلبى : قلب البطل الذى لم يبك الا منك ! »

منطق الزوجة

ماأعجب الزوجات ! انهن لايتشككن فى ازواجهن الا حين يبدون لهن مظاهر الحب • فلا توجد زوجة الا تدب الحيرة فى قلبها عندما تلمس حنان زوجها !

فاذا قبلها الزوج قبلة واحدة .. علمت انه صفا لها .

واذا قبلها قبلتين .. ادركت انه بدأ يتطلع الى غيرها !

أما اذا قبلها ثلاث قبلات .. ايقنت انه لم يعد لها فى قلبه مكان !!

ترمومتر المرأة !

ان نظرة المرأة للاخلاق لا تتوقف على ايمانها بالشرف .. أو على تمسكها بالعفاف وانما اولا واخيرا على ما فى قلبها من حب !

فالمرأة اذا لم تجد امامها الرجل الذى تحبه : استمسكت بالاخلاق !

ولكنها اذا وجدت الرجل الذى تحبه : نسيت كل شىء !!

أما الرجل فانه على العكس .. اذا احب المرأة استطاع أن يقلد اى قديس !!

يوزباشى حسن حافظ فهمى



صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢


سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر ابيض
فلتر فل
COUTARELLI
MADEN
SUPERIEUR
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
فلتر بالفل
FILTRE LIEGE
انتاج
كوتاريللي